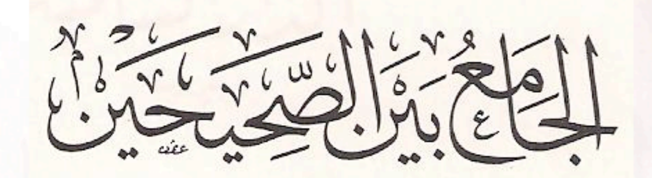
هذه صفحات من هذا الكتاب المبتكر



وقد استئذناه - حفظه الله - في

تصوير "بعض" صفحات كتبه فأذن جزاه الله خيراً

تصوير

marthad.wordpress.com

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

نشر على موقع الألوكة




بسم الله الرحمن الرحيم



الجامع بين الصحيحين

للإمامين :

البُخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ)

ومُسْلِم (٢٠٦ - ٢٦١هـ)

جمع هذا الكتاب ما جاء في الصحيحين، بما في ذلك الأحاديث المعلَّقة في البخاري، وفق ترتيب مبتكر، يسهل الوصول إلى الحديث المطلوب ومراجعه.

جمع وترتيب

صالح أحمد الشّامي

الجزء الأَوَّل

دار القلم
دمشق

الدّار الشّاميّة
بيروت

الطّبْعَة الأولىٰ
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - ص. ب: ٤٥٢٣ - هاتف: ٢٢٢٩١٧٧

الدار الشامية
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - ص. ب: ١١٣/٦٥٠١ - هاتف: ٣١٦٠٩٢

دار البشير
للطباعة والنشر والتوزيع
جدّة: ٢١٤٦١ - ص. ب: ٢٨٩٥ - هاتف: ٦٦٥٧٦٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فمن المعلوم أن القرآن والسنة هما مصدر هذا الدين، وعليهما يقوم تشريعه. فالقرآن الكريم، هو الدستور والمنهج، والسنَّة هي الشارحة والمبينة لهذا الكتاب الحكيم.

ومن حكمته ــ سبحانه وتعالى ــ أن جعل هذا البيان بياناً حياً، يتمثل في واقع الحياة، يتعامل مع كل معطياتها، ويتعايش مع كل أجوائها.. وليس مجرد نصوص تشرح كلمات غامضة، أو تبين عبارات استغلق على الفهم إدراكها.

وكان المبيِّن ــ ﷺ ــ إنساناً يعيش مع الناس حياتهم بكل ما فيها، من فرح وسرور، ومن آلام وأحزان، ومن تعب ومشقة.. ومن فقر وغنى..

فقوله بيان، أمراً كان أو نهياً . .

وفعله بيان، في الغضب والرضى، في العادات والعبادات. .

وإقراره بيان. .

إنه بيان حي، يفهمه أقل الناس إدراكاً، لأنه واقع عملي، ويدرك أغواره كل ذي لب بحسب ما رزق من وعي وعلم.

وقد نص القرآن الكريم على هذه المهمة ــ البيانية والتفسيرية والتبليغية ــ للرسول الكريم ﷺ في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾.

وقوله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

وقوله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾.

وقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

وإذا كانت هذه مكانة السنة، التي بوأها الله تعالى إياها،

وكانت هذه منزلتها من القرآن الكريم.

كان لا بد لكل مسلم، في بيته نسخة من كتاب الله تعالى، أن يكون إلى جانبها كتاب في السنة الصحيحة يتضمن الحد الأدنى ــ على الأقل ــ مما أنيط بالسنة من مهام، سبقت الإشارة إليها، حتى يكون الالتزام بهذا الدين على بصيرة وهدى.

وكتب السنة ــ والحمد لله تعالى ــ كثيرة متوفرة، وقد بذل من العناية

بها، ما لا يكاد يوفيه الواصف حقه. .

وعلى الرغم من ذلك، فإنك لو سألت عن الكتاب الذي يؤدي لك تلك المهمة المشار إليها، لم تجد الجواب الكافي.

وما ذاك إلاَّ لأن المواصفات المطلوبة في هذا الكتاب عزيزة المنال، قد يتوفر بعضها في كتاب. . ولكنها لم تجتمع بعد.

ولا يعني هذا أن علماء المسلمين قد قصروا بواجباتهم، ولكنه مع مرور الأيام، وتجدد الزمان، تتجدد الحاجات، وتستجد ضرورات لم تكن. .

يضاف إلى ذلك، ما أصاب الهمم من كلل، مع قلة الوقت المبذول للعلم. . الأمر الذي يستدعي اختصار ما يمكن اختصاره، وتقريب ما يمكن تقريبه. .

إننا بحاجة إلى كتاب في السنة الشريفة ــ ليكون الحد الأدنى المطلوب معرفته من كل مسلم ــ تتوفر فيه الصفات الآتية:

١ ــ أن يقتصر على الأحاديث الصحيحة، حتى يكون القارىء مطمئناً إلى سلامة ما يقرأ، ولا يداخله الشك في ذلك.

٢ ــ أن يكون عاماً شاملاً، يتناول كل القضايا التي جاء الإسلام ليعالجها، وقد جاء الإسلام ليعالج كل قضايا الحياة، ويصوغها وفق المنهج الإلٓهي الكريم.

٣ ــ أن يكون متناسقاً في ترتيب بحوثه، بحيث يلبي الحاجة الملحة في إعطاء القارىء التصور الصحيح عن الإسلام في كماله وشموله.

٤ ــ أن يكون قريب المأخذ، سهل المتناول.

وفي سبيل تحقيق هذا الغرض، كانت فكرة الجمع بين الصحيحين ــ صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم ــ التي يسر الله تعالى إكمالها بعونه وفضله.

ويحسن بنا قبل الشروع في بيان خطة العمل وطريقته، وكيفية التعامل مع هذا الجامع والإفادة منه، أن نتحدث باختصار عن الأمور الآتية:

ــ مكانة الصحيحين.

ــ الجوامع بين الصحيحين.

ــ كلمة عن هذا الجامع.

هذا، ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً له إنه نعم المسؤول.

غرة شهر صفر ١٤١٤ — كتبه

١٩٩٣/٧/٢٠ — صالح أحمد الشامي

مكانـة الصحيحيـن

الحديث عن مكانة الصحيحين يستدعي الكلام في أمور كثيرة، ورغبة في عدم الإطالة، فإنا نقصر الحديث على أمرين، هما أساس الموضوع الذي نحن بصدد الكلام عنه:

ـ صحة ما جاء فيهما من الأحاديث المسندة.

ـ تناولهما القضايا الرئيسة التي جاءت السنة بها.

أما الأمر الأول: فنقول فيه:

على الرغم من كثرة كتب السنة، فليس بين أيدينا سوى كتابين، اتفقت الأمة على تلقي ما فيهما من الأحاديث المسندة بالقبول، وأجمع أهل العلم على أنهما أصح كتابين بعد القرآن الكريم وهما:

١ ـ الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[1] رحمه الله تعالى (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ).

٢ ـ الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله تعالى (٢٠٦ ـ ٢٦١هـ).

---

(١) لم أترجم للإمامين البخاري ومسلم لشهرة سيرتهما وكثرة المراجع في ذلك.

وليس بين أيدينا كتاب ثالث يرتقي إلى منزلتهما.

ولسنا بحاجة إلى الإكثار من النقول للبرهان على ذلك، فقد استفاض هذا الأمر حتى عرفه من له أدنى صلة بالعلم.

ومع ذلك يحسن بنا أن نذكر بعض الشهادات لتكون نموذجاً ودليلاً على غيرها:

قال الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٢هـ) في مقدمته:

«أول من صنف الصحيح البخاري، أبو عبد الله بن إسماعيل الجعفي مولاهم، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسهم. ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه، يشاركه في أكثر شيوخه، وكتابهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز..».

وقال الإمام النووي (٦٣١ ــ ٦٧٦هـ) في مقدمة شرحه لصحيح مسلم:

«وأصح مصنف في الحديث ــ بل في العلم مطلقاً ــ الصحيحان، للإمامين القدوتين: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، رضي الله عنهما، فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات..».

وقال في مكان آخر من مقدمته:

«اتفق العلماء ــ رحمهم الله ــ على أن أصح الكتب ــ بعد القرآن العزيز ــ الصحيحان: البخاري ومسلم. وتلقتهما الأمة بالقبول.. وقد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخاري، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث».

وقال الإمام الدهلوي:

«أما الصحيحان، فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما، وأنه كل من يهون أمرهما فهو مبتدع، متبع غير سبيل المؤمنين..»[(١)].

وأما الأمر الثاني، فإنا نوضحه بما يلي:

إنَّ كلاً من الإمامين: البخاري ومسلم، قد سمى كتابه «الجامع».

والجامع عند المحدثين: ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها، من العقائد، والأحكام، والرقاق، وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام، وما يتعلق بالتفسير، والتاريخ والسير، والفتن، والمناقب والمثالب وغير ذلك..

وهذا يعني أن كلاً من هذين الكتابين، قد تناول كل الأبواب الفقهية والحديثية، بحيث جاء مشتملاً على كل الأبواب المعروفة، ولم يقتصر ـ كما فعل أصحاب السنن ـ على أحاديث الأحكام.

ونضيف إلى هذا أن كلاً منهما قد انفرد بأحاديث كثيرة ليست عند الآخر، الأمر الذي يعطينا تغطية أشمل وأوسع لكثير من الموضوعات، كما يضيف عدداً غير قليل من الأبواب.

وفي بيان هذا المعنى قال الحافظ أبو عبد الله بن الأخرم ـ كما نقله عنه ابن الصلاح في مقدمته ـ: «قلَّ ما يفوت البخاري ومسلماً مما يثبت من الحديث» يعني في كتابيهما.

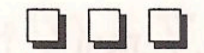
---

(١) حجة الله البالغة ١٠٦/١.

وليس المقصود بالحديث هنا ما يتناول الجزئيات بل المقصود الكليات.

وإن الناظر في كتاب «جمع الفوائد»[٢] لمؤلفه: محمد بن محمد بن سليمان، والذي جمع فيه أربعة عشر كتاباً، هي أمهات كتب السنة.. يجد أن الموضوعات الرئيسة كلها قد وردت في الصحيحين، وأن ما لم يرد فيهما إنما هو في قضايا فرعية أو تفسيرية، وليست هي من القضايا الرئيسة. الأمر الذي يؤكد قول الحافظ الأخرم.

ولهذا كان اختيار الجمع بين الصحيحين يوفر لنا بشكل تلقائي وجود صفتين من الصفات الأربع الآنفة الذكر في الكتاب المطلوب، وهما: الصحة والشمول.



---

(٢) جمع هذا الكتاب بين جامع الأصول ومجمع الزوائد.

الجوامع بين الصحيحين

تبين لنا من الفقرة السابقة كيف كان اللقاء كبيراً بين كتابي البخاري ومسلم..

وقد دفع هذا اللقاء العلماء ــ وفي وقت مبكر ــ إلى العمل على الجمع بين الكتابين، رغبة في تقريبهما إلى طلاب العلم.

وقد كثر الجامعون.

ويغلب على الظن أن أول من قام بذلك: محمد بن عبد الله الجوزقي (ت ٣٨٨).

ثم تبعه آخرون منهم:

أبو مسعود، إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (ت ٤٠١).

أبو بكر، أحمد بن محمد البرقاني (ت ٤٢٥).

أبو عبد الله، محمد بن أبي نصر الحميدي (ت ٤٨٨).

أبو نعيم، عبيد الله بن الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني (ت ٥١٧).

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي الخراط (ت ٥٨١).

أبو حفص، عمر بن بدر بن سعيد الكردي الموصلي (ت ٦٢٢).

الحسن بن محمد الصاغاني (ت ٦٥٠).

وغيرهم. . .

ومما لا شك فيه، أن كل جامع كان له هدف يسعى إلى تحقيقه، من اختصار، أو مقارنة، أو تبويب. .

ويعد كتاب «الجمع بين الصحيحين» للحميدي من أشهر هذه الجوامع، وقد حذف مصنفه الأسانيد واكتفى بذكر الصحابي، ورتبه على طريقة المسانيد، وقد بين طريقته بقوله:

«وجمعنا حديث كل صاحب مذكورفيهما على حدة. . ورتبناهم على خمس مراتب، فبدأنا بمسند العشرة. .

ولم نخلَّ بكلمة فما فوقها، تقتضي حكماً، أو تفيد فائدة، ونسبناها إلى من رواها. . وأوردنا المتن بلفظ أحدهما. .»[١].

والواقع أن الحميدي لم يكن مبتكراً في عمله هذا، وإنما اقتفى أثر أبـي بكر أحمد بن محمد البرقاني، وأبـي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي ـ كما قال ابن الأثير ـ فإنهم جمعوا بين كتابـي البخاري ومسلم ورتبوا كتبهم على المسانيد دون الأبواب[٢].

ولم يقتصر الحميدي على نص الصحيحين، بل تمم بعض الأحاديث بروايات من غيرهما.

---

(١) من مقدمة المخطوطة رقم ٩٠٥٥ ف الموجود في مكتبة جامعة الإمام في الرياض.

(٢) جامع الأصول ٤٨/١.

قال ابن الصلاح في مقدمته:

«غير أن الجمع بين الصحيحين للحميدي الأندلسي منها يشتمل على زيادة تتمات لبعض الأحاديث ــ من تتمة لمحذوف، أو زيادة شرح ــ فربما نقل من لا يميز بعض ما يجده فيه عن الصحيحين أو أحدهما، وهو مخطىء لكونه من تلك الزيادات التي لا وجود لها في واحد من الصحيحين»[٣].

وقد أثنى ابن الأثير على هذا الجمع، بل واعتمده أساساً في النقل منه عندما ألف كتابه «جامع الأصول» فقال:

«واعتمدت في النقل من كتابي البخاري ومسلم على ما جمعه الإمام أبو عبد الله الحميدي في كتابه، فإنه أحسن في ذكر طرقه، واستقصى في إيراد رواياته، وإليه المنتهى في جمع هذين الكتابين»[٤].

وإنما فعل ابن الأثير ذلك ليوفر على نفسه: الوقت، وعناء مشقة الجمع، وما يستلزمه من جهد وتعب، وإلاَّ فقد كان الأولى به أن يرجع في ذلك إلى الأصل.

وطريقة الحميدي هذه ــ ومن قبله: البرقاني والدمشقي ــ تقرب الحديث لطالبه بعض التقريب، ولكنها تتطلب ممن أراد مراجعة حديث ما: أن يعرف راويه من الصحابة، وأن يقرأ الأحاديث التي رواها ذلك الصحابي، حتى يجد بغيته، وهذه القضية ليست سهلة كما أنها ليست في متناول كل طلاب العلم.

---

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١١ و ١٢.

(٤) جامع الأصول ١/ ٥٥.

ولهذا فكر العلماء الذين جاؤوا بعد ذلك بطرق أخرى.

فجمع أبو نعيم الحداد الأصبهاني بين الكتابين على أساس الموضوع، ولم يحذف السند، وجعله على أربعة عشر كتاباً[1].

وكانت طريقة عبد الحق الإشبيلي قريبة من طريقة الأصبهاني، لكنه حذف الأسانيد[2].

وجاء أبو حفص الموصلي بعد ذلك، فصنف جامعه، ورتب أبوابه على حروف المعجم، واتبع في طريقته هذه ابن الأثير في كتابه جامع الأصول[3].

وسلك الصاغاني في ترتيب جامعه ترتيباً غريباً، إذ جعله على أبواب

---

(١) وهذه الكتب كالآتي: كتاب التوحيد، كتاب قبول خبر الواحد، كتاب الإيمان، كتاب ما هو من عقائد أهل الأثر والحديث، كتاب العلم، كتاب الأحكام على ترتيب الأرباع الأربعة..، كتاب الأدب، كتاب التفسير والتعبير للرؤيا، كتاب الفضائل، كتاب التوبة والذكر والدعاء، كتاب أبواب البر، كتاب الزهد والرقائق، كتاب السير، كتاب البعث والنشور.

والناظر في هذا التقسيم يلاحظ كيف أنه جعل بعض الموضوعات الفرعية أصولاً مثل كتاب قبول خبر الواحد. فهو فرع من كتاب العلم، كما أنه قسم الموضوع الواحد إلى كتب متعددة، مثل: كتاب التوحيد، كتاب الإيمان، كتاب ما هو من عقائد أهل الأثر والحديث، كتاب البعث والنشور، فهذه كلها تعود إلى موضوع العقيدة. الأمر الذي يجعل هذا التقسيم غير صالح للاستفادة منه.

[انظر المخطوطتين: ٣٤٤٧ ف، ٢٦٨٣ ف في جامعة الإمام في الرياض].

(٢) انظر المخطوطة: ٦٢١٥ ف في جامعة الإمام في الرياض.

(٣) انظر المخطوطة: ٦٦٤٥ ف في جامعة الإمام في الرياض. وقد قام بتحقيقه جامع هذا الكتاب وهو تحت الطبع.

وفصول النحو، فجعله في اثني عشر باباً، يندرج تحت كل منها فصول من فصول النحو. فالباب الأول، يندرج تحته فصلان: الأول: فيما جاء ابتداؤه بمن الموصولة أو الشرطية، والثاني: فيما جاء ابتداؤه بمن الاستفهامية.. وهذا الترتيب يفيد المشتغلين بعلم النحو.. وقد قصره على الأحاديث القولية..

وهكذا كان اختلاف الأغراض سبباً في تعدد التصانيف..

❑ ❑ ❑

هذا الجامع

رأينا في عرضنا السابق لجوامع الصحيحين، كيف أن الغاية كانت تحدد الطريقة في التصنيف، فالحميدي ــ مثلاً ــ كان مقصده إيجاد جامع يرجع إليه العلماء، فجعله على طريقة المسانيد، وجمع روايات الحديث، بل وتمم بعض الأحاديث بروايات من غير الصحيحين. . والصاغاني أراده جمعاً يرجع إليه النحاة. .

ونحن نريد كتاباً، حددنا الغاية من تأليفه في المقدمة، وبيّنا المواصفات المطلوبة فيه، ولم أجد في الجوامع السابقة ما يلبي هذه الحاجة، فكان لا بد من بذل الجهد لإنجاز العمل المطلوب.

وإذا كان الصحيحان يوفران لنا صفتي: الصحة والشمول ــ كما سبق ــ فإن صفتي: الوضوح في التصور وسهولة البحث عن الحديث في مظانه، يوفرها طريقة في العرض تحدد البحوث الرئيسة. . وتلحق بها الفرعيات التابعة لها، ومهما أمكن تقليل عدد تلك البحوث الرئيسة كان ذلك أفضل.

ولإيضاح ذلك أقول:

إن صحيح البخاري يحتوي على سبعة وتسعين كتاباً، كما يحتوي صحيح مسلم ــ بحسب تقسيم الإمام النووي ــ على أربعة وخمسين كتاباً.

وعلى الرغم من كثرة كتب البخاري، فإن كتب مسلم لا تنضوي جميعها تحت عناوين البخاري وكتبه، الأمر الذي يزيد عدد الكتب.

ولو ذهبنا نثبت كل تلك الكتب لظلت قضية الرجوع إلى الحديث في مظانه تستغرق وقتاً غير قصير من القارىء، ولظللنا تحت عناوين بعضها كلي وبعضها جزئي.. مما لا يعطي التصور الواضح عن هذه الشريعة وشمولها.

يضاف إلى ذلك، عدم اتفاق الإمامين في ترتيب الأبواب والموضوعات، فكتاب العلم الذي يحمل الرقم ٤٧ عند مسلم، أي أنه في آخر الكتاب، يحمل الرقم ٣ عند البخاري، وكتاب التفسير الذي هو الكتاب الأخير عند مسلم، يتوسط كتاب البخاري، وكتاب التوحيد الذي هو آخر كتب البخاري يندرج في كتاب الإيمان عند مسلم وهو الكتاب الأول عنده.

وإزاء ذلك كان لا بد من وضع خطة تحقق الغرض المنشود.

وقد استغرق التفكير في وضع الخطة والعمل على إعدادها وقتاً غير يسير، وكان عليَّ ــ من أجل ذلك ــ أن أستعرض فهارس كثير من كتب الحديث.. وكثير من كتب الفقه.. وقد أفاد ذلك في ترتيب بعض الجزئيات دون الكليات..

ثم يسر الله تعالى بفضله وضع هذه الخطة في صورتها الأولى، وتم استكمالها بعد عدة تعديلات أمكن تداركها أثناء العمل.

كان لا بد من ضم بعض هذه الكتب الكثيرة إلى بعض، بحيث تشكل مجموعات، تشترك كل مجموعة منها في المقصد العام..

وبناء على هذا تم تقسيم الكتاب إلى عشرة مقاصد.

وتحت كل مقصد ينضوي عدد من الكتب، وقد يضم الكتاب عدداً من الفصول.

ويحسن بنا أن نبين هذه المقاصد بشكل إجمالي، حتى تتضح الصورة لدى القارىء الكريم:

المقصد الأول: في العقيدة.

ويتناول ما ورد من الأحاديث بشأن الإسلام والإيمان، وكذلك ما ورد بشأن اليوم الآخر.. والبعث والحساب، والجنة والنار.. والإيمان بالقدر.

المقصد الثاني: في العلم ومصادره.

وفيه بيان منزلة العلم، وما جاء بشأن جمع القرآن الكريم وفضله.. وما جاء في تفسيره من الأحاديث.. ثم الحديث عن السنة ولزوم الاعتصام بها.

المقصد الثالث: في العبادات.

ويتناول ـ إضافة إلى بحوث الصلاة والزكاة والصوم والحج ـ بحث الجهاد في سبيل الله، والذي هو ذروة سنام الإسلام، وبحث الدعاء والذكر، الذي هو لبّ العبادة، وبحث الأيمان والنذور، فالأيمان لا تكون إلَّا بالله، والنذور لا تكون إلَّا له سبحانه وتعالى.

وهكذا تأخذ هذه البحوث الثلاثة ـ الجهاد، والدعاء والذكر، والأيمان والنذور ـ مكانها الجدير بها، بعد أن كانت موزعة بغير نظام.

المقصد الرابع: في أحكام الأسرة.

إن أَوْلى الأمور بالمعرفة بعد أمور العقيدة والعبادة، هو معرفة الأحكام المتعلقة ببناء الأسرة، وبيان قواعد التعامل بين أفرادها، فهي الخلية التي تكون المجتمع.

ويتناول هذا المقصد: أحكام الزواج والرضاع، والطلاق وأحكام مفارقة الزوجة، والنسب والوصايا والميراث.. وعلاقات الود بين أفراد الأسرة من بر للوالدين وصلة للأرحام.

وبهذ الجمع تـمَّ اللقاء بين أحكام تربطها آصرة القرابة، وتجمعها وحدة المقصد.

كما أتيح للحكم الأخلاقي أن يأخذ مكانه إلى جانب الحكم الفقهي، وهي خاصية انفرد بها التشريع الإسلامي.

المقصد الخامس: الحاجات الضرورية.

معروف أن الحاجات الضرورية التي بها يكون قوام حياة الإنسان هي: الطعام والشراب، واللباس، والدواء، والمسكن الذي يؤويه.

وهذا المقصد يتناول كل ما جاء بصدد هذه الأمور وما يتبعها.

وقد عنيت كتب الحديث بإفراد أبواب للأطعمة والأشربة واللباس والطب، ولكنها لم تفعل ذلك بشأن البيوت.

فكان لا بد من إضافة كتاب للبيوت يتناول كل ما يتعلق بها، من بناء، وأمن وحرمة، كما يتناول زينتها وأحكام التصوير التي هي مادة الزينة فيها، وكذلك أحكام الاستئذان، والموقف من الحيوانات والحشرات التي تكون في هذه البيوت أو تؤمها.

وهكذا يستكمل هذا المقصد بناءه، وتجمع أشتاته من أماكن متفرقة لتكون وحدة موضوعية متماسكة.

المقصد السادس: في المعاملات.

ويتناول ما عرف في كتب الحديث والفقه بهذا الاسم، من بيع وقرض ومزارعة.. وعتق.. وهبة..

المقصد السابع: في الإمامة وشؤون الحكم.

ويمثل هذا المقصد الحديث عن السلطة العامة في الدولة.. وبيان مسؤولياتها، والتي منها التحقيق في الجنايات، وإقامة الحدود، ورد العدوان..

المقصد الثامن: في الرقاق والأخلاق.

وفي ظل هذا المقصد نقرأ النصوص التي تعلم السمو في السلوك والأخلاق، وهو أمر يرتقي فوق الحق والواجب، وقد جاء الحديث عنه متأخراً لهذا السبب، والفريضة تقدم على النافلة..

المقصد التاسع: في التاريخ والسيرة.

ويتناول ما جاء بشأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكذا السيرة المطهرة، والشمائل الشريفة، ثم الفضائل والمناقب.

المقصد العاشر: في الفتن أعاذنا الله منها.

وبهذا التقسيم الذي بني على أساس الأولويات، تتضح ملامح التصور الإسلامي في ذهن القارىء وتأخذ خارطته أبعادها في فكره، وتستقر فيه معالمها واضحة جلية.

ـ فالعقيدة هي الأساس، والعلم هو النور الذي يضيء الطريق، والعبادات هي المقصود الأول من الخلق، وهذه كلها أوليات لها الصدارة.

ـ والأحكام أساس في ضبط شؤون الخلق، وتأتي أحكام الأسرة في المقدمة، لأنها تضبط شؤون الخلية الأساسية في المجتمع، وكان لا بد هنا من بحث الحاجات الضرورية التي بها قوام أفراد هذه الأسرة.

ـ ويأتي بعد ذلك دور الأحكام التي تضبط علاقات الأفراد بعضهم ببعض.

ـ ثم يأتي بعده دور الدائرة الأخيرة من الأحكام، وهي التي تضبط سلطة الدولة وتنظمها، كما تضبط علاقات الأفراد بها ـ سواء أكانوا من المسلمين أو من أهل الذمة ـ وكذلك علاقاتها بالدول الأخرى.

وبهذا تكون الأحكام قد أخذت مكانها وفق ترتيب منهجي..

ـ وتتبوَّأ الأخلاق مكانتها فوق مرتبة الأحكام كلها.

ـ وأخيراً يأتي دور التاريخ والسيرة والمناقب.. والفتن، وغاية هذا القسم الاتعاظ والاعتبار والاستفادة من الماضي لإصلاح الحاضر..

نكتفي بهذا القدر من الحديث عن المخطط الذي بني عليه هذا الجامع، وهي النقطة الأولى التي أردنا الحديث عنها في هذه الفقرة.

أما النقطة الثانية: فهي أننا بهذا التقسيم نكون قد اختصرنا المسافة بين القارىء وبين الصحيحين، ووفرنا له الوقت. وأصبح الحديث المراد في متناول يده، يساعده في ذلك الفهرس التفصيلي.

ونقطة ثالثة: وهي أن هذا الجامع سيضع تحت يد القارىء مرجع كل رواية ومكانها ورقمها.. وهو ما سنوضحه في خطة العمل.



المعلقات في هذا الجامع

وموضوع هذا الجامع هو الأحاديث المتصلة السند، سواء أكانت أخباراً أم آثاراً.

وقد كانت الفكرة قائمة على قصر الموضوع على ذلك، ولكنه استكمالاً للفائدة ــ وتنفيذاً لاقتراح من أخ كريم ــ رأيت أن أضيف إلى ذلك: المعلقات التي ذكرها البخاري في جامعه، وكذا ما جاء في مقدمة صحيح الإمام مسلم مما لا ينطبق عليه شرطه. وبهذا يكون عنوان الكتاب «الجامع بين الصحيحين» مطابقاً لمحتواه.

وللوفاء بالالتزام الذي بني عليه الكتاب، وهو قصره على الصحيح المسند في الكتابين، فقد جعلت الحاشية مكاناً لهذه المعلقات. وبهذا يكون الجمع وافياً مع عدم الإخلال بما أردنا.

والمراد بالمعلق: ما حذف من مبدأ إسناده واحد فأكثر، ولو إلى آخر الإسناد. وهو بهذا يفقد شرطاً من شروط القبول وهو اتصال السند.

وقد قسم العلماء ما أخرجه البخاري من المعلقات إلى قسمين:

ــ فما كان بصيغة الجزم، مثل: قال لنا، قال، أمر، ذكر فهو حكم بصحته عن المضاف إليه.

ـ وما كان بصيغة التمريض مثل: قيل، ذُكِر، حكي، فليس فيه حكم بصحته عن المضاف إليه، بل فيه الصحيح والحسن والضعيف. وطريق معرفة الصحيح من غيره هو البحث عن إسناده والحكم عليه بما يليق.

وقد ذكرتُ هذه المعلقات بصيغتها كما وردت حتى يميز القارىء بين النوعين.

وهذه المعلقات منها المرفوع ومنها غيره.

والمرفوع قسمان:

ـ قسم لم يذكره المصنف إلاّ معلقاً.

ـ وقسم يذكره تارة معلقاً، وتارة موصولاً. وما كان كذلك فإني أذكر الرواية المتصلة، وإذا كان في الرواية المعلقة زيادة فإني أشير إليها في الحاشية، أو في المتن إذا كان ثمة ما يستدعي ذلك.

وإذا كانت الحاشية هي مكان المعلقات فإن ما ورد منها بصيغة «قال لنا» ففي الغالب أني أجعل له رقماً في التسلسل ولكني أذكره في الحاشية. ذلك أن ابن حجر يعده في حكم الموصول، ويرى أن المصنف إنما عبر بقوله «قال لنا» لكون النص موقوفاً مغايرة بينه وبين المرفوع، وقد عَرَفَ هذا بالاستقرار ـ كما قال ـ ولكن بعضهم لا يخرجه من دائرة المعلقات[1].

هذا وقد بينت مكان كل خبر معلق ليرجع إليه القارىء إن رغب في ذلك.

---

(١) فتح الباري ٢/١٨٨ شرح حديث ٦٩٥.

وقد كانت النية أن أذكر إثر كل تعليق ما قاله ابن حجر فيه، إما نقلاً من شرحه «فتح الباري» أو من كتابه «تغليق التعليق» ولكني بعد أن فعلت ذلك بما يقارب ثلث المعلقات عدلت عن ذلك لما ينتج عنه من كبر حجم الكتاب، مع قلة الفائدة المرجوة للقارىء.

إن القارىء لن يستفيد شيئاً من قولنا: وصله ابن أبي شيبة، أو أبو عبيد في كتاب الأموال، أو سعيد بن منصور: أو مسدد.. اللهم إلاَّ إذا كان من أهل الاختصاص، وعندها لن يعسر عليه الرجوع إلى الموضوع في مظانه، وقد ذكرنا له مكانه.



خطة العمل في هذا الجامع

لما كانت الغاية. هي تقريب أحاديث الصحيحين، فقد بذلت وسعي في اختيار السبل المؤدية إلى ذلك، فكان منها:

١ ــ **حذف الأسانيد**: إذ الغاية منها معرفة صحة الحديث أو ضعفه، ونحن أمام كتابين اتفق على صحتهما، فالغرض الذي يذكر السند لأجله متحقق.

وقد اكتفيت بذكر اسم الصحابي راوي الحديث عن النبي ﷺ إن كان المروي خبراً، أو اسم من يرويه عن الصحابي إن كان المروي أثراً. وقد أذكر غيرهما إن كانت الحاجة تقتضي ذلك ويتوقف فهم المعنى عليه.

٢ ــ **وضع الحديث في مكان واحد**: وذلك للتخلص من التكرار المؤدي إلى التطويل. فعندما يشتمل الحديث على أكثر من موضوع، فإني أذكره في الموضع الذي سيق الحديث من أجله، وأحيل عليه في الأماكن الأخرى، وبهذه الإحالات يحل جانب كبير من مشكلة التكرار.

٣ ــ **اختيار نص الحديث**: ترجع الأحاديث التي بين أيدينا إلى ثلاث فئات، فهي:

إما أن تكون مما انفرد به البخاري.

وإما أن تكون مما انفرد به مسلم.

وإما أن تكون مما اتفقا عليه.

ـ أما ما انفرد به البخاري: فإن كان الحديث مما ذكر عنده مرة واحدة، فلا خيار عندها، فإني أثبت ذلك النص، وكذلك ما ذكر أكثر من مرة ولكن بلفظ واحد. وإن كان لديه أكثر من رواية وبألفاظ مختلفة، فإني أختار الرواية الأعم والأشمل، وأكتفي بها إن كان نصها يستوعب نصوص بقية الروايات، وإن لم تكن كذلك فإني أضعها، وأشير إلى الفروق والزيادات في الروايات الأخرى. وإن كان الخلاف كبيراً بينها فإني أذكرها جميعاً.

والغاية من هذا: وضع نص الحديث كاملاً ـ بجميع رواياته ـ بين يدي القارىء الكريم.

ـ وكذلك فعلت بما انفرد به مسلم.

ـ وأما ما اتفقا عليه ـ وهو ما رواه كل منهما، متفقين على تخريجه عن صحابي واحد ـ فكانت طريقتي أن أضع أمامي روايات البخاري للحديث، وكذلك روايات مسلم له، ثم أختار النص الذي اتفقا عليه.

فإن كان هذا النص هو الأعم والأشمل اكتفيت به، وإلاَّ أشرت إلى الزيادات والفروق في الروايات الأخرى في كل منهما.

وحيث كان الحديث متفقاً عليه، فإني أثبت لفظ البخاري، فإن كان في لفظ مسلم أو سياقه زيادة فائدة، فإني أثبته أيضاً أو أشير إلى ذلك حسب مقتضى الحال.

٤ ـ وأما الأحاديث المعلقة فستذكر في حاشية الأبواب المناسبة لها.

وستكون تحت رقم الحديث الأول في الباب. أو تحت عنوان الباب نفسه إن كانت ثمة ما يستدعي ذلك.

وما جاء متعلقاً بتفسير السور، فسيكون ما يتعلق بكل سورة تحت عنوانها في الحاشية إن كان تفسيراً لكلمات. وأما إن كان تفسيراً لآيات فسوف يكون بعد ذكر الآية بحسب رقمها من السورة في الحاشية، وتعطى رقم الحديث الذي قبلها مع ذكر كلمة «مكرر» بعد الرقم.

٥ ـ تراجم الأبواب: تم اختيار تراجم الأبواب من البخاري حيث أمكن ذلك، وإلاَّ فمما وضعه الإمام النووي من تراجم لمسلم. وحيث لا أجد فيهما ما يلبـي الحاجة، فإني أضع الترجمة المناسبة للحديث أو الأحاديث محل البحث.

٦ ـ الحاشية: ليس من مهمة هذا الكتاب شرح الأحاديث، ولكن إتماماً للفائدة، كان لا بد من ذكر شرح بعض الكلمات، أو بعض الأحكام، بقدر ما تدعو الضرورة له، وسيكون مرجعي في ذلك: فتح الباري، وشرح النووي لمسلم وحاشية فؤاد عبد الباقي على متن مسلم، وما كان من غيرهما فإني أذكر مرجعه، وما كان من تعليقاتي فإني أشير إليها بكلمة [الجامع] في نهاية التعليق.

وسيحمل شرح كل حديث رقمه المتسلسل. ولذا فلن تذكر أرقام الأحاديث التي لا شرح لها.



بيـان المصطلحـات

حرصاً مني على تزويد القارىء الكريم بكل الفوائد الممكنة، فقد سلكت ما استطعت من السبل لوضع يده على مكان الحديث في مرجعه، وذلك بالاستفادة من الملاحظات التالية:

١ ــ جعلت للأحاديث رقماً متسلسلاً، حتى تسهل الإحالة على رقم الحديث عندما تتعدد موضوعاته ــ كما أشرت إلى ذلك ــ أو عندما أجد فائدة ما، في الإشارة إليه، ولم أقصد بهذا الترقيم الإحصاء.

٢ ــ جرت كتب الحديث على استعمال:

الحرف (ق) للدلالة على الحديث المتفق عليه بين البخاري ومسلم.

والحرف (خ) للدلالة على أن الحديث مما رواه البخاري.

والحرف (م) لدلالة على أن الحديث مما رواه مسلم.

فأبقيت على هذا الاستعمال، ووضعت هذه الأحرف بعد الرقم المتسلسل مباشرة ليسهل على القارىء معرفة مخرج الحديث.

٣ ــ اتفق العلماء على اعتبار ما اتفق عليه الشيخان ــ البخاري ومسلم ــ في أعلى درجات الصحة، ثم يليه ما انفرد به البخاري، ثم ما انفرد به مسلم..

وقد حرصت على أن يكون وضع الأحاديث وفق هذا الترتيب في الباب الواحد، وكذلك جاء ترتيب الروايات للحديث الواحد عندما يكون متفقاً عليه، إذا كان له روايات أخرى غير الرواية المتفق عليها.

٤ ـ هذان القوسان ( ) علامة تنصيص لقول الرسول ﷺ.

وهذان القوسان ﴿ ﴾ علامة تنصيص للآيات الكريمة.

أما القوسان [ ] فهما لما سوى ذلك.

٥ ـ قام فؤاد عبد الباقي ـ رحمه الله تعالى ـ بعمل كبير عندما رقم أحاديث صحيح البخاري، وبما أن البخاري يوزع روايات الحديث الواحد وأطرافه على كتب وأبواب كتابه المختلفة. فإنه ـ تيسيراً على القارىء ـ يضع أرقام أطراف الحديث الواحد عند ذكره للمرة الأولى، الأمر الذي يساعد على الوقوف على جميع روايات الحديث الواردة في البخاري.

وقد زودت بعض طبعات «فتح الباري» بهذا الترقيم، مما عمم فائدة هذا الترقيم.

كما قام بترقيم أحاديث مسلم، وبما أن مسلماً قد كرر بعض الأحاديث، فإنه لم يعط تكرار الحديث رقماً جديداً، بل رقمه بترقيمه الذي حمله الحديث أول مرة، وأشار في فهرسه إلى أماكن تكرار الحديث.

وقد تم طبع شرح النووي على صحيح مسلم حاملاً هذا الترقيم.

وتيسيراً على القارىء ـ إذا أراد الرجوع إلى شرح البخاري أو شرح مسلم، أو الوقوف على روايات الحديث فيهما ـ فإني وضعت في نهاية كل حديث رقمه الذي ورد فيه في الكتابين، في نهاية الحديث، على الجانب الأيسر من الصفحة.

فإذا وجد القارىء في نهاية الحديث [خ ٧٩، م ٢٢٨٢] فهذا يعني أن رقم هذا الحديث هو [٧٩] في البخاري و [٢٢٨٢] في مسلم.

وإذا وجد [خ ٢٠٥١ (٥٢)] فهذا يعني أن رقم الرواية التي بين يديه [٢٠٥١] وأن الرواية الأولى التي ذكرت عندها أطراف الحديث هي [٥٢]. فإذا رغب في الوقوف على جميع روايات هذا الحديث عند البخاري، فما عليه إلاَّ أن يرجع إلى الحديث رقم [٥٢] ليجد في نهايته ذكر أرقام أطراف الحديث كلها.

أما عندما لا يجد القارىء الرقم الثاني للبخاري والذي هو في مثالنا السابق (٥٢) فهذا يعني أن الحديث لم يرد في البخاري إلاَّ مرة واحدة، أو أن هذا الرقم الذي بين يديه هو الرقم الأول الذي ذكرت عنده بقية أرقام أطراف الحديث.

وأما الأحاديث المكررة في مسلم، فإني أشير إليها بإضافة الحرف (م) بعد ذكر رقم مسلم هكذا [م ٣٣ م] وهنا على القارىء أن يرجع إلى المجلد الخامس الذي وضع لفهارس صحيح مسلم ليعرف مكان هذا الحديث المكرر أو أماكنه المتعددة. وقد أشير إلى مكانه بعض الأحيان إذا اقتضى الأمر ذلك.

٦ ـ عندما أشير إلى الروايات الأخرى عند البخاري، فإني أذكر رقمها عنده، ولا أفعل ذلك في روايات مسلم، لأنه يذكر روايات الحديث في مكان واحد. فإذا أحب القارىء معرفة الروايات الأخرى عنده فليرجع إلى رقم مسلم الذي ذكر في نهاية الرواية الأولى.

٧ ـ في نهاية بعض الأحاديث، وعلى الجانب الأيمن من الصفحة قد تجد مثلاً [انظر: ١٧]، وهذا يعني:

ـ أن الحديث ذا الرقم المشار إليه له ارتباط بالموضوع.

ـ أو أنه متعدد الموضوعات. ومن ضمنها الموضوع الذي بين يديك.

ـ أو يكون للحديث روايتان، وضعت كل منهما في مكانها المناسب.

وقد أضع بعض الأحيان ترجمة للباب ولا أضع تحتها إلاَّ الإحالات تخلصاً من التكرار والإطالة.

وبدهي أن أرقام الإحالات التي تكون بعد كلمة [انظر] يقصد بها الرقم المتسلسل للحديث في هذا الجامع.

* * *

وأخيراً: لا أقول إني قد بلغت ما أردت، ولكني بذلت وسعي وطاقتي في الوصول إلى ذلك. وقلما يسلم عمل لصاحبه، وبخاصة إذا كان في مثل ما نقدم حجماً وموضوعاً. ورحم الله أخاً ناصحاً وقف على خطأ فأرشد إليه، «فالمتصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من منشئه» كما قال إبراهيم الصولي قديماً، وعُذِرَ من قدم طاقته وجهده.

والأمل كبير، أن يتذكر القارىء الكريم جامع الكتاب بدعوة صالحة بظهر الغيب فله مثلها.

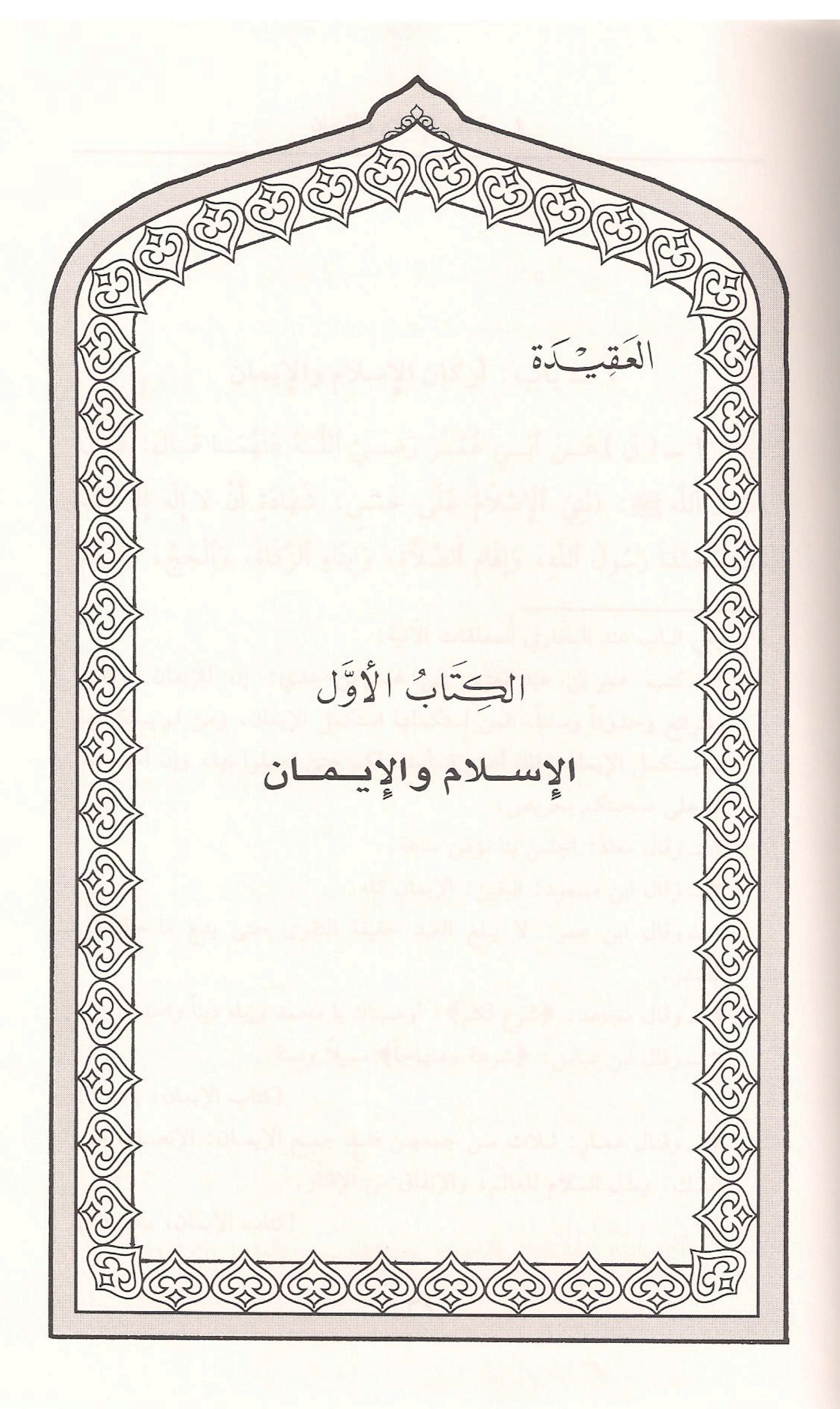
هذا، وأرجو الله تعالى أن يجعل أعمالنا كلها خالصة له، إنه جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





المقصد الأول

العقيدة



العَقِيدَة

الكِتَابُ الأوَّل

الإسـلام والإيـمـان

١ ـ باب: أركان الإسلام والإيمان

١ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (بُنِيَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ، وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ، وَٱلْحَجِّ، وَصَوْمِ

---

١ ـ وفي الباب عند البخاري المعلقات الآتية:

١ ـ كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي: إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص.

٢ ـ وقال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة.

٣ ـ وقال ابن مسعود: اليقين: الإيمان كله.

٤ ـ وقال ابن عمر: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر.

٥ ـ وقال مجاهد: ﴿شرع لكم﴾: أوصيناك يا محمد وإياه ديناً واحداً.

٦ ـ وقال ابن عباس: ﴿شرعة ومنهاجاً﴾ سبيلاً وسنة.

[كتاب الإيمان، باب ١]

٧ ـ وقال عمار: ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالَم، والإنفاق من الإقتار.

[كتاب الإيمان، باب ٢٠]

رَمَضَانَ). [خ ٨، م ١٦]

□ وزاد في رواية لمسلم: فقال رجل: والحج وصيام رمضان؟ قال: لا، صيام رمضان والحج، هكذا سمعته من رسول الله ﷺ.

□ وفي رواية له: (بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ. عَلَى أَنْ يُعْبَدَ ٱللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ. وَإِقَامِ الصَّلَاةِ. وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. وَحَجِّ الْبَيْتِ. وَصَوْمِ رَمَضَانَ).

٢ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ. فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ. الْعَاقِلُ. فَيَسْأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ. فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَتَانَا رَسُولُكَ. فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ ٱللَّهَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ (صَدَقَ) قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ (ٱللَّهُ) قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الأَرْضَ؟ قَالَ (ٱللَّهُ) قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هٰذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ. قَالَ (ٱللَّهُ) قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الأَرْضَ وَنَصَبَ هٰذِهِ الْجِبَالَ. آللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا. قَالَ (صَدَقَ) قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ. آللَّهُ أَمَرَكَ بِهٰذَا؟ قَالَ (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا. قَالَ (صَدَقَ) قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ. آللَّهُ أَمَرَكَ بِهٰذَا؟ قَالَ (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا. قَالَ (صَدَقَ) قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ. آللَّهُ أَمَرَكَ بِهٰذَا؟ قَالَ (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ

رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً. قَالَ (صَدَقَ) قَالَ، ثُمَّ وَلَّى قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لاَ أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلاَ أَنْقُصُ مِنْهُنَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ). [م ١٢]

□ وفي رواية: كنا نهينا في القرآن أَنْ نسأَل رَسُول ٱللَّه ﷺ عن شيء.

[وانظر: ٣٠١ حديث ضمام بن ثعلبة].

[وانظر: ٤٦، ٤٧، ٦٠، ٤٠٩، ٣٢٠٨، ٣٤٩٧، ٣٤٩٨].

٢ ـ باب: الإخلاص والنية

٣ ـ (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لاِمْرِىءٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ،

---

٣ ـ (إنما الأعمال بالنية) أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحته. قال الشافعيّ وآخرون: هو ثلث الإسلام. وقال الشافعيّ: يدخل في سبعين باباً من الفقه.

(فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) معناه من قصد بهجرته وجه الله وقع أجره على الله. ومن قصد بها دنيا أو امرأة فهي حظه. ولا نصيب له في الآخرة بسبب هذه الهجرة. وأصل الهجرة الترك. والمراد، هنا، ترك الوطن.

وذكر المرأة مع الدنيا يحتمل وجهين: أحدهما أنه جاء أن سبب هذا الحديث أن رجلاً هاجر ليتزوج امرأة يقال لها: أم قيس، فقيل له: مهاجر أم قيس. والثاني أنه للتنبيه على زيادة التحذير من ذلك. وهو من باب ذكر الخاص بعد العام، تنبيهاً على مزيته.

وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هَاجَرَ إِلَيْهِ). [خ ٦٩٥٣ (١)، م ١٩٠٧]

[وانظر: ١١١، ١١٢ (يبعثون على نياتهم)].

وانظر: ١٨٧٧، ٣٢١٨ في إخلاص العمل].

[وانظر: ٣٤٦٨، ٣٤٧٠ جهاد ونية].

٣ ــ باب: الإسلام يهدم ما قبله

٤ ــ (م) عَنِ ابْنِ شَمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ، قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ. فَبَكَىٰ طَوِيلاً وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ. فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ قَالَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ. إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ. لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضاً لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنِّي. وَلَا أَحَبَّ

---

٤ ــ (في سياقة الموت) أي حال حضور الموت.

(كنت على أطباق ثلاث) أي على أحوال ثلاث. قال الله تعالى: ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾ فلهذا أنث ثلاثاً إرادةً لمعنى أطباق.

(تشترط بماذا) بإثبات الباء. فيجوز أن تكون زائدة للتوكيد. ويجوز أن تكون دخلت على معنى تشترط وهي تحتاط، أي تحتاط بماذا.

(إن الإسلام يهدم ما قبله) أي يسقط ويمحو أثره.

(فشنوا عليّ التراب). هو الصبّ.

(جزور) الجزور هي الناقة التي تنحر.

إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ. فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَلَمَّا جَعَلَ ٱللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ. قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي. قَالَ (مَالَكَ يَا عَمْرُو؟) قَالَ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ (تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟) قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟) وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَلاَ أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ. وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلاَلاً لَهُ. وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ. لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ. وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا. فَإِذَا أَنَا مُتُّ، فَلاَ تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ وَلاَ نَارٌ. فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا. ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ. وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا. حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ. وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. [م ١٢١]

٤ ـ باب: الإسلام نسخ الأديان السابقة

٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَـٰذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلاَ نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ). [م ١٥٣]

٥ ـ باب: من مات على التوحيد دخل الجنة

٦ ـ (ق) عَنْ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ ٱلأَنْصَارِيِّ: أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ ٱلأَنْصَارِ: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي، فَإِذَا كَانَتِ ٱلأَمْطَارُ، سَالَ ٱلْوَادِي ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّي فِي بَيْتِي، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلّىً، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ).

قَالَ عِتْبَانُ: فَغَدَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ ٱلْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ). قَالَ: فَأَشَرْتُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْبَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ، فَقُمْنَا فَصَفَفْنَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ.

---

٦ ـ (وحبسناه) أي منعناه من الرجوع.

(خزيرة) نوع من الأطعمة. قال ابن قتيبة: تصنع من لحم يقطع صغاراً، ثم يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، وإن لم يكن فيه لحم فهو عصيدة.

(فثاب) أي اجتمعوا بعد أن تفرقوا.

(فإنا نرى وجهه): أي توجهه.

قَالَ: وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ صَنَعْنَاهَا لَهُ، قَالَ: فَثَابَ فِي ٱلْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ ٱلدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ، فَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ ٱلدُّخَيْشِنِ أَوِ ٱبْنُ ٱلدُّخْشُنِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ، يُرِيدُ بِذَٰلِكَ وَجْهَ ٱللَّهِ). قَالَ: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى ٱلْمُنَافِقِينَ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (فَإِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى ٱلنَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلٰـهَ إِلَّا ٱللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَٰلِكَ وَجْهَ ٱللَّهِ). [خ ٤٢٥ (٤٢٤)، م ٣٣ م/ مساجد ٢٦٣]

□ وفي رواية لمسلم عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: حَدَّثَنِي عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ عَمِيَ. فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فقَالَ: تَعَالَ فَخُطَّ لِي مَسْجِداً. فَجَاءَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ. وَجَاءَ قَوْمُهُ. وَنُعِتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ.. [م ٣٣]

٧ ـ (ق) عَـنْ أَبِـي ذَرٍّ رَضِـيَ ٱللَّـهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي، أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي، أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِٱللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ). قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ). [خ ١٢٣٧، م ٩٤]

---

٧ ـ (على رغم أنف أبي ذر. وإن رَغِم أنف أبي ذر) مأخوذ من الرَّغام، وهو التراب. فمعنى أرغم الله أنفه، أي ألصقه بالرغام وأذله. فمعنى قوله ﷺ: «على رغم أنف أبي ذر» أي على ذل منه لوقوعه مخالفاً لما يريد. وقيل: =

ـ وفي رواية لهما:

قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِـيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهْوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ ٱسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: (مَا مِنْ عَبْدٍ قالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ، ثُمَّ ماتَ عَلَى ذٰلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ). قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: (وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ). قُلْتُ: وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ). قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِـي ذَرٍّ).

وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهٰذَا قالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِـي ذَرٍّ.

[خ ٥٨٢٧]

ـ وفي رواية لهما:

قَـالَ أَبُـو ذَرٍّ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِـيِّ ﷺ فـي حَـرَّةِ المَـدِينَـةِ، فَٱسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، قالَ: (ما يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هٰذَا ذَهَباً، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْئاً أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ ٱللَّهِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا

= معناه على كراهة منه. وإنما قال له ﷺ ذلك لاستبعاد العفو عن الزاني السارق المنتهك للحرمة. وكان ذلك من أبـي ذر لشدة نفرته من معصية الله تعالى وأهلها.

(في حرة المدينة) هي أرض ذات حجارة سود، خارج المدينة، وهي بين حرتين، وتسميان لابتين.

(أرصده) أي أعده.

وَهٰكَذَ). عَنْ يَمِينِه، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ مَشَى ثُمَّ قالَ: (إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا ـ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ـ وَقَلِيلٌ ما هُمْ). ثُمَّ قَالَ لِي: (مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ). ثُمَّ انْطَلَقَ في سَوادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتاً قَدِ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أُحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي: (لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ)، فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتاً تَخَوَّفْتُ، فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: (وَهَلْ سَمِعْتَهُ). قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ). [خ ٦٤٤٤، م ٩٤ م/ زكاة ٣٢]

ـ ولهما: خرجت ليلة من الليالي، فإذا رسول اللَّه ﷺ يمشي وحده، وليس معه إنسان. قال: فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد، فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني. . فقال (تعال).

ـ وفيه: قال: فأجلسني في قاع حوله حجارة. . وفيه قالَ: قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الخَمْرَ).

[خ ٦٤٤٣، م ٩٤ م/ زكاة ٣٣]

٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخلَ النَّارَ). وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهُ شَيْئاً دَخلَ الجَنَّةَ. [خ ١٢٣٨، م ٩٢]

٩ ــ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ: أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ، وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى ٱلرَّحْلِ، قَالَ: (يَا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ). قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: (يَا مُعاذُ). قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثَلاثاً، قَالَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ، صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّارِ). قَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ ٱلنَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: (إِذاً يَتَّكِلُوا). وَأَخْبَرَ بِهَا مُعاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً. [خ ١٢٨، م ٣٢]

١٠ ــ (ق) عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِـيِّ ﷺ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: (يَا مُعاذُ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعاذُ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعاذُ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللَّهِ، وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ ٱللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ). قُلْتُ: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ ٱللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً). ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللَّهِ

---

٩ ــ (تأثماً) أي خشية الوقوع في الإثم، والمراد: الإثم الحاصل من كتمان العلم.

١٠ ــ (رديف): الردف والرديف: هو الراكب خلف الراكب.

(آخرة الرحل): هو العود الذي يكون خلف الراكب.

(لبيك.. وسعديك) اللب هنا الإجابة، والسعد: المساعدة، والمعنى: إجابة بعد إجابة، وإسعاداً بعد إسعاد.

وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى ٱللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ).
قُلْتُ: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى ٱللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ).

[خ ٥٩٦٧ (٢٨٥٦)، م ٣٠]

□ وفي رواية لهما: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له: عُفَيْر، وفيه: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: (لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا). [خ ٢٨٥٦]

١١ ــ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فِي نَفَرٍ. فَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا. فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا. وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا. فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ. فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ. حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطاً لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ. فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَاباً. فَلَمْ أَجِدْ. فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ ــ وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ ــ فَاحْتَفَزْتُ

---

١١ ــ (أظهرنا) قال أهل اللغة: يقال: نحن بين أظهركم أي بينكم.

(وخشينا أن يقتطع دوننا) أي يصاب بمكروه من عدوّ.

(وفزعنا) الفزع يكون بمعنى الروع وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به. وبمعنى الإغاثة. فتصحّ هذه المعاني الثلاثة. أي ذعرنا لاحتباس النبيّ ﷺ.

(حائطاً) أي بستاناً. وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له.

(الجدول) النهر الصغير.

(فاحتفزت كما يحتفز الثعلب) معناه تضاممت ليسعني المدخل. =

كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ. فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَقَالَ (أَبُو هُرَيْرَةَ؟) فَقلْتُ: نعَمْ. يَا رَسُولَ ٱللَّهِ. قَالَ (مَا شَأْنُكَ؟) قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا. فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا. فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا. فَفَزِعْنَا. فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ. فَأَتَيْتُ هٰذَا الْحَائِطَ. فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ. وَهٰؤُلاَءِ النَّاسُ وَرَائِي. فَقَالَ (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!) ـ وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ ـ قَالَ (اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ. فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هٰذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ. مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ. فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ. فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلاَنِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلاَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. بَعَثَنِي بِهِمَا. مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ، بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ. فَخَرَرْتُ لِاسْتِي. فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً. وَرَكِبَنِي عُمَرُ. فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي. فَقَالَ لِي

= (لاستي) هو اسم من أسماء الدبر. والمستحب في مثل هذا، الكناية عن قبيح الأسماء، واستعمال المجاز.

(فأجهشت) قال القاضي عياض، رحمه الله: هو أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو متغير الوجه متهيىء للبكاء، ولما يبك بعدُ.

(بكاء) منصوب على المفعول له. (وركبني عمر) فمعناه تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة.

(بأبي أنت وأمي) معناه أنت مفدّى، أو أفديك بأبي وأمي.

رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (مَالَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟) قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ. فَضرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً. خَرَرْتُ لِاسْتِي. قَالَ: ارْجِعْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (يَا عُمَرُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟) قَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ، بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ (نَعَم) قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ. فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا. فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (فَخَلِّهِمْ). [م ٣١]

١٢ ــ (م) عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ؛ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلاً. لِمَ تَبْكِي؟ فَوَٱللَّهِ! لَئِنِ اسْتُشْهِدْتُ لَأَشْهَدَنَّ لَكَ. وَلَئِنْ شُفِّعْتُ لَأَشْفَعَنَّ لَكَ. وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ لَأَنْفَعَنَّكَ. ثُمَّ قَالَ: وَٱللَّهِ! مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمُوهُ. إِلَّا حَدِيثاً وَاحِداً. وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمُوهُ الْيَوْمَ، وَقَدْ أُحِيطَ بِنَفْسِي. سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ. حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ). [م ٢٩]

[وانظر: ٣٢٠٨].

١٣ ــ (م) عَنْ عُثْمَانَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (مَنْ مَاتَ

---

١٢ ــ (أحيط بنفسي) أي قربت من الموت. وأيست من النجاة والحياة.

وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ). [م ٢٦]

١٤ ــ (م) عَنْ جابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ). [م ٩٣]

[وانظر: ٣٦٣٦، ٣٦٣٨].

٦ ــ باب: من مات على الكفر دخل النار

١٥ ــ (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! ابْنُ جُدْعَانَ. كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ. وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ. فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ (لَا يَنْفَعُهُ. إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْماً: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ). [م ٢١٤]

١٦ ــ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ (فِي النَّارِ) فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ (إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ). [م ٢٠٣]

٧ ــ باب: حتى يقولوا «لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّه»

١٧ ــ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ، وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَٰلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ ٱلإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى ٱللَّهِ). [خ ٢٥، م ٢٢]

---

١٦ ــ (قفى) أي ذهب مولياً. أي أعطاه قفاه وظهره.

١٨ ـ (ق) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ رَضِـيَ ٱللَّـهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى ٱللَّهِ). [خ ٢٩٤٦، م ٢١]

١٩ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ. فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا. وَحِسَابُهُمْ عَلَى ٱللَّهِ). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ. لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾. [م ٢١/ إيمان ٣٥]

٢٠ ـ (م) عَـنْ طَـارِق بْـنِ أَشْيَـم الأَشْجَعـي قَـالَ: سَمِعْـتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ (مَنْ قَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ. وَحِسَابُهُ عَلَى ٱللَّهِ). [م ٢٣]

[وانظر: ٨٥٥، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ٣٧٣٠].

٨ ـ باب: الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان

٢١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ، لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. وَالدَّجَّالُ. وَدَابَّةُ الأَرْضِ).

[م ١٥٨]

[وانظر: ١٤٢].

٩ ــ باب: ﴿الرحمن الرحيم﴾

٢٢ ــ (ق) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (جَعَلَ ٱللَّهُ الرَّحْمَةَ فِي مِائَةِ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءاً، وَأَنْزَلَ في الأَرْضِ جُزْءاً وَاحِداً، فَمِنْ ذٰلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ). [خ ٦٠٠٠، م ٢٧٥٢]

□ زاد البخاري في رواية له ــ وهي عند مسلم ــ (فَلَوْ يَعْلَمُ الْكافِرُ بِكُلِّ الَّذي عِنْدَ ٱللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذي عِنْدَ ٱللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ).

[خ ٦٤٦٩، م ٢٧٥٥]

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ. أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ. فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ. وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ. وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَىٰ وَلَدِهَا. وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً. يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

٢٣ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَمَّا قَضَى ٱللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ ٱلْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي). [خ ٣١٩٤، م ٢٧٥١]

□ وفي رواية لهما: (سبقت غضبي). [خ ٧٤٢٢]

□ وفي رواية لمسلم: (لما خلق الله الخلق..).

٢٤ ــ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي صَلاَةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ في الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ ٱرْحَمْنِي وَمُحَمَّداً، وَلاَ تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَداً. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قالَ لِلأَعْرَابِيِّ: (لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعاً). يُرِيدُ رَحْمَةَ ٱللَّهِ. [خ ٦٠١٠]

٢٥ ــ (م) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ. فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ. وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ). [م ٢٧٥٣]

□ وفي رواية: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، مِائَةَ رَحْمَةٍ. كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الأَرْضِ رَحْمَةً. فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَىٰ وَلَدِهَا. وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَـٰذِهِ الرَّحْمَةِ).

[وانظر: ٢٢٦٨].

١٠ ــ باب: ﴿ادعوني استجب لكم﴾

٢٦ ــ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَىٰ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنَّهُ (قَالَ: يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً. فَلاَ تَظَالَمُوا.

---

٢٤ ــ (حجرت واسعاً) أي ضيقت واسعاً.

٢٦ ــ (إني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء: معناه تقدست عنه وتعاليت. =

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ. فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ. فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ. فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً. فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ. كَانُوا عَلَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ. مَا زَادَ ذٰلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ. وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ. كَانُوا عَلَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ. مَا نَقَصَ ذٰلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ. قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي. فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا

= وأصل التحريم في اللغة المنع فسمى تقدسه عن الظلم تحريماً، لمشابهته للممنوع في أصل عدم الشيء.

(فلا تظالموا) أي لا تتظالموا. والمراد لا يظلم بعضكم بعضاً.

(كلكم ضال إلا من هديته) قال المازريّ: ظاهر هذا أنهم خلقوا على الضلال، إلاَّ من هداه الله تعالى. وفي الحديث المشهور «كل مولود يولد على الفطرة». فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبيّ ﷺ. وأنهم لو تركوا وما في طباعهم من إيثار الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا. وهذا الثاني أظهر. =

عِنْدِي إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ. إذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي! إنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُم أُحْصِيهَا لَكُمْ. ثُمَّ أُوفِّيكُمْ إيَّاهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهِ. وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ). [م ٢٥٧٧]

١١ ـ باب: ﴿وهو العلي العظيم﴾

[انظر: ١٠٠٣ في قوله ﷺ للأَمَةِ (أين الله؟) قالت: في السماء..].

[وانظر: ١٠٥٠ حديث (ينزل ربنا تبارك وتعالى..)].

١٢ ـ باب: إن الله لا ينام

٢٧ ـ (م) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ. فَقَالَ: (إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَنَامُ وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ.

= (إلا كما ينقص المِخْيط) قال العلماء: هذا تقريب إلى الأفهام. ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً. لأن ما عند الله لا يدخله نقص، وإنما يدخل النقصُ المحدودَ الفاني. وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه، وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص. فضرب المثل بالمخيط في البحر لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة.

٢٧ ـ (لا ينام ولا ينبغي له أن ينام) معناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم. فإن النوم يسقط به الإحساس. والله تعالى منزه عن ذلك وهو مستحيل في حقه جلَّ وعلا.

(يخفض القسط ويرفعه) قال ابن قتيبة: القسط الميزان. والمراد أن الله =

يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ. يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ. وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ. حِجَابُهُ النُّورُ. لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ). [م ١٧٩]

□ وفي رواية: (حجابه النار).

١٣ ــ باب: صفة الصبر وغيرها

٢٨ ــ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ما أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ). [خ ٧٣٧٨ (٦٠٩٩)، م ٢٨٠٤]

= تعالى يخفض الميزان ويرفعه، بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة، ويوزن من أرزاقهم النازلة.

(يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) معناه، والله أعلم، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده. وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده.

(حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) السبحات جمع سبحة. قال صاحب العين والهرويّ وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين: معنى سبحات وجهه: نوره وجلاله وبهاؤه. والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات. لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات. ولفظة من لبيان الجنس، لا للتبعيض.

٢٨ ــ (ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله) قال العلماء: معناه أن الله تعالى =

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَداً، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ).

[وانظر في الصفات: ١٩٤، ٢٠٩، ٢٨٣، ١٠٥٠، ١٤٤٠، ١٩١٤، ١٩٧٢، ٢٢٧٣، ٢٨٢٠، ٣٠٥٣، ٣١٧٥].

= واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب إليه الولد والندّ. قال القاضي: والصبور من أسماء الله تعالى. وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام.

وفي الباب معلقاً:

١ ـ قال يحيى: الظاهر على كل شيء علماً، والباطن على كل شيء علماً. [كتاب التوحيد، باب ٤]

٢ ـ عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات. فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾.

[كتاب التوحيد، باب ٩]

٣ ـ قال ابن عباس: ذو الجلال: العظمة البر اللطيف.

[كتاب التوحيد، باب ١٢]

٤ ـ قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع، فسواهن: خلقهن.

٥ ـ وقال مجاهد: استوى: علا على العرش.

٦ ـ وقال ابن عباس: المجيد: الكريم، الودود: الحبيب.

[كتاب التوحيد، باب ٢٢]

٧ ـ وقال مسروق عن ابن مسعود: إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماوات شيئاً، فإذا فزِّع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق. ونادوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق.

٨ ـ ويذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك، أنا الديان. [كتاب التوحيد، باب ٣٢]

١٤ ــ باب: لا أحد أغير من الله تعالى

٢٩ ــ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بن مسعود، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ما مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ ٱللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ ٱللَّهِ). [خ ٥٢٢٠ (٤٦٣٤)، م ٢٧٦٠]

□ وفي رواية لهما: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ ٱللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ، المَدْحُ مِنَ ٱللَّهِ، وَلِذٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ). قُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ ٤٦٣٤]

□ زاد في رواية لمسلم: (وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللهِ. مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ).

٣٠ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ ٱللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ).

[خ ٥٢٢٣، م ٢٧٦١]

---

٢٩ ــ (الغيرة) قال عياض وغيره: هي مشتقة من تغير القلب، وهيجان الغضب، بسبب المشاركة فيما به الاختصاص، وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين. هذا في حق الآدمي. وأما في حق الله فقال الخطابي: أحسن ما يفسر به في حديث أبي هريرة «وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه».

[انظر الفتح: تفسير ح ٥٢٢٠].

□ وزاد في رواية لمسلم: (إن الله يغار وإن المؤمن يغار..).

□ وفي رواية له: (المؤمن يغار، والله أَشدُّ غَيْراً).

٣١ ـ (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بنتِ أَبِي بكر: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ ٱللَّهِ). [خ ٥٢٢٢، م ٢٧٦٢]

[وانظر: ٣٨٠٠، ٣٨٠١].

١٥ ـ باب: مؤمن بالله وكافر بالكواكب

٣٢ ـ (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ صَلَاةَ ٱلصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ ٱللَّيْلَةِ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ). قَالُوا: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي

---

٣٢ ـ (على إثر سماء) أي بعد مطر.

(بنوء كذا) النوء مصدر ناء النجم ينوء: أي سقط وغاب. وقيل: أي نهض وطلع.

قال الشافعي في «الأم»: من قال مطرنا بنوء كذا وكذا، على ما كان أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه مطر نوء كذا، فذلك كفر، كما قال رسول الله ﷺ. لأن النوء وقت، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً. ومن قال: مطرنا بنوء كذا: على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفراً. وغيره من الكلام أحب إلي منه. يعني حسماً للمادة.

[انظر الفتح: ح ١٠٣٨].

وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ). [خ ٨٤٦، م ٧١]

٣٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ. يُنْزِلُ ٱللَّهُ الْغَيْثَ. فَيَقُولُونَ: الْكَوْكَبُ كَذَا وَكَذَا). [م ٧٢]

□ وفي رواية: (أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ. يَقُولُونَ: الْكَوَاكِبُ وَبِالْكَوَاكِبِ).

[وانظر: ٥١٧].

١٦ ـ باب: حلاوة الإيمان

٣٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ ٱلْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ ٱلْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي ٱلْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي ٱلنَّارِ). [خ ١٦، م ٤٣]

□ وفي رواية لمسلم: (وَمَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ ٱللَّهُ مِنْهُ).

٣٥ ـ (م) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبّاً

وَبِالإِسْلاَمِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً). [م ٣٤]

١٧ ـ باب: شعب الإيمان

٣٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ٱلإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَٱلْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ ٱلإِيمَانِ).

[خ ٩، م ٣٥]

□ وفي رواية لمسلم: (الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً. فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ).

١٨ ـ باب: حب النبي ﷺ من الإيمان

٣٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ). [خ ١٥، م ٤٤]

□ وفي رواية لمسلم: (لا يؤمن عبد).

٣٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِي ﷺ قال: (وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى

---

٣٦ ـ (بضع) البضع: في العدد ما بين الثلاث والعشر.

(شعبة) الشعبة هي القطعة من الشيء. ومعنى الحديث بضع وستون خصلة.

(إماطة الأذى): أي إبعاده، والمراد بالأذى: ما يؤذي من حجر أو شوك..

أَحدِكُمْ زمانٌ، لأَنْ يَرانِي أَحبُّ إِلَيْهِ مِنَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ).

[خ ٣٥٨٩، م ٢٣٦٤]

□ وعند مسلم: (والذي نفس محمد بيده...).

٣٩ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ). فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَٱللَّهِ، لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الآنَ يَا عُمَرُ).

[خ ٦٦٣٢ (٣٦٩٤)]

٤٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ).

[خ ١٤]

٤١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي، بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ).

[م ٢٨٣٢]

١٩ ــ باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٤٢ ــ (خ) عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ ٱللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ ٱسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا ٱسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقاً، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعاً). [خ ٢٤٩٣]

٤٣ ــ (م) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ. قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ، يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلاَةِ، مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ. فَقَالَ: الصَّلاَةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هٰذَا فَقَدْ قَضَىٰ مَا عَلَيْهِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ. وَذٰلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ). [م ٤٩]

٤٤ ــ (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ:

---

٤٢ ــ (استهموا) أي اقترعوا، فأخذ كل واحد منهم سهماً: أي نصيباً من السفينة بالقرعة بأن تكون مشتركة بينهم إما بالإجارة وإما بالملك.

(أخذوا على أيديهم) أي منعوهم.

٤٤ ــ (ثم إنها تخلف) الضمير في «إنها» ضمير القصة والشأن. ومعنى تخلف: تحدث.

(مَا مِنْ نَبِـيٍّ بَعَثَهُ ٱللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ. يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ. ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ. يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ. وَيَفْعَلُونَ مَا لا يُؤْمَرُونَ. فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ). [م ٥٠]

□ وفي رواية: (يهتدون بهديه، ويستنون بسنته).

[وانظر: ٤٥، ١٤٤٣، ١٤٤٥، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ٣٨٦٩].

٢٠ ــ باب: من أمر بالمعروف ولم يأته

٤٥ ــ (ق) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قِيلَ لِأُسَامَةَ: لَوْ أَتَيْتَ فُلاَناً فَكَلَّمْتَهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أَنِّي لاَ أُكَلِّمُهُ إِلاَّ أُسْمِعُكُمْ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ، دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَاباً لا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلاَ أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيراً: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، قالُوا: وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَىٰ فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ ٱلْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ؟

---

٤٥ ــ (أني لا أكلمه إلا أسمعكم) معناه: أتظنون أني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون؟

(أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه): يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ، كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه.

(فتندلق أقتابه) الأقتاب: الأمعاء.

أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ). [خ ٣٢٦٧، م ٢٩٨٩]

□ وفي رواية لمسلم قالَ: كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَىٰ عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ؟ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

٢١ ــ باب: الإيمان والإسلام والإحسان

٤٦ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بَارِزاً يَوْماً لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا ٱلإِيمَانُ؟ قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ). قَالَ: مَا ٱلإِسْلاَمُ؟ قَالَ: (ٱلإِسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ ٱلصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ ٱلزَّكَاةَ ٱلْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ). قَالَ: مَا ٱلإِحْسَانُ؟ قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ ٱللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ). قَالَ: مَتَى ٱلسَّاعَةُ؟ قَالَ: (مَا ٱلْمَسْؤُولُ

---

٤٦ ــ (أشراطها) واحدها شرط، والأشراط: العلامات.

(إذا ولدت الأمة ربها) اختلف العلماء في معنى ذلك، وقد فسره وكيع بقوله: أن تلد العجم العربَ، ووجهه بعضهم بأن الإماء يلدن الملوك، فتصير الأم من جملة الرعية، والملك سيد رعيته.

(رعاة الإبل البهم): يعني الإبل السود. وقيل إنها شر الألوان عندهم. ولفظ مسلم (رعاء البهم) ومعناها: الصغار من أولاد الغنم، الضأن والمعز جميعاً.

عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ ٱلسَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ ٱلأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ ٱلإِبِلِ ٱلْبُهْمِ فِي ٱلْبُنْيَانِ، في خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ). ثُمَّ تَلَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ٱلآيَةَ، ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَالَ: (رُدُّوهُ). فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً، فَقَالَ: (هٰذَا جِبْرِيلُ، جَاءَ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ دِينَهُمْ). [خ ٥٠، م ٩ و١٠]

□ وزاد في رواية مسلم في أولها: «قال ﷺ: (سلوني) فهابوا أن يسألوه، فجاء رجل. . .». وفي آخرها: (هذا جبريل أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا). [م ١٠]

٤٧ ـ (م) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمَرَ؛ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هٰؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ. فَوُفِّقَ لَنَا. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلاً الْمَسْجِدَ. فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي. أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ. فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ. فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ! إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ. . وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ. وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ. وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ. قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولٰئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ

---

٤٧ ـ (وأن الأمر أنف): أي مستأنف، لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى. وإنما يعلمه بعد وقوعه. =

بُرَآءُ مِنِّي. وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ! لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ، مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ. شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ. لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ. وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ. وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ. وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ. وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ. وَتَصُومَ رَمَضَانَ. وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ. يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ. وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ. قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ). قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: (مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ: (أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا. وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ، الْعَالَةَ، رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ). قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ. فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: (يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مَنِ

= (العالة) أي الفقراء، والعائل الفقير.

(ملياً) أي وقتاً طويلاً.

السَّائِلُ؟) قُلْتُ: اللَّهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ. أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينكُمْ). [م ٨]

٢٢ ــ باب: الوسوسة وحديث النفس

٤٨ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسهَا، ما لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تتكَلَّمْ).

[خ ٥٢٦٩ (٢٥٢٨)، م ١٢٧]

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ ٱللَّهَ تَجاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي ما وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا، ما لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تكَلَّمْ). [خ ٢٥٢٨]

٤٩ ــ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنا ما يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتكَلَّمَ بِهِ. قَالَ (وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟) قالُوا: نَعَمْ. قَالَ: (ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ).

[م ١٣٢]

---

٤٩ ــ (إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم) أي يجد أحدنا التكلم به عظيماً، لاستحالته في حقه سبحانه وتعالى.

(ذاك صريح الإيمان) معناه: استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان. فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه، ومن النطق به، فضلاً عن اعتقاده، إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً، وانتفت عنه الريبة والشكوك.

٥٠ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مسعُود؛ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَسْوَسَةِ. قَالَ (تِلْكَ مَحْضُ الإِيمَانِ). [م ١٣٣]

٢٣ ـ باب: قول الشيطان: من خلق ربك؟

٥١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ وَلْيَنْتَهِ).

[خ ٣٢٧٦، م ١٣٤]

---

٥٠ ـ (محض الإيمان) معناه: سبب الوسوسة محض الإيمان.

٥١ ـ (فليستعذ بالله ولينته) معناه إذا عرض له هذا الوسواس، فيلجأ إلى الله تعالى في دفع شره، وليعرض عن الفكر في ذلك. وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان. وهو إنما يسعى بالفساد والإغراء. فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته، وليبادر إلى قطعها، بالاشتغال بغيرها. والله أعلم.

(فليقل آمنت بالله) معناه: الإعراض عن هذا الخاطر الباطل، والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه، قال الإمام المازريّ رحمه الله. ظاهر الحديث أنه ﷺ أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال، ولا نظر في إبطالها. قال: والذي يقال في هذا المعنى: إن الخواطر على قسمين. فأما التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت، فهي التي تدفع بالإعراض عنها. وعلى هذا يحمل الحديث. وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة. فكأنه لما كان أمراً طارياً بغير أصل دُفع بغير نظر في دليل. إذ لا أصل له ينظر فيه. وأما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة، فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها. والله أعلم.

□ وفي رواية لمسلم: (لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَـٰذَا، خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ).

□ وزاد في رواية (ورسله).

٥٢ ــ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هٰذَا ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ ٱللَّهَ). [خ ٧٢٩٦، م ١٣٦]

□ وفي رواية لمسلم: (قَالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَـٰذَا ٱللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ. فَمَنْ خَلَقَ ٱللَّهَ؟).

٥٣ ــ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، حَتَّى يَقُولُوا: هٰذَا ٱللَّهُ. فَمَنْ خَلَقَ ٱللَّهَ؟) قَالَ، فَبَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ. فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هٰذَا ٱللَّهُ. فَمَنْ خَلَقَ ٱللَّهَ؟ قَالَ، فَأَخَذَ حَصىً بِكَفِّهِ فَرَمَاهُمْ. ثُمَّ قَالَ: قُومُوا. قُومُوا. صَدَقَ خَلِيلِي.

[م ١٣٥]

□ وفي رواية: (لا يزالُ الناسُ يسألونكم عن العلم..)

٢٤ ــ باب: كتابة الحسنات والسيئات

٥٤ ــ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: قَالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ كَتَبَ ٱلْحَسَنَاتِ وَٱلسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا ٱللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا وَعَمِلَهَا كَتَبَهَا ٱللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا ٱللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا ٱللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً). [خ ٦٤٩١، م ١٣١]

□ زاد في رواية لمسلم: (ومحاها ٱللَّهُ، ولا يهلك على ٱللَّه إلا هالك).

٥٥ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا). [خ ٤٢، م ١٢٩]

---

٥٤ ــ (ولايهلك على الله إلا هالك) قال القاضي عياض رحمه الله: معناه: من حتم هلاكه، وسدت عليه أبواب الهدى، مع سعة رحمة الله وكرمه... فهو الهالك المحروم.

وفي الباب عند البخاري معلقاً عن أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا أَسْلَمَ ٱلْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، يُكَفِّرُ ٱللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَها، وَكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ ٱلْقِصَاصُ: ٱلْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَٱلسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ ٱللَّهُ عَنْهَا). [خ ٤١]

□ زاد مسلم: (حتى يلقى الله).

٥٦ ــ (ق) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ: أَنَّ رَسُـولَ ٱللَّـهِ ﷺ قَـالَ: (يقُـولُ ٱللَّـهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْـدِي أَنْ يَعْمَـلَ سَيِّئَةً فَـلاَ تَكْتبُوهَـا عَلَيْـهِ حَتَّـى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَٱكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَركَهَا مِنْ أَجْلِي فَٱكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَٱكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَٱكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ). [خ ٧٥٠١، م ١٢٩]

□ وفي رواية مسلم: (قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ: رَبِّ! ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ فَقَالَ: ارْقُبُوهُ. فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا. وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً. إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ).

□ وفي رواية لمسلم: (إذا همَّ عبدي..). [م ١٢٨]

□ وفي رواية له: (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ. وَإِنْ عَمِلَهَا، كُتِبَتْ). [م ١٣٠]

[وانظر: ٣٢٦٩ آخر رواية مسلم].

٢٥ ــ باب: جزاء الحسنات للمؤمن والكافر

٥٧ ــ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (إِنَّ

---

٥٦ ــ (من جراي) معناه: من أجلي.

٥٧ ــ (لا يظلم مؤمناً حسنة) معناه: لا يترك مجازاته بشيء من حسناته.

(أفضى إلى الآخرة): أي صار إليها.

ٱللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً. يُعْطَىٰ بِهَا فِي الدُّنْيا وَيُجْزَىٰ بِهَا فِي الآخِرَةِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا. حَتَّىٰ إِذَا أَفْضَىٰ إِلَى الآخِرَةِ. لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَىٰ بِهَا). [م ٢٨٠٨]

[وانظر: ٢٠٤٥].

٢٦ ـ باب: هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟

٥٨ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: (مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلاَمِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الإِسْلاَمِ أُخِذَ بِالأَوَّلِ وَالآخِرِ). [خ ٦٩٢١، م ١٢٠]

□ وفي رواية لمسلم: (.. أُخِذَ بعمله في الجاهلية والإسلام).

٢٧ ـ باب: من عمل خيراً قبل إسلامه

٥٩ ـ (ق) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ، كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، مِنْ صَدَقَةٍ، أَوْ عَتَاقَةٍ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ). [خ ١٤٣٦، م ١٢٣]

---

٥٩ ـ (أتحنث) قال أهل اللغة: أصل التحنث أن يفعل فعلاً يخرج به من الحنث، وهو الإثم. وكذا تأثم وتحرّج وتهجّد. أي فعل فعلاً يخرج به عن الإثم والحرج.

=

□ وفي رواية لمسلم زاد: قلت: فوالله لا أدع شيئاً صنعته في الجاهلية إلا فعلت في الإسلام مثله.

□ وفي رواية له: أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ. وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ. ثُمَّ أَعْتَقَ فِي الإِسْلَامِ مِائَةَ رَقَبَةٍ. وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٨ ـ باب: الاقتصار على الفروض

٦٠ ـ (ق) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرَ ٱلرَّأْسِ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ ٱلإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ وَٱللَّيْلَةِ). فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ). قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (وَصِيَامُ رَمَضَانَ). قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ). قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ٱلزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ). قَالَ: فَأَدْبَرَ ٱلرَّجُلُ

= (أسلمت على ما أسلفت من خير) قال ابن بطال وغيره من المحققين: إن الحديث على ظاهره وأنه إذا أسلم الكافر ومات على الإسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر.

٦٠ ـ (ثائر الرأس) معناه: أن شعره متفرق، إشارة إلى قرب عهده بالوفادة.

(دوي صوته) الدوي: صوت مرتفع متكرر ولا يفهم. وذلك لأنه نادى من بعد.

وَهُوَ يَقُولُ: وَٱللَّهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلاَ أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ). [خ ٤٦، م ١١]

□ وفي رواية لهما: (دخل الجنة إن صَدَقَ). [خ ٦٩٥٦]

□ وفي رواية لمسلم: (أفلح ـ وأَبيه ـ إن صَدَقَ).

٦١ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ. وَأَحْلَلْتُ الْحَلاَلَ وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ. وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذلِكَ شَيْئاً. أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَٱللَّهِ! لاَ أَزِيدُ عَلَى ذٰلِكَ شَيْئاً. [م ١٥]

□ وذكر في رواية: أن الرجل هو النعمان بن قوقل.

[وانظر: ٢، ٢٩٩٢].

٢٩ ـ باب: الدين يسر

٦٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ ٱلدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ ٱلدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا،

---

٦٢ ـ (ولن يشادَّ) المشادة: المغالبة، والمعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب.

(فسددوا) أي الزموا السداد، وهو الصواب، من غير إفراط ولا تفريط.

قال أهل اللغة: السداد: التوسط في العمل.

(وقاربوا) أي: إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل، فاعملوا ما يقرب منه.

(وأبشروا) أي بالثواب على العمل الدائم وإن قل. =

وَٱسْتَعِينُوا بِٱلْغُدْوَةِ وَٱلرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّلْجَةِ). [خ ٣٩]

٦٣ ــ (خ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ ٱلأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ ٱلْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: (إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِٱللَّهِ أَنَا). [خ ٢٠]

[وانظر: ٣٠٣٢].

٣٠ ــ باب: الدين النصيحة

٦٤ ــ (ق) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ ٱلصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ، وَٱلنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

[خ ٥٧، م ٥٦]

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَّنَنِي: (فِيمَا ٱسْتَطَعْتُ، وَٱلنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ). [خ ٧٢٠٤]

= (واستعينوا بالغدوة) أي استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة. والغدوة: سير أول النهار.

(والروحة) السير بعد الزوال.

(والدلجة) سير آخر الليل. وهذه الأوقات أطيب أوقات المسافر. وكأنه ﷺ خاطب مسافراً إلى مقصد فنبهه على أوقات نشاطه.

٦٣ ــ (كهيئتك) أي ليس حالنا كحالك.

□ وفي رواية للبخاري، قال: بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

[خ ٢١٥٧]

٦٥ ــ (م) عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ (لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ).

[م ٥٥]

٣١ ــ باب: المسلم والمهاجر

٦٦ ــ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا

---

٦٥ ــ (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) أما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف إلى الإيمان به ونفي الشريك عنه. وحقيقة هذه الإضافة راجعة إلى العبد في نصحه نفسه. فالله سبحانه وتعالى غنيّ عن نصح الناصح. وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه كلام الله تعالى، والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه. وأما النصيحة لرسول الله ﷺ فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به. وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به. والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمور المسلمين من أصحاب الولايات. وأما نصيحة عامة المسلمين، وهم من عدا ولاة الأمور فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم.

٦٦ ــ (من لسانه ويده) معناه: لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل.

رَسُولَ ٱللَّهِ، أَيُّ ٱلإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ). [خ ١١، م ٤٢]

٦٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ٱلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَٱلْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى ٱللَّهُ عَنْهُ). [خ ١٠]

٦٨ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ). [م ٤٠]

٦٩ ـ (م) عَنْ جابر بْن عَبْدُ ٱللَّه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ). [م ٤١]

[وانظر: ٨٥٥].

٣٢ ـ باب: «قل آمنت بالله»

٧٠ ـ (م) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ الثَّقَفِيِّ؛ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ قَوْلاً، لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً بَعْدَكَ قَالَ: (قُلْ آمَنْتُ بِٱللَّهِ فَاسْتَقِمْ). [م ٣٨]

---

٦٧ ـ (والمهاجر) هو بمعنى الهاجر. والهجرة ضربان: ظاهرة وباطنة. فالباطنة ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان، والظاهرة الفرار بالدين من الفتن.

٣٣ ـ باب: ما يحب لنفسه

٧١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ). [خ ١٣، م ٤٥]

□ وفي رواية لمسلم: (يحب لجاره).

٣٤ ـ باب: المنافقون وصفاتهم

٧٢ ـ (ق) عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: (آيَةُ ٱلْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ خَانَ).

[خ ٣٣، م ٥٩]

□ وزاد في رواية لمسلم: (وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم).

٧٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قَالَ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ ٱلنِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا ٱؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ). [خ ٣٤، م ٥٨]

---

٧٢ ـ (آية المنافق) الآية: العلامة.

٧٣ ـ (أربع من كن فيه) الذي قاله المحققون أن معناه: إن هذه الخصال خصال نفاق. وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم. لا أنه منافق في الإسلام، فيظهره وهو يبطن الكفر.

(كان منافقاً خالصاً) معناه: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال.

(إذا خاصم فجر) أي مال عن الحق وقال الباطل والكذب.

□ ولفظ مسلم (وإذا وعد أخلف) بدل (إذا أؤتمن خان) وهو رواية عند البخاري. [خ ٢٤٥٩]

٧٤ ــ (ق) عَنْ كعبِ بنِ مالكٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ المؤمِنِ كالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً. وَمَثَلُ المُنَافِقِ كالأَرْزَةِ، لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ ٱنْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً).

[خ ٥٦٤٣، م ٢٨١٠]

□ وفي رواية لمسلم: (ومثل الكافر)

٧٥ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ خامَةِ الزَّرْعِ، يَفِيءُ وَرَقُهُ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا، فَإِذَا سَكَنَتِ ٱعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ المُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ. وَمَثَلُ الْكافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ، صَمَّاءُ مُعْتَدِلَةٌ، حَتَّى يَقْصِمَهَا ٱللَّهُ إِذَا شَاءَ).

[خ ٧٤٦٦ (٥٦٤٤)، م ٢٨٠٩]

---

٧٤ ــ (كالخامة) الطاقة الغضة اللينة من الزرع.

(تفيئها) أي تميلها.

(كالأرزة) الأرز: شجر معتدل صلب لا يحركه هبوب الريح.

(انجعافها) أي انقلاعها.

٧٥ ــ (تكفئها): تميلها.

(صماء) أي صلبة شديدة بلا تجويف.

□ وفي رواية مسلم: (ومثل المنافق) وفي رواية للبخاري (والفاجر). [خ ٥٦٤٤]

٧٦ ـ (م) عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هَـٰذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأْياً رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شَيْئاً عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً. وَلَكِنْ حُذَيْفَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقاً. فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ. ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ وَأَرْبَعَةٌ) لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ. [م ٢٧٧٩]

□ زاد في رواية: (ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ. سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ. حَتَّىٰ يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ).

□ وفي رواية قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ

---

٧٦ ـ (اثنا عشر منافقاً) معناه: الذين ينسبون إلى صحبتي.

(سم الخياط) وهو ثقب الإبرة. ومعناه: لا يدخلون الجنة أبداً، كما لا يدخل الجمل في سم الإبرة أبداً.

(الدبيلة) قد فسرها في الحديث: بسراج من نار.

(العقبة) هذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى، التي كانت بها بيعة الأنصار، رضي الله عنهم. وإنما هذه عقبة على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك. فعصمه الله منهم.

(حرة) الحرة أرض ذات حجارة سود. والجمع حرار.

حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ. فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِٱللَّهِ! كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ. قَالَ: كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ. فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ. وَأَشْهَدُ بِٱللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. وَعَذَرَ ثَلَاثَةً. قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ. وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ فَمَشَىٰ فَقَالَ: (إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ. فَلَا يَسْبِقْنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ) فَوَجَدَ قَوْماً قَدْ سَبَقُوهُ. فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

٧٧ ــ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ، ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ، فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ).

قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزْرَجِ. ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ) فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالَ. يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: وَٱللَّهِ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ. قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ. [م ٢٧٨٠]

---

٧٧ ــ (المرار) شجر مر، وأصل الثنية: الطريق بين الجبلين. وهذه الثنية عند الحديبية.

(صاحب الجمل الأحمر) قيل: هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق.

٧٨ ــ (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ. فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ. فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (بُعِثَتْ هَـٰذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ) فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ، قَدْ مَاتَ. [م ٢٧٨٢]

٧٩ ــ (م) عَنْ سلمةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: عُدْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ رَجُلاً مَوْعُوكاً. قَالَ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ: وَٱللَّهِ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلاً أَشَدَّ حَرّاً. فَقَالَ نَبِيُّ ٱللَّهِ ﷺ (أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرّاً مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَـٰذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفِّيَيْنِ) لِرَجُلَيْنِ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. [م ٢٧٨٣]

٨٠ ــ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ. تَعِيرُ إِلَىٰ هَـٰذِهِ مَرَّةً، وَإِلَىٰ هَـٰذِهِ مَرَّةً). [م ٢٧٨٤]

□ وفي رواية (تكرُّ في هذه مرة، وفي هذه مرة).

[وانظر: ٤٦٦، ٤٦٧، ٥٢٤، ٢٨٥٣، ٣١٣٣، ٣٣٩٦، ٣٨٨٧، ٣٨٩٢].

---

٧٨ ــ (تدفن الراكب) أي تغيبه عن الناس وتذهب به لشدتها.

٧٩ ــ (المقفيين) أي المنصرفين، المولين أقفيتهما.

٨٠ ــ (العائرة) المترددة الحائرة، لا تدري أيهما تتبع.

(تعير) أي تتردد وتذهب.

(تكر) أي تعطف على هذه وعلى هذه.

٣٥ ــ باب: الخوف من النفاق

[انظر الحاشية].

٣٦ ــ باب: البيعة

[انظر: ٦٤، ٢٣٦٢، ٢٦٢٤، ٢٨٥٤، ٢٨٥٦، ٣٠٨٦، ٣٢٩٣، ٣٤٢٠].

---

(٣٥) ــ باب الخوف من النفاق.

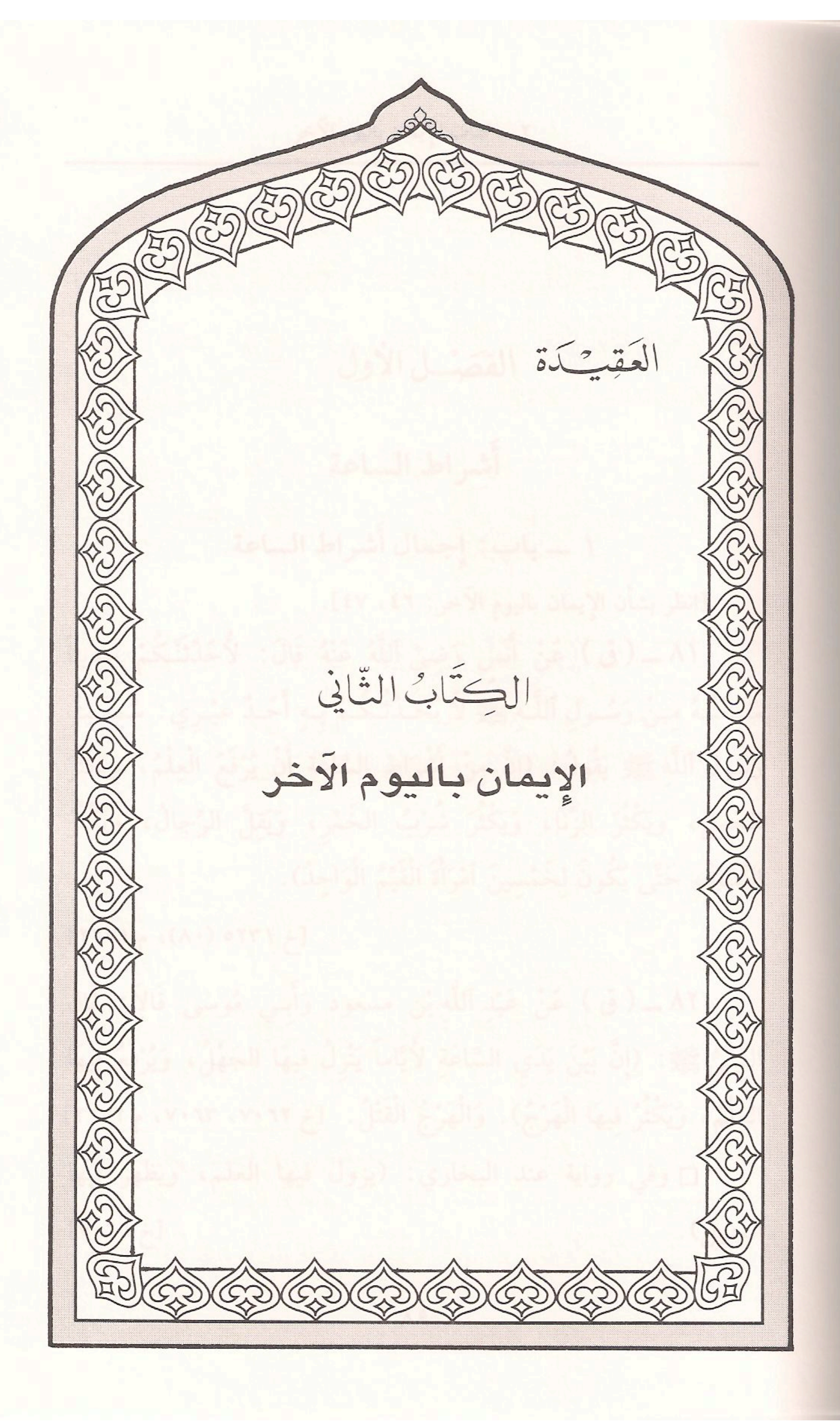
وفيه من المعلقات:

١ ــ قال إبراهيم التيمي: ما عرضت قولي على عملي إلاَّ خشيت أن أكون مكذباً.

٢ ــ وقال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل.

٣ ــ وعن الحسن البصري: ما خافه إلاَّ مؤمن، ولا أمنه إلاَّ منافق.

[كتاب الإيمان، باب ٣٦]



الكِتَابُ الثّاني

الإيمان باليوم الآخر

الفَصْل الأول

أشراط الساعة

١ ـ باب : إجمال أشراط الساعة

[انظر بشأن الإيمان باليوم الآخر: ٤٦، ٤٧].

٨١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ، ويَكْثُرَ الزِّنَا، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجالُ، ويَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ ٱمْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ).

[خ ٥٢٣١ (٨٠)، م ٢٦٧١]

٨٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْن مسعود وَأَبِي مُوسَى قَالاَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لأَيَّاماً يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ). وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ. [خ ٧٠٦٢، ٧٠٦٣، م ٢٦٧٢]

□ وفي رواية عند البخاري: (يزول فيها العلم، ويظهر فيها الجهل). [خ ٧٠٦٦]

٨٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ـ وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ ـ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضُ). [خ ١٠٣٦، م ١٥٧م/ العلم ١١]

□ وفي رواية لمسلم: (ويُلْقَى الشُّحُّ).

٨٤ ـ (خ) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: (اُعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ ٱسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطاً، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَىٰ بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً). [خ ٣١٧٦]

٨٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُقْبَضُ ٱلْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ ٱلْجَهْلُ وَٱلْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ ٱلْهَرْجُ). قِيلَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، وَمَا ٱلْهَرْجُ؟ فَقَالَ: هٰكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ ٱلْقَتْلَ. [خ ٨٥]

---

٨٣ ـ (ويلقى الشح) أي: يوضع في القلوب.

٨٤ ـ (كقعاص الغنم) الإقعاص: هو القتل مكانه.

(غاية) أي: راية، وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف.

٨٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَّالَ، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ، وَخُوَيْصَةَ أَحَدِكُمْ). [م ٢٩٤٧]

٨٧ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حَدِيثاً لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ. سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجاً، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى. وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالأُخْرَىٰ عَلَىٰ إِثْرِهَا قَرِيباً). [م ٢٩٤١]

٨٨ ـ (م) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ. فَقَالَ (مَا تَذَاكَرُونَ؟) قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: (إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّىٰ تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ). فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ. وَآخِرُ ذٰلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَىٰ مَحْشَرِهِمْ. [م ٢٩٠١]

□ وفي رواية: ونار تخرج من قُعْرَةِ عدنٍ تَرْحَلُ الناسُ.

□ وفي رواية: كان النبي ﷺ في غرفة، ونحن أسفل منه، فاطلع إلينا فقال: (ما تذاكرون؟).. الحديث.

---

٨٦ ـ (وخويصة أحدكم) خاصة أحدكم: الموت. وخويصة: تصغير خاصة.

□ وفي رواية قال (وريح تلقي الناس في البحر) ولم يذكر نزول عيسى عليه السلام فيها.

[وانظر: ٨٩].

[وانظر: ٣٢٩١ بشأن النار التي تحشر الناس].

[وانظر: ٢٩٣٨ ـ ٢٩٤٢ بشأن قرب الساعة].

[وانظر: ٣٠٨٥ بشأن ضياع الأمانة].

٢ ـ باب: قتال فئتين دعواهما واحدة وظهور الدجالين

٨٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيباً مِن ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ ٱللَّهِ).

[خ ٣٦٠٩ (٣٦٠٨)، م١٥٧م الفتن ١٧ و٨٤]

□ وفي رواية للبخاري ـ وبعضها عند مسلم ـ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ. وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ ٱللَّهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ. وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ

---

٨٩ ـ (يليط حوضه) إذا أصلحه بالمدر ونحوه.

الَّذي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لاَ أَرَبَ لِي بِهِ. وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ في الْبُنْيَانِ. وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ. وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ ـ يَعْنِي آمَنُوا أَجْمَعُونَ ـ، فَذٰلِكَ حِينَ: ﴿لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمَانِهَا خَيْراً﴾. وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ. وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ. وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا).

[خ ٧١٢١، م ٢٩٥٤/ فتن ٥٣، ٥٤]

٩٠ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ كَذَّابِينَ). [م ٢٩٢٣]

□ زاد في رواية: (فاحذروهم).

٣ ـ باب: كثرة القتل

٩١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ. وَلاَ يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ). [م ٢٩٠٨]

□ زاد في رواية: فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: (الْهَرْجُ. الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ).

٩٢ ــ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّه ﷺ قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكْثُرَ الْهَرْجُ) قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! قَالَ: (الْقَتْلُ. الْقَتْلُ). [م ١٥٧ م، فتن ١٨]

[وانظر: ٨٩].

٤ ــ باب: خليفة يقسم المال ولا يعده

٩٣ ــ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالاَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلاَ يَعُدُّهُ).

[م ٢٩١٣، ٢٩١٤]

□ وفي رواية عن جابر قال: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لاَ يُجْبَىٰ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلاَ دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ. يَمْنَعُونَ ذَاكَ. ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لاَ يُجْبَىٰ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ ولاَ مُدْيٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ. ثُمَّ أَسْكَتَ هُنَيَّةً. ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْياً. لا يَعُدُّهُ عَدَداً).

□ وفي رواية: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مِنْ

---

٩٣ ــ (قفيز) القفيز: مكيال معروف لأهل العراق.

(مدي) مكيال معروف لأهل الشام.

(هنية) أي قليلاً من الزمان.

خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْياً. لاَ يَعُدُّهُ عَدداً).

٥ ــ باب: منعت العراق درهمها

٩٤ ــ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا. وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا. وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ). شَهِدَ عَلَىٰ ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ.

[م ٢٨٩٦]

[وانظر الباب السابق].

٦ ــ باب: رجل يسوق الناس بعصاه

٩٥ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ).

[خ ٣٥١٧، م ٢٩١٠]

---

٩٤ ــ (إردبها) مكيال معروف لأهل مصر.

وفي الباب عند البخاري معلقاً:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ تَرَى ذٰلِكَ كَائِناً يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ المَصْدُوقِ، قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ ٱللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، فَيَشُدُّ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ. [خ ٣١٨٠]

٩٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّىٰ يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ). [م ٢٩١١]

٧ ـ باب: غبطة أهل القبور

٩٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ).

[خ ٧١١٥ (٨٥)، م ١٥٧ م الفتن ٥٣]

□ وفي رواية لمسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هٰذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ).

[وانظر: ٨٩].

٨ ـ باب: قتال اليهود

٩٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَٱقْتُلْهُ). [خ ٣٥٩٣ (٢٩٢٥)، م ٢٩٢١]

□ وفي رواية للبخاري: (.. حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر..). [خ ٢٩٢٥]

---

٩٧ ـ (إلا البلاء) أي: إن الحامل له على التمني ليس الدين، بل البلاء وكثرة المحن والفتن وسائر الضراء.

٩٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ). [خ ٢٩٢٦، م ٢٩٢٢]

□ ولفظ مسلم: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ. فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ. حَتَّى يَخْتَبِىءَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ. فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ! يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَـٰذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي. فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلَّا الْغَرْقَدَ. فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ).

٩ ـ باب: قتال الترك

١٠٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْماً نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ). [خ ٢٩٢٨، م ٢٩١٢]

□ وفي رواية للبخاري: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزاً وَكِرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، فُطْسَ الأُنُوفِ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ). [خ ٣٥٩٠]

---

١٠٠ ـ (ذلف الأُنوف) ومعناه: فطس الأُنوف.

(المجان المطرقة) المجان: جمع مجن، وهو الترس، قالوا: ومعناه: تشبيه وجوه الترك في عرضها وتلون وجناتها بالترسة المطرقة. =

□ زاد في رواية لمسلم: (يلبسون الشعر ويمشون في الشعر..).

□ وللبخاري: عن أبي هريرة قالَ: صحبتُ رسولَ ٱللَّهِ ﷺ ثلاثَ سنينَ، لَمْ أَكُنْ في سِنِيَّ أحرصَ على أنْ أعيَ الحديثَ منِّي فيهنَّ، سمعتُهُ يقولُ ـ وقالَ هكذا بيدِهِ ـ: (بينَ يدي الساعةِ تقاتلونَ قوماً نِعالُهم الشَّعرُ، وهو هذا البارز) وفي رواية: (وهم أهل البارز).

[خ ٣٥٩١]

١٠١ ـ (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْماً يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْماً عِرَاضَ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ).

[خ ٢٩٢٧]

١٠ ـ باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس

١٠٢ ـ (م) عَنْ المستوردِ القرشيِّ أَنه قالَ عندَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ).

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ. قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. قَالَ: لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالاً أَرْبَعاً: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ. وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ. وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ

= (البارز) قيل معناه البارزين لقتال أهل الإسلام. والثانية كأنها تصحيف.

فَـرَّةٍ. وَخَيْـرُهُـمْ لِمِسْكِيـنٍ وَيَتِيـمٍ وَضَعِيـفٍ. وَخَـامِسَـةٌ حَسَنَـةٌ جَمِيلَـةٌ:
وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ. [م ٢٨٩٨]

١١ ــ باب: عبادة غير الله تعالى

١٠٣ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَـالَ: (لَا تَقُـومُ السَّـاعَـةُ حَتَّـى تَضْطَـرِبَ أَلَيَـاتُ نِسَـاءِ دَوْسٍ عَلَـى ذِي الْخَلَصَةِ).

وَذُو الْخَلَصَةِ: طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

[خ ٧١١٦، م ٢٩٠٦]

□ وفي رواية مسلم: وكانت صنماً تعبدها دوس بنبالة.

١٠٤ ــ (م) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَـذْهَـبُ اللَّيْـلُ وَالنَّهَـارُ حَتَّـىٰ تُعْبَـدَ الـلَّاتُ وَالْعُـزَّىٰ) فَقُلْـتُ: يَـا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ ٱللَّهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أَنَّ ذَلِكَ تَامّاً. قَالَ: (إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً. فَتَوَفَّىٰ كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيَبْقَىٰ مَنْ

---

١٠٣ ــ (أليات نساء دوس) الأليات: الأعجاز، ودوس: قبيلة من اليمن، أي: يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها.

(على ذي الخلصة) هو بيت صنم ببلاد دوس.

لاَ خَيْرَ فِيهِ. فَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ دِينِ آبَائِهِمْ). [م ٢٩٠٧]

١٢ ـ باب: ريح تكون قرب القيامة

١٠٥ ـ (م) عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إِنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ رِيحاً مِنَ الْيَمَنِ، أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ، فَلاَ تَدَعُ أَحَداً فِي قَلْبِهِ ـ قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: مِثْقَالُ حَبَّةٍ. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ـ مِنْ إِيمَانٍ إِلاَّ قَبَضَتْهُ). [م ١١٧]

[وانظر: الباب السابق، و١٨٤٨].

١٣ ـ باب: انحسار الفرات عن جبل من ذهب

١٠٦ ـ (ق) عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً).

[خ ٧١١٩، م ٢٨٩٤]

□ وفي رواية لهما: (عن جبل من ذهب).

□ وفي رواية لمسلم: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ. يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ. فَيُقْتَلُ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ. وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو).

١٠٧ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ. قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً مَعَ أُبَـيِّ بْنِ كَعْبٍ. فَقَالَ: لاَ يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا. قُلْتُ: أَجَلْ. قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ. فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلِّهِ. قَالَ فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ. فَيُقْتَلُ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ).

[م ٢٨٩٥]

١٤ ــ باب: كثرة المال واخضرار أرض العرب

١٠٨ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ، فَيَفِيضَ، حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي).

[خ ١٤١٢، م ١٥٧ م]

□ زاد في رواية لمسلم: (وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً).

١٠٩ ــ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا. أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَٰذَا قَتَلْتُ: وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَٰذَا

---

١٠٩ ــ (تقيء الأرض أفلاذ كبدها) أي: تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها.

(الأسطوان) جمع: أسطوانة، وهي السارية والعمود، وشبهه بالأسطوانة لعظمه.

قَطَعْتُ رَحِمِي. وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَـٰذَا قُطِعَتْ يَدِي. ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً). [م ١٠١٣]

[وانظر: ٨٩].

١٥ ــ باب: خروج النار من أرض الحجاز

١١٠ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ ٱلْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى). [خ ٧١١٨، م ٢٩٠٢]

١٦ ــ باب: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت

١١١ ــ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ). قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟. قَالَ: (يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ). [خ ٢١١٨، م ٢٨٨٤]

□ ولفظ مسلم قَالَتْ: عَبِثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَنَعْتَ شَيْئاً فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ. فَقَالَ: (الْعَجَبُ إِنَّ نَاساً مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ. قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ. حَتَّىٰ

---

١١١ ــ (عبث) قيل: معناه اضطرب بجسمه، وقيل: حرك أطرافه، كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ. قَالَ: (نَعَمْ. فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ. يَهْلِكُونَ مَهْلَكاً وَاحِداً. وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّىٰ. يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ).

١١٢ ـ (م) عَنْ أُمِّ سلمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ. فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهاً؟ قَالَ: (يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ. وَلَـٰكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ نِيَّتِهِ).

[م ٢٨٨٢]

١١٣ ـ (م) عَنْ حَفْصَةَ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَيَؤُمَّنَّ هَـٰذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ. حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ، يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ. وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ. ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ. فَلاَ يَبْقَىٰ إِلاَّ الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ). [م ٢٨٨٣]

□ وفي رواية: (سَيَعُوذُ بِهَـٰذَا الْبَيْتِ ـ يَعْنِي الْكَعْبَةَ ـ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلاَ عَدَدٌ وَلاَ عُدَّةٌ. يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ. حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ).

قَالَ يُوسُفُ: وَأَهْلُ الشَّأْمِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَىٰ مَكَّةَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: أَمَا وَاللَّهِ! مَا هُوَ بِهَـٰذَا الْجَيْشِ.

[وانظر: بشأن الخسوف التي تسبق الساعة ٨٨].

[وانظر: ١٧٩٢، ١٧٩٣ بشأن هدم الكعبة].

١٧ ــ باب: ذكر ابن صياد

١١٤ ــ (ق) عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنهُمَا: أَنَّ عُمَرَ انطلقَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ في رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: (تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ). فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ وَقَالَ: (آمَنْتُ بِٱللَّهِ وَبِرُسُلِهِ). فَقَالَ لَهُ: (مَاذَا تَرَى). قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ). ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً). فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ. فَقَالَ: (ٱخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ). فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ).

وقَالَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: انْطَلَقَ بَعْدَ ذٰلِكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ

رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ، وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ، هٰذَا مُحَمَّدٌ ﷺ، فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ). [خ ١٣٥٤، ١٣٥٥، م ٢٩٣٠، ٢٩٣١]

□ وفي رواية للبخاري: (إن يكن هو فلا تطيقه). [خ ٦٦١٨]

١١٥ ـ (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ يَحْلِفُ بِٱللَّهِ: أَنَّ ٱبْنَ الصَّيَّادِ ٱلدَّجَّالُ، قُلْتُ: تَحْلِفُ بِٱللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ. [خ ٧٣٥٥، م ٢٩٢٩]

١١٦ ـ (خ) عَنِ ابنِ عباسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ: (قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبأً، فَمَا هُوَ). قَالَ: ٱلدُّخُّ، قَالَ: (ٱخْسَأْ). [خ ٦١٧٢]

١١٧ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَمَرَرْنَا بِصِبْيَانٍ فِيهِمُ ابْنُ صَيَّادٍ. فَفَرَّ الصِّبْيَانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ. فَكَأَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَرِهَ ذٰلِكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (تَرِبَتْ

---

١١٦ ـ (الدخ) هي لغة في الدخان.

(اخسأ) اقعد.

١١٧ ـ (تربت يداك) قال ابن الأثير: ترب الرجل إذا افتقر، أي لصق بالتراب، وأترب: إذا استغنى. وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب. لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، ولا وقوع الأمر به.

يدَاكَ. أتَشهَدُ أنّي رَسُولُ ٱللَّهِ؟) فقَالَ: لاَ. بَلْ تَشْهَدُ أنّي رَسُولُ ٱللَّهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخطَّابِ: ذَرْنِي. يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! حَتَّىٰ أقْتُلَهُ. فقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إنْ يَكُنِ الَّذِي ترَىٰ، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ). [م ٢٩٢٤]

□ وفي رواية فقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خبيئاً) فقَالَ: دُخٌّ. فقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (اخسأْ. فَلَنْ تعْدُوَ قَدْرَكَ) فقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! دعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (دَعْهُ. فإنْ يكنِ الَّذِي تخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ).

١١٨ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: لَقِيَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَتَشهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ؟) فقَالَ هُوَ: أتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ. ما تَرَىٰ؟) قَالَ: أَرَىٰ عَرْشاً عَلَى الْمَاءِ. فقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (تَرَىٰ عَرْشَ إبْلِيسَ عَلَى البَحْرِ. وَمَا تَرَىٰ؟) قَالَ: أَرَىٰ صَادِقَيْنِ وَكَاذِباً أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقاً. فقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لُبِسَ عَلَيْه. دَعُوهُ). [م ٢٩٢٥]

١١٩ ـ (م) وعَنْ جَابِرٍ مثله. [م ٢٩٢٦]

١٢٠ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنا حُجَّاجاً أَوْ عُمَّاراً وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ. قَالَ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً. فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيتُ أَنَا

---

١١٨ ـ (لبس عليه) أي خُلط عليه أمره.

وَهُوَ. فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَحْشَةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ. قَالَ وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي. فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ. فَلَوْ وَضَعْتَه تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ. قَالَ فَفَعَلَ. قَالَ فَرُفِعَتْ لَنَا غَنَمٌ. فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ. فَقَالَ: اشْرَبْ. أَبَا سَعِيدٍ! فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ. مَا بِـي إِلاَّ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ ـ أَوْ قَالَ آخُذَ عَنْ يَدِهِ ـ فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلاً فَأُعَلِّقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يَقُولُ لِيَ النَّاسُ، يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ، مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (هُوَ كَافِرٌ) وَأَنَا مُسْلِمٌ؟ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (هُوَ عَقِيمٌ لاَ يُولَدُ لَهُ) وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لاَ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلاَ مَكَّةَ) وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّىٰ كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا، وَاللَّهِ! إِنِّي لأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الآنَ.

قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَبًّا لَكَ. سَائِرَ الْيَوْمِ. [م ٢٩٢٧]

□ وفي رواية: يا أَصحاب محمد، أَلم يقل نبـي الله ﷺ (إِنه يهودي) وقد أَسلمت. .

□ وفي رواية: فقال: أما والله، إني لأعلم الآن حيث هو،

---

١٢٠ ـ (تباً لك سائر اليوم) أي خسراناً وهلاكاً لك في باقي اليوم.

وأعرف أباه وأمه. قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال فقال: لو عرض علي ما كرهت.

١٢١ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: (مَا تُرْبَةُ الْجَنَّةِ؟) قَالَ: دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ. يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ: (صَدَقْتَ). [م ٢٩٢٨]

☐ وفي رواية: أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: (دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ).

١٢٢ ـ (م) عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ قَوْلاً أَغْضَبَهُ. فَانْتَفَخَ حَتَّىٰ مَلأَ السِّكَّةَ. فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَىٰ حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا. فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ ٱللَّهُ! مَا أَرَدْتَ مِنِ ابْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا)؟. [م ٢٩٣٢]

☐ وفي رواية قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ. قَالَ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لاَ. وَاللَّهِ! قَالَ قُلْتُ: كَذَبْتَنِي. وَٱللَّهِ! لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّىٰ يَكُونَ أَكْثَرَكُمْ مَالاً وَوَلَداً. فَكَذَلِكَ هُوَ زَعَمُوا الْيَوْمَ. قَالَ فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ. قَالَ فَلَقِيتُهُ

---

١٢١ ـ (درمكة بيضاء) معناه: أنها في البياض درمكة. والدرمك: هو الدقيق الخالص البياض.

لَقْيَةً أُخْرَىٰ وَقَدْ نَفَرَتْ عَيْنُهُ. قَالَ فَقُلْتُ: مَتَىٰ فَعَلَتْ عَيْنُكَ مَا أَرَىٰ؟ قَالَ: لاَ أَدْرِي. قَالَ قُلْتُ: لاَ تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَـٰذِهِ. قَالَ فَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ. قَالَ فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصاً كَانَتْ مَعِي حَتَّىٰ تَكَسَّرَتْ. وَأَمَّا أَنَا، فَوَاللَّهِ! مَا شَعَرْتُ.

قَالَ وَجَاءَ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ. فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ).

١٨ ـ باب: ما يكون من فتوحات قبل الدجال

١٢٣ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ. قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ. قَالَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ. عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ. فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ. فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ. قَالَ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لاَ يَغْتَالُونَهُ. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ. فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ. قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ. أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي. قَالَ (تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا ٱللَّهُ. ثُمَّ فَارِسَ، فَيَفْتَحُهَا ٱللَّهُ. ثُمَّ تَغْزُونَ

---

١٢٣ ـ (لا يغتالونه) أي يقتلونه غيلة. وهي القتل في غفلة وخديعة.
(نجي معهم) أي يناجيهم، ومعناه: يحدثهم سراً.

الرُّومَ، فَيَفْتَحُهَا ٱللَّهُ. ثُمَّ تغزُونَ الدَّجَّالَ، فَيَفتحُهُ ٱللَّهُ).

قَالَ فقَالَ نَافعٌ: يَا جَابِرُ! لاَ نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّىٰ تُفْتَحَ الرُّومُ. [م ٢٩٠٠]

١٢٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ. فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُوا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لاَ. وَٱللَّهِ! لاَ نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ. فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لاَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً. وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ ٱللَّهِ. وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ. لاَ يُفْتَنُونَ أَبَداً. فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ ٱلْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ. وَذَلِكَ بَاطِلٌ. فَإِذَا جَاؤُا الشَّأْمَ خَرَجَ. فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ. فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ. فَأَمَّهُمْ. فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ ٱللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ. فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّىٰ يَهْلِكَ. وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ ٱللَّهُ بِيَدِهِ. فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ). [م ٢٨٩٧]

---

١٢٤ ـ (بالأعماق أو بدابق) موضعان ببلاد الشام، قرب حلب.

(إن المسيح) الذي في جامع الأصول: (إن المسيح الدجال) رقم الحديث ٧٨٧٣.

١٢٥ ـ (م) عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ. فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَىٰ إِلاَّ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ! جَاءَتِ السَّاعَةُ. قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئاً. فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ، حَتَّىٰ لاَ يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلاَ يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ. ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هٰكَذَا وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلاَمِ. قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ. وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ. فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لاَ تَرْجِعُ إِلاَّ غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ. فَيَفِيءُ هٰؤُلاَءِ وَهٰؤُلاَءِ. كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ. وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ. لاَ تَرْجِعُ إِلاَّ غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ. حَتَّىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ. فَيَفِيءُ هٰؤُلاَءِ وَهٰؤُلاَءِ.

---

١٢٥ ـ (ليس له هجيرى) أي شأنه ودأبه ذلك.

(لأهل الإسلام) أي لقتالهم.

(ردة شديدة) أي عطفة قوية.

(شرطة) طائفة من الجيش تقدم للقتال.

(فيفيء) أي يرجع.

(نهد) أي نهض وتقدم.

(فيجعل الله الدبرة عليهم) أي الهزيمة.

(بجنباتهم) أي نواحيهم.

(فما يخلفهم) أي يجاوزهم.

(فيتعاد بنو الأب) في النهاية: أي يعدّ بعضهم بعضاً.

كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ. وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ. لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يُمْسُوا. فَيَفِيءُ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ. كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ. وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلَامِ. فَيَجْعَلُ ٱللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ. فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً ــ إِمَّا قَالَ لَا يُرَىٰ مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا ــ حَتَّىٰ إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ، فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّىٰ يَخِرَّ مَيْتاً. فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ، كَانُوا مِائَةً. فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ. فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيِّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ. فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ؛ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ. فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ. وَيُقْبِلُونَ. فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً. قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ). [م ٢٨٩٩]

١٢٦ ــ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟) قَالُوا: نَعَمْ. يَا

---

١٢٦ ــ (من بني إسحق) قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم: من بني إسحق. قال بعضهم: المعروف المحفوظ: من بني إسماعيل. وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه. لأنه إنما أراد العرب. وهذه المدينة هي القسطنطينية.

رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ بَنِي إِسْحٰقَ. فَإِذَا جَاؤوهَا نَزَلُوا. فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاَحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ. قَالُوا: لاَ إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُط أَحَدُ جَانِبَيْهَا).

قَالَ ثَوْرٌ: لاَ أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: (الَّذِي فِي الْبَحْرِ. ثمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لاَ إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ. ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لاَ إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وٱللَّهُ أَكْبَرُ. فَيُفَرَّجُ لَهُمْ. فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا. فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ. فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَرْجِعُونَ). [م ٢٩٢٠]

١٩ ـ باب: خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام

١٢٧ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: قَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَىٰ عَلَى ٱللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ ٱلدَّجَّالَ فَقَالَ: (إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ). [خ ٣٣٣٧ (٣٠٥٧)، م ١٦٩ و١٦٩ م]

□ وفي رواية لهما: قَالَ: ذُكِرَ ٱلدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ، إِنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ ـ وَإِنَّ الْمَسِيحَ ٱلدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ).

[خ ٧٤٠٧]

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ حَذَّرَ النَّاسَ الدَّجَّالَ(إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يَقْرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ. أَوْ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ). وَقَالَ: (تعلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَىٰ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ يَمُوتَ).

١٢٨ ـ (ق) عَنْ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِـيَّ ﷺ عَنِ ٱلدَّجَّالِ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قالَ لِي: (مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ). قُلْتُ: لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهرَ مَاءٍ، قالَ: (هُوَ أَهْوَنُ عَلَى ٱللَّهِ مِنْ ذٰلِكَ).

[خ ٧١٢٢، م ٢٩٣٩]

□ زاد في رواية لمسلم، فقال لي (أي بني).

□ وفي رواية لمسلم: يقولون إن معه الطعام والأنهار..

□ وله: يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء.

[وانظر: ٣٠٢٩].

١٢٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِـيُّ ﷺ: (مَا بُعِثَ نَبِـيٌّ إِلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلاَ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ).

[خ ٧١٣١، م ٢٩٣٣]

□ وفي رواية لمسلم: (الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ) ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر. (يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ).

١٣٠ ـ (ق) عَنْ عقبة بنِ عمرٍو، أَبـي مسعود الأَنصاري، أنه قال لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنا ما سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ؟ قال: إِنِّي سَمِعْتُهُ يقُولُ: (إِنَّ مَعَ ٱلدَّجَّالِ إِذا خَرجَ ماءً وَناراً، فَأَمَّا الَّذي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَماءٌ بارِدٌ، وَأَمَّا الَّذي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ ماءٌ بارِدٌ فَنارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدرَكَ مِنكُمْ فَلْيَقَعْ في الَّذي يَرَى أَنَّها نارٌ، فإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ). [خ ٣٤٥٠، م ٢٩٣٤، ٢٩٣٥]

□ وفي رواية لهما زاد (فلا تهلكوا): قال أَبو مسعود: أَنا سمعته من رسول الله ﷺ. [خ ٧١٣٠]

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ حُذَيْفَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ. مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ. أَحَدُهُمَا، رَأْيَ الْعَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضُ. وَالآخَرُ، رَأْيَ الْعَيْنِ، نَارٌ تَأَجَّجُ. فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يُرَاهُ نَاراً وَلْيُغَمِّضْ. ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ. فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ. وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ).

□ وفي رواية له: (أَعور العين اليسرى جُفَالُ الشعر..).

---

١٣٠ ـ (ظفرة) هي جلدة تغشى البصر. وقال الأصمعي: لحمة تنبت عند المآقي.

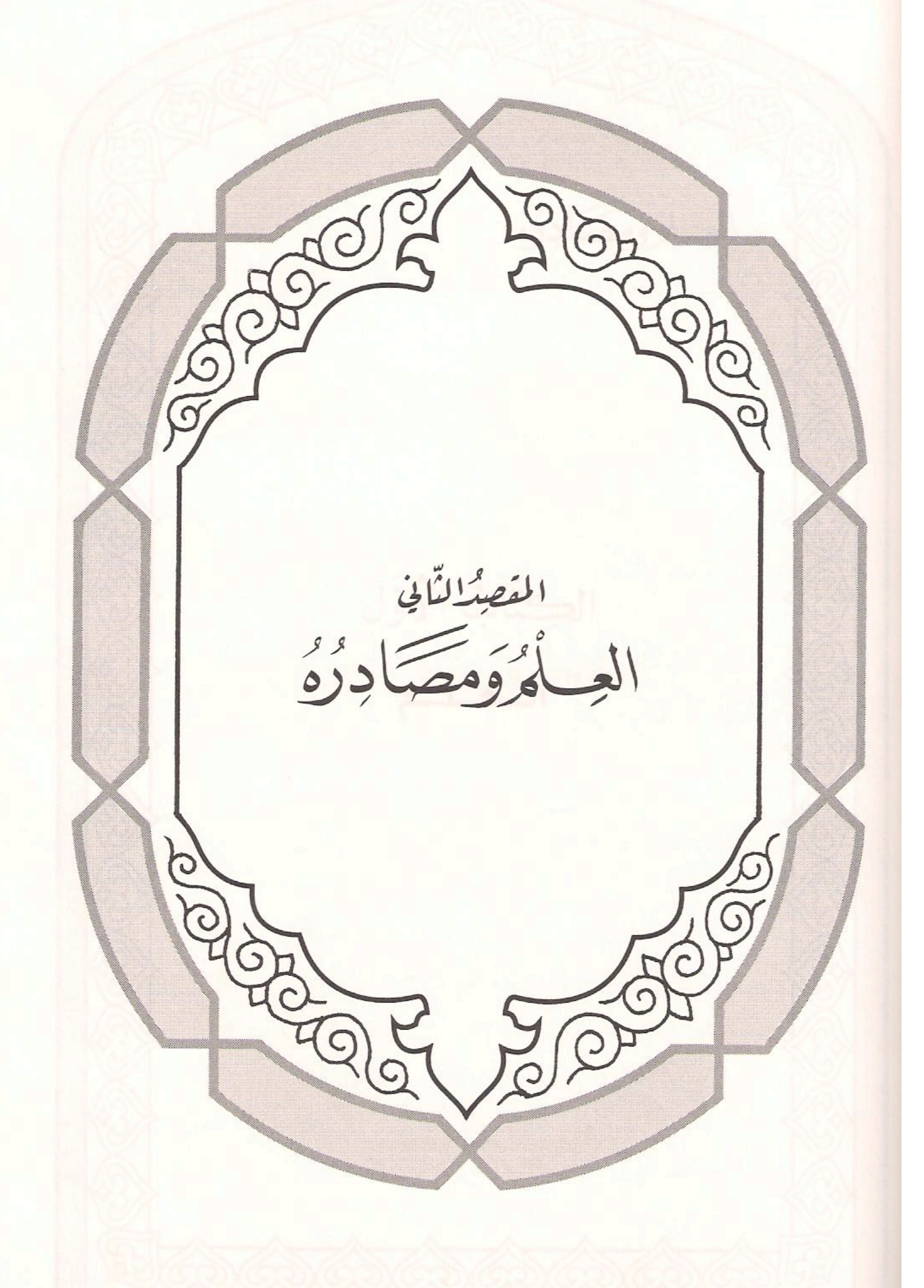
(جفال الشعر) أي كثيره.

لم نقم بإكمال نسخ بقية الصفحات التاليات

إلى الصفحات التاليات

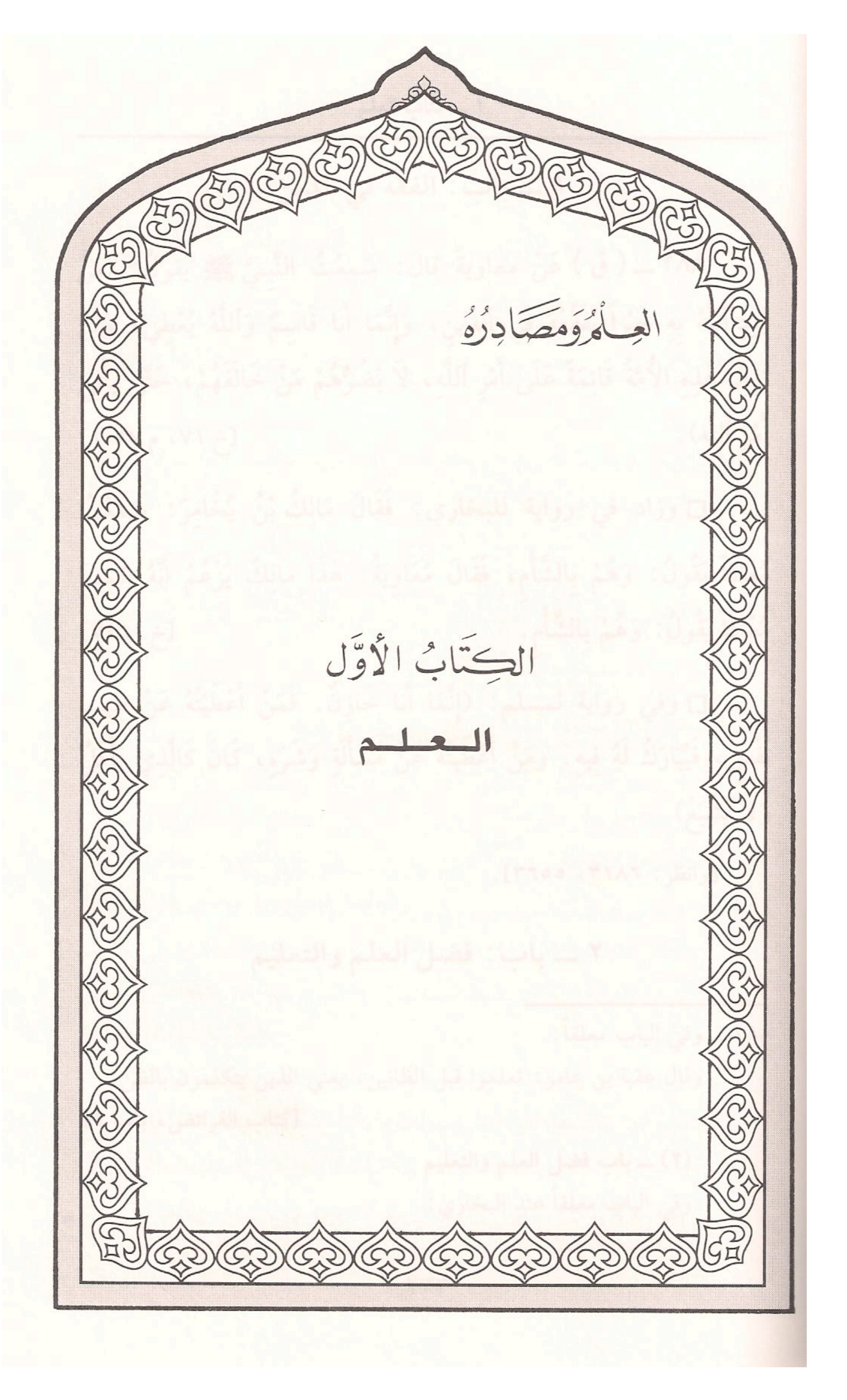
واخترناها لأنها تبين بشكل واضح

منهجية العمل فى الكتاب



المقصدُ الثّاني

العِلْمُ ومصادِرُه



الكِتَابُ الأَوَّل

العلم

١ ــ باب: الفقه في الدين

٢٨٨ ــ (ق) عَنْ معاوية قالَ: سَمِعْتُ النَّبِـيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَٱللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هٰذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ ٱللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ ٱللَّهِ). [خ ٧١، م ١٠٣٧]

□ وزاد في رواية للبخاري: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: سَمِعْتُ مُعَاذاً يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هٰذَا مالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِـعَ مُعَاذاً يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ. [خ ٧٤٦٠]

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ. فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ. وَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَشَرَهٍ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ).

[وانظر: ٣١٨٦، ٣٦٥٥].

٢ ــ باب: فضل العلم والتعليم

---

٢٨٨ ــ وفي الباب معلقاً:

وقال عقبة بن عامر: تعلموا قبل الظانين، يعني الذين يتكلمون بالظن.

[كتاب الفرائض، باب ٢]

(٢) ــ **باب فضل العلم والتعليم**

وفي الباب معلقاً عند البخاري:

=

٢٨٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي ٱللَّهُ بِهِ مِنَ ٱلْهُدَى وَٱلْعِلْمِ، كَمَثَلِ ٱلْغَيْثِ ٱلْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ ٱلْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ ٱلْكَلأَ وَٱلْعُشْبَ ٱلْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ ٱلْمَاءَ، فَنَفَعَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلنَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا

= ١ ـ (ومن سلك طريقاً يطلب به علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة).

[أخرجه مسلم، انظر ٣٠٠٠]

٢ ـ (إنما العلم بالتعلم).

٣ ـ وقال ابن عباس: كونوا ربانيين حكماء فقهاء.

[باب ١٠، كتاب العلم]

٤ ـ وقال عمر بن الخطاب: تفقهوا قبل أن تسودوا.

[باب ١٥، كتاب العلم]

٥ ـ وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مستحيٍ ولا مستكبر.

٦ ـ وقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين. [باب ٥٠، كتاب العلم]

وفي الباب في مقدمة مسلم:

٧ ـ عن محمد بن سيرين قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.

٢٨٩ ـ (الغيث): المطر.

(الكلأ والعشب) والحشيش: كلها أسماء للنبات. والكلأ: يطلق على النبت الرطب واليابس معاً، والعشب: للرطب فقط.

(أجادب) هي الأرض الصلبة التي لا ينضب منها الماء.

(قيعان) جمع قاع، وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت.

وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ ٱللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي ٱللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذٰلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى ٱللَّهِ ٱلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ). [خ ٧٩، م ٢٢٨٢]

[وانظر: ٣٠٠٠ (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)].

٣ ــ باب: (بلغوا عني ولو آية)

٢٩٠ ــ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (بَلِّغُوا

---

(٣) ــ باب (بلغوا عني ولو آية)

وفيه من المعلقات:

١ ــ قال البخاري: واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي ﷺ حيث كتب لأمير السَّرِيَّة كتاباً وقال: لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا، فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي ﷺ.

٢ ــ ورأى عبد الله بن عمر ويحيى بن سعيد ومالك ذلك [المناولة] جائزاً.

٣ ــ وقال أبو ذر: لو وضعتم الصمامة على هذه ــ وأشار إلى قفاه ــ ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من النبي ﷺ قبل أن تجيزوا علي لأنفذتها. [كتاب العلم، باب ٧]

٢٩٠ ــ (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) قال مالك: المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، وأما ما علم كذبه فلا، وقال الشافعي: من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه.

عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ ٣٤٦١]

[وانظر في وجوب التبليغ: ١٧٧٣، ١٧٧٦، ٣٧٨٩].

٤ ـ باب: إثم الكذب على النبي ﷺ

٢٩١ ـ (ق) عَنْ علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ:

---

٢٩١ ـ وفي الباب في مقدمة صحيح مسلم:

١ ـ عن سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ: (من حدث عني بحديث يُرى أنه كذبٌ فهو أحد الكذابين).

٢ ـ عن طاوس قال: جاء هذا إلى ابن عباس ـ يعني بُشَيْر بن كعب ـ فجعل يحدثه، فقال له ابن عباس: عد لحديث كذا وكذا، فعاد له، ثم حدثه، فقال له: عد لحديث كذا وكذا، فعاد له، فقال له: ما أدري، أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا؟ أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا؟ فقال له ابن عباس: إنا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ إذ لم يكن يكذب عليه، فلما ركب الناس الصعب والذلول، تركنا الحديث عنه.

٣ ـ وعن ابن عباس قال: إنما كنا نحفظ الحديث، والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ، فأما إذا ركبتم كل صعب وذلول، فهيهات.

٤ ـ وعن مجاهد قال: جاء بُشَيْر العدوي إلى ابن عباس، فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس، ما لي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع. فقال ابن عباس: إنا كنا =

(لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ ٱلنَّارَ). [خ ١٠٦، م ١]

٢٩٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثاً كَثِيراً أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِباً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ).

[خ ١٠٨، م ٢]

٢٩٣ ـ (ق) عَنِ المُغِيرَةِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ ١٢٩١، م ٤]

□ زاد في رواية البخاري: سمعت النبي ﷺ يقول: (من نيح عليه يعذب بما نيح عليه).

٢٩٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ ١١٠، م ٣]

□ وفي رواية للبخاري: (سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ ٦١٩٧]

٢٩٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي

= مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول، لم نأخذ من الناس إلاَّ ما نعرف.

لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ، وَلٰكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ). [خ ١٠٧]

٢٩٦ ــ (خ) عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ). [خ ١٠٩]

٥ ــ باب: الاغتباط بالعلم

٢٩٧ ــ (ق) عَنْ عَبدِ ٱللَّهِ بْنِ مسعودٍ قَالَ: قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي ٱلْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ ٱلْحِكْمَةَ فَهْوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا).

[خ ٧٣، م ٨١٦]

[وانظر: ٣٤٨، ٣٤٩].

٦ ــ باب: التعليم بطرح السؤال

٢٩٨ ــ (ق) عَنْ عَبدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ

---

٢٩٧ ــ (لا حسد إلا في اثنتين) قال العلماء: الحسد قسمان: حقيقيّ ومجازيّ. فالحقيقيّ تمني زوال النعمة عن صاحبها. وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة. وأما المجازيّ فهو الغبطة. وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره، من غير زوالها عن صاحبها. فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن كانت طاعة فهي مستحبة. والمراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين، وما في معناهما.

مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ ٱلْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ). فَوَقَعَ ٱلنَّاسُ فِي شَجَرِ ٱلْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا ٱلنَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (هِيَ ٱلنَّخْلَةُ). قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا. [خ ١٣١ (٦١)، م ٢٨١١]

□ وفي رواية لهما: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنَّ أَتَكَلَّمَ. [خ ٤٦٩٨]

□ وفي رواية للبخاري: فإذا أنا أصغر القوم فسكت. [خ ٧٢]

□ وفي رواية له: فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فسكت.

[خ ٥٤٤٤]

[وانظر: ١٥٣٣، ١٧٧٢].

٧ ــ باب: الجلوس لاستماع العلم

٢٩٩ ــ (ق) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ ٱللَّيْثِيِّ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ وَٱلنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ ٱثْنَانِ إِلَى

---

٢٩٩ ــ وفي الباب معلقاً:

وقيد ابن عباس عكرمة على تعلم القرآن والسنن والفرائض.

[كتاب الخصومات، باب ٧]

رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي ٱلْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا ٱلثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِباً، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ ٱلنَّفَرِ ٱلثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى ٱللَّهِ فَآوَاهُ ٱللَّهُ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا ٱللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ ٱللَّهُ عَنْهُ). [خ ٦٦، م ٢١٧٦]

٨ ــ باب: التثبت من العلم

٣٠٠ ــ (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنها كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئاً لَا تَعْرِفُهُ، إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَوَ لَيْسَ يَقُولُ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾. قَالَتْ: فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ ٱلْعَرْضُ، وَلَكِنْ: مَنْ نُوقِشَ ٱلْحِسَابَ يَهْلِكْ). [خ ١٠٣، م ٢٨٧٦]

□ وفي رواية لهما: (وليس أَحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب). [خ ٦٥٣٧]

٣٠١ ــ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ ٱلنَّبِي ﷺ فِي ٱلْمَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاخَهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَٱلنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِىءٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْنَا: هٰذَا ٱلرَّجُلُ ٱلأَبْيَضُ ٱلْمُتَّكِىءُ. فَقَالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ: ٱبْنَ

عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (قَدْ أَجَبْتُكَ). فَقَالَ ٱلرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي ٱلْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ. فَقَالَ: (سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ). فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ). قَالَ: أَنْشُدُكَ بِٱللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ ٱلصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسَ فِي ٱلْيَوْمِ وَٱللَّيْلَةِ؟ قَالَ: (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ). قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هٰذَا ٱلشَّهْرَ مِنَ ٱلسَّنَةِ؟ قَالَ: (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ). قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هٰذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ ٱلنَّبِي ﷺ: (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ). فَقَالَ ٱلرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ. [خ ٦٣]

وفي الباب من الآثار المتصلة:

١ ـ عن الحسن قالَ: لا بأس بالقراءةِ على العالمِ.

٢ ـ وعن سفيان قال: إذا قُرِىءَ على المحدِّثِ فلا بأسَ أنْ يقولَ: حدثني.

٣ ـ وعنْ مالكٍ وسفيانَ: القراءةُ على العالمُ وقراءتُه سواءٌ.

[خ كتاب العلم. باب ٦]

[وانظر: ٣١٠، ٢٥٧٣، ٢٨٩٤].

٩ ــ باب: ما يكره من كثرة السؤال

٣٠٢ ــ (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَعْظَمَ المسْلِمينَ جُرْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ). [خ ٧٢٨٩، م ٢٣٥٨]

٣٠٣ ــ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُؤالُهُمْ وٱخْتلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُم عَنْ شَيْءٍ فَٱجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُم بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ). [خ ٧٢٨٨، م ١٣٣٧ و ١٣٣٧م]

□ وفي رواية لمسلم زاد في أوله خَطَبَنَا رسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فقالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا) فقالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ؟ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! فَسكَتَ. حَتَّىٰ قَالَهَا ثَلاثاً. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ. لَوَجَبَتْ. وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ). ثُمَّ (ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ...).

٣٠٤ ــ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَر أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُوراً عِظاماً، ثُمَّ قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَٱللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هٰذَا). قالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: (سَلُونِي). فَقَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ؟ قَالَ: (النَّارُ). فَقَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ حُذَافَة

فَقَالَ: مَنْ أَبِـي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ؟ قَالَ: (أَبُوكَ حُذَافَةُ). قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: (سَلُونِي، سَلُونِي). فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِٱللَّهِ رَبّـاً، وَبِـالإِسْـلَامِ دِينـاً، وَبِمُحَمَّـدٍ ﷺ رَسُـولاً. قَـالَ: فَسَكَـتَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذٰلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَوْلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً فِي عُرْضِ هٰذَا الحَائِطِ، وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ).

[خ ٧٢٩٤ (٩٣)، م ٢٣٥٩]

□ ولم يذكر مسلم السائل عن مدخله.

□ وفي رواية لهما قَالَ قَالَ: رَجُلٌ: يَا نَبِـيَّ ٱللَّهِ، مَنْ أَبِـي؟ قَالَ (أَبُوكَ فُلَانٌ). وَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآيَةَ. [خ ٧٢٩٥]

□ وفي رواية لهما قَالَ: سَأَلُوا النَّبِـيَّ ﷺ حَتَّى أَحْفُوْهُ بِالمَسْأَلَةِ، فَصَعِدَ النَّبِـيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: (لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ). فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِـي، فَـأَنْشَـأَ رَجُلٌ، كَـانَ إِذَا لَاحَى يُـدْعَـى إِلَـى غَيْرِ أَبِيـهِ، فَقَـالَ: يَا نَبِـيَّ ٱللَّهِ مَنْ أَبِـي؟ فَقَالَ: (أَبوك حذافة). [خ ٧٠٨٩]

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: بَلَغَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ. فَخَطَبَ فَقَالَ (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ. فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً) قَالَ،

فَمَا أَتَىٰ عَلَىٰ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ. قَالَ، غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ.

□ وفي رواية له قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ: مَا سَمِعْتُ بِابْنٍ قَطُّ أَعَقَّ مِنْكَ؟ أَأَمِنْتَ أَنْ تَكُونَ أُمّكَ قَدْ قَارَفَتْ بَعْضَ مَا تُقَارِفُ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَفْضَحَهَا عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ؟ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ: وَٱللَّهِ! لَوْ أَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ، لَلَحِقْتُهُ.

٣٠٥ ــ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سُئِلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: (سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ). قَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: (أَبُوكَ حُذَافَةُ). فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ؟ فَقَالَ: (أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ). فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

[خ ٩٢، م ٢٣٦٠]

[وانظر: ٢، ٥٤٧، ٢٩٩٨].

---

٣٠٤ ــ (خنين): صوت البكاء، وهو نوع من البكاء دون الانتحاب. وأصل الخنين: خروج الصوت من الأنف.

(قارفت) معناه: عملت سوءاً، والمراد الزنى.

وفي البخاري تعليقاً:

١ ــ وقال أنس: كل رجل لافاً رأسه في ثوبه يبكي، وقال: عائذاً بالله من الفتن. أو قال: أعوذ بالله من سوأى الفتن. [خ ٧٠٩٠]

٢ ــ وقال: عائذاً بالله من شر الفتن. [خ ٧٠٩١]

١٠ ـ باب: الاقتصاد في الموعظة

٣٠٦ ـ (ق) عَنْ أَبي وائلٍ قالَ: كَانَ عبدُ ٱللَّهِ بْنُ مسعودٍ يُذَكِّرُ ٱلنَّاسَ فِي كُلِّ خميسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يومٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ ٱلسَّآمَةِ عَلَيْنَا. [خ ٧٠ (٦٨)، م ٢٨٢١]

□ وفي رواية لهما: عن شَقِيقٍ قالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ ٱللَّهِ إِذْ جاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْنَا: أَلَا تَجْلِسُ؟ قالَ: لَا، وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ، فَخَرَجَ عَبْدُ ٱللَّهِ وَهْوَ آخِذٌ بِيَدِهِ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ، وَلٰكِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا. [خ ٦٤١١]

٣٠٧ ـ (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مِرَارٍ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هٰذَا ٱلقُرآنَ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي القَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلٰكِنْ

---

٣٠٦ ـ (أملكم) أي أوقعكم في الملل.

(يتخولنا): أي يتعاهدنا، وقيل: يصلحنا.

(السآمة) الملل.

أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ ٱلدُّعَاءِ فَٱجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذٰلِكَ. يَعْنِي: لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذٰلِكَ الِاجْتِنَابَ. [خ ٦٣٣٧]

١١ ــ باب: كيفية الدعوة إلى الله تعالى

٣٠٨ ــ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْماً أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَٱدْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَٱتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱللَّهِ حِجَابٌ).

[خ ١٤٩٦ (١٣٩٥)، م ١٩]

□ وفي رواية لهما: (إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا فأخبرهم. .) الحديث. [خ ١٤٥٨]

[وانظر: ٣٤١ ترتيب نزول القرآن].

---

٣٠٨ ــ (وكرائم أموالهم) الكرائم جمع كريمة. قال صاحب المطالع: هي جامعة الكمال الممكن في حقها، من غزارة لبن وجمال صورة أو كثرة لحم أو صوف.

١٢ ـ باب: تعليم النساء

٣٠٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَٱجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ ٱللَّهُ، فَقَالَ: (ٱجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا). فَٱجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: (مَا مِنْكُنَّ ٱمْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ). فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ؟ ٱثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: (وَٱثْنَيْنِ وَٱثْنَيْنِ وَٱثْنَيْنِ). [خ ٧٣١٠ (١٠١)، م ٢٦٣٣]

□ وفي رواية لهما: عن أبي سعيد وأبي هريرة (ثلاثة لم يبلغوا الحنث). [خ ١٠٢، م ٢٦٣٤]

[وانظر: ١٢٢٢، ١٢٢٣].

١٣ ـ باب: قبض العلم

٣١٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ

---

٣٠٩ ـ (لم يبلغوا الحنث) الحنث: الإثم، والمعنى: أنهم ماتوا قبل أن يبلغوا.

٣١٠ ـ وفي الباب معلقاً:

قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه. [كتاب العلم، باب ٢١]

رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ ٱنْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ ٱلْعِبَادِ، وَلٰكِنْ يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ بِقَبْضِ ٱلْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً، ٱتَّخَذَ ٱلنَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

[خ ١٠٠، م ٢٦٧٣]

□ وفي رواية لهما: عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ ٱنْتِزَاعاً، وَلٰكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَىٰ نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ). فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ، فَقَالَتْ: يَا ٱبْنَ أُخْتِي، ٱنْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ ٱللَّهِ فَٱسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ ما حَدَّثَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا، فَعَجِبَتْ فَقَالَتْ: وَٱللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَمْرٍو.

[خ ٧٣٠٧]

□ ولفظها عند مسلم: عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي! بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو مَارٌّ بِنَا إِلَى الْحَجِّ. فَالْقَهُ فَسَائِلْهُ. فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْماً كَثِيراً. قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعاً. وَلٰكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ.

وَيُبْقِي فِي النَّاسِ رُؤُوساً جُهَّالاً. يُفْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ. فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ).

قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، أَعْظَمَتْ ذٰلِكَ. وأَنْكَرَتْهُ. قالَتْ: أَحَدَّثَكَ أَنَّهُ سمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هٰذَا؟

قَالَ عُرْوَةُ: حَتَّىٰ إِذا كَانَ قَابِلٌ، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ. فَالْقَهُ. ثُمَّ فَاتِحْهُ حَتَّىٰ تَسْأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ. قَالَ فَلَقِيتُهُ فَساءَلْتُهُ. فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، فِي مَرَّتِهِ الأُولَىٰ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا أَخبَرْتُهَا بِذَلِكَ. قَالَتْ: مَا أَحْسِبُهُ إِلاَّ قَدْ صَدَقَ. أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئاً وَلَمْ يَنقُصْ.

[وانظر: ٨١ ــ ٨٣، ٨٥، ٨٩ في قبض العلم بين يدي الساعة].

١٤ ــ باب: سماع الصغير وتعليمه

٣١١ ــ (ق) عَنْ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ قَالَ: عَقَلْتُ مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي، وَأَنَا ٱبْنُ خَمسِ سِنِينَ، مِنْ دَلْوٍ.

[خ ٧٧، م ٣٣ م / مساجد ٢٦٥]

□ وفي رواية للبخاري: من بئر كانت في دارهم. [خ ١١٨٥]

[وانظر: ١٣٦٢].

---

٣١١ ــ وفي الباب معلقاً:

ويذكر أن أم سلمة بعثت إلى معلم الكتاب: إبعث إلي غلماناً ينفشون صوفاً، ولا تبعث إلي حراً. [كتاب الديات، باب ٢٧]

١٥ ـ باب : لم يُخَصَّ آل البيت بعلم

٣١٢ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إلاَّ كِتَابُ ٱللَّهِ غَيْرَ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ : فَأَخْرَجَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءُ مِنَ ٱلْجِرَاحَاتِ وَأَسْنَانِ الإِبِلِ، قَالَ : وَفِيهَا : (المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً، أَوْ آوَى مُحْدِثاً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ. وَمَنْ وَالَى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ

---

٣١٢ ـ (أسنان الإبل) أي التي تعطى في الدية.

(ما بين عير إلى ثور) عير: جبل أسود بحمرة، مستطيل من الشرق إلى الغرب، يشرف على المدينة المنورة من الجنوب، تراه على بعد عشرة أكيال.

وثور: جبل صغير خلف جبل أحد من جهة الشمال، وقد جهله كثير من العلماء المتقدمين وظنوا أن في الحديث تحريفاً. [انظر: المعالم الأثيرة، لشراب وانظر تفصيلاً وافياً في حاشية فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم].

(وذمة المسلمين واحدة) المراد بالذمة: الأمان. ومعناه: أن الكافر الذي أمنه أحد المسلمين، حرم على غيره التعرض له ما دام في أمان المسلم.

(يسعى بها أدناهم) أي يتولاها ويلي أمرها أدنى المسلمين مرتبة.

(الصرف والعدل) قال الأصمعي: الصرف: التوبة. والعدل: الفدية. وقيل: لا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضا، وإن قبلت قبول جزاء.

(قراب سيفه) هو الغلاف الذي يجعل فيه السيف بغمده.

أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ. وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعىٰ بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ).

[خ ٦٧٥٥ (١١١)، م ١٣٧٠]

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلاَّ مَا فِي كِتَابِ ٱللَّهِ؟ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلاَّ فَهْماً يُعْطِيهِ ٱللَّهُ رَجُلاً فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ. قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وأَنْ لاَ يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.

[خ ٣٠٤٧]

□ وعند مسلم في أوله: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئاً نَقْرَؤُهُ إِلاَّ كِتَابَ الله وَهَـٰذِهِ الصَّحِيفَةَ ـ قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ ـ فَقَدْ كَذَبَ.

٣١٣ ـ (م) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ: أَخَصَّكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: مَا خَصَّنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يَعُمَّ بِهِ النَّاسَ كَافَّةً. إِلاَّ مَا كَانَ فِي قِرَابِ سَيْفِي هَـٰذَا. قَالَ: فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا (لَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ. وَلَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الأَرْضِ. وَلَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ. وَلَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ آوىٰ مُحْدِثاً).

[م ١٩٧٨]

□ وفي رواية: قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئاً يَكْتُمُهُ النَّاسَ... الحديث.

[وانظر: ٣٣٢].

١٦ ــ باب: كراهة سؤال أهل الكتاب

٣١٤ ــ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿آمَنَّا بِٱللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾. الآيَةَ). [خ ٤٤٨٥]

٣١٥ ــ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَحْدَثُ، تَقْرَؤُونَهُ مَحْضاً لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ ٱللَّهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً؟ أَلاَ يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ لاَ وَٱللَّهِ، مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلاً يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ.

[خ ٧٣٦٣ (٢٦٨٥)]

---

٣١٥ ــ (وكتابكم) أي القرآن.

(أحدث) أي أقربها نزولاً من عند الله عز وجل.

(محضاً لم يشب) خالصاً لم يخلط.

١٧ ـ باب: يحدث القوم بما تبلغه عقولهم

٣١٦ ـ (خ) عَنْ علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدِّثُوا ٱلنَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ. [خ ١٢٧]

[وانظر: ٣٧٩٣].

١٨ ـ باب: الرحلة في طلب العلم

٣١٧ ـ (م) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: خرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَـٰذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ، صَاحِبَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. وَمَعَهُ

---

٣١٦ ـ (بما يعرفون) أي بما يفهمون.

وفي الباب: ما جاء في مقدمة صحيح مسلم: عن عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْماً حَدِيثاً لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً.

وما جاء فيها أيضاً: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ. مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

٣١٧ ـ وفي الباب معلقاً:

ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد. [كتاب العلم، باب ١٩]

(أبا اليسر) اسمه كعب بن عمرو. شهد العقبة وبدرا. وهو ابن عشرين سنة. وهو آخر من توفي من أهل بدر رضي الله عنهم. توفي بالمدينة =

غُلَامٌ لَهُ. مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ وَعَلَىٰ أَبِي الْيَسَرِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ. وَعَلَىٰ غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمعَافِرِيٌّ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمِّ! إِنِّي أَرَىٰ فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ. قَالَ: أَجَلْ. كَانَ لِي عَلَىٰ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ. فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ. فَقُلْتُ: ثَمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا. فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ. فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي. فَقُلْتُ: اخْرُجْ إِلَيَّ. فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ. فَخَرَجَ. فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ! أُحَدِّثُكَ. ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ. خَشِيتُ، وَاللَّهِ! أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ. وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ. وَكُنْتَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكُنْتُ، وَاللَّهِ! مُعْسِراً. قَالَ قُلْتُ:

= سنة خمس وخمسين.

(ضمامة من صحف) بكسر الضاد المعجمة، أي رزمة يضم بعضها إلى بعض.

(بردة) البردة شملة مخططة. وقيل: كساء مربع فيه صِغَر، يلبسه الأعراب. وجمعه برد.

(ومعافريّ) نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر. وقيل: هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية.

(سفعة من غضب) أي علامة وتغير.

(جفر) الجفر هو الذي قارب البلوغ. وقيل: هو الذي قوي على الأكل. وقيل: ابن خمس سنين.

(أريكة أمي) قال ثعلب: هي السرير الذي في الحجلة، ولا يكون السرير المفرد. وقال الأزهريّ. كل ما اتكأت عليه فهو أريكة. =

آللَّهِ! قَالَ: آللَّهِ! قُلْتُ: آللَّهِ! قَالَ: آللَّهِ. قُلْتُ: آللَّهِ! قَالَ: اللَّهِ. قَالَ فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ. فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِنِي وَإِلاَّ، أَنْتَ فِي حِلٍّ. فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ ـ وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ ـ وَسَمْعُ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَـٰذَا ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ مَنَاطِ قَلْبِهِ ـ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ ٱللَّهُ فِي ظِلِّهِ). [م ٣٠٠٦]

٣١٨ ـ (م) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا: يَا عَمِّ! لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَافِرِيَّكَ، وَأَخَذْتَ مَعَافِرِيَّهُ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ، فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ. فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ! بَارِكْ فِيهِ. يَا ابْنَ أَخِي! بَصَرُ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ، وَسَمْعُ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَـٰذَا ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ مَنَاطِ قَلْبِهِ ـ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: (أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا

= (قلت: آلله! قال: الله) الأول بهمزة ممدودة على الاستفهام. والثاني بلا مد. والهاء فيهما مكسورة. هذا هو المشهور.

(مناط قلبه) وهو عرق معلق بالقلب.

٣١٨ ـ (وأخذت) هكذا هو في جميع النسخ: وأخذت، بالواو. ووجه الكلام وصوابه أن يقول: أو أخذت، بأو. لأن المقصود أن يكون على أحدهما بردتان، وعلى الآخر معافريان.

(حلة) الحلة ثوبان: إزار ورداء. قال أهل اللغة: لا تكون إلا ثوبين. سميت بذلك لأن أحدهما يحل على الآخر. وقيل: لا تكون الحلة إلا الثوب الجديد الذي يحل من طيه. =

تَأْكُلُونَ. وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ). وَكَانَ أَنْ أَعْطَيْتُهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [م ٣٠٠٧]

٣١٩ ـ (م) ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَسْجِدِهِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُشْتَمِلاً بِهِ. فَتَخَطَّيْتُ الْقَوْمَ حَتىٰ جَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ. فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ! أَتُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَرِدَاؤُكَ إِلَى جَنْبِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي هٰكَذَا. وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَوَّسَهَا: أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ الأَحْمَقُ مِثْلُكَ، فَيَرَانِي كَيْفَ أَصْنَعُ، فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ.

أَتَانَا رَسُولُ ٱللَّهِ فِي مَسْجِدِنَا هٰذَا. وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ ابْنِ طَابٍ. فَرَأَىٰ فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُخَامَةً فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: (أَيُّكُم يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟) قَالَ فَخَشَعْنَا. ثُمَّ قَالَ (أَيُّكُم يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟) قَالَ فَخَشَعْنَا. ثُمَّ قَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟) قلْنَا: لاَ أَيُّنَا، يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! قَالَ: (فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا

---

٣١٩ ـ (مشتملاً به) أي ملتحفاً. اشتمالاً ليس باشتمال الصماء المنهيّ عنه.

(يدخل عليّ الأحمق مثلك) المراد بالأحمق، هنا، الجاهل. وحقيقة الأحمق من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه.

(عرجون) هو الغصن.

(ابن طاب) نوع من التمر.

(فخشعنا) من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون. وأيضاً غض البصر. وأيضاً الخوف.

قَامَ يُصَلِّي، فَإِنَّ ٱللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قِبَلَ وَجْهِهِ. فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ. وَلَا عَنْ يَمِينِهِ. وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَىٰ. فَإِنْ عَجِلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ فَلْيَقُلْ بِثَوْبِهِ هَٰكَذَا) ثُمَّ طَوَىٰ ثَوْبَهُ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَقَالَ: (أَرُونِي عَبِيراً) فَقَامَ فَتىً مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَىٰ أَهْلِهِ. فَجَاءَ بِخَلُوقٍ فِي رَاحَتِهِ. فَأَخَذَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلَىٰ رَأْسِ الْعُرْجُونِ. ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَىٰ أَثَرِ النُّخَامَةِ.

فَقَالَ جَابِرٌ: فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمُ الْخَلُوقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ.

٣٢٠ ـ (م) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ. وَهُوَ

= (قبل وجهه) قال العلماء: تأويله أي الجهة التي عظمها أو الكعبة التي عظمها قبل وجهه.

(فإن عجلت به بادرة) أي غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه.

(أروني عبيراً) قال أبو عبيدة: العبير، عند العرب، هو الزعفران وحده. وقال الأصمعيّ: هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران.

(يشتد) أي يسعى ويعدو عدواً شديداً.

(بخلوق) هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران، وهو العبير على تفسير الأصمعيّ. وهو ظاهر الحديث. فإنه أمر بإحضار عبير فأحضر خلوقاً. فلو لم يكن هو هو، لم يكن ممتثلاً.

٣٢٠ ـ (بطن بواط) وهو جبل من جبال جهينة.

(الناضح) هو البعير الذي يستقى عليه.

(يعقبه) هكذا هو في رواية أكثرهم: يعقبه. وفي بعضها: يعتقبه. وكلاهما صحيح. =

يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ. وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْقُبُهُ مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ. فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَىٰ نَاضِحٍ لَهُ. فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ. ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ. فَقَالَ لَهُ: شَأْ. لَعَنَكَ ٱللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (مَنْ هَـٰذَا اللَّاعِنُ بَعِيرَهُ؟) قَالَ: أَنَا. يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! قَالَ: (انْزِلْ عَنْهُ. فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ. لَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ ٱللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ). [م ٣٠٠٩]

٣٢١ ـ (م) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ عُشَيْشِيَةٌ

= (عقبة رجل) العقبة ركوب هذا نوبة وهذا نوبة.

(فتلدّن عليه بعض التلدن) أي تلكأ وتوقف.

(شأ لعنك الله): كلمة زجر للبعير. يقال: شأشأت بالبعير: إذا زجرته وقلت له: شأ.

٣٢١ ـ (عشيشية) قال سيبويه: صغروها على غير تكبيرها. وكان أصلها عُشَيَّة، فأبدلوا إحدى الياءين شيناً.

(فيمدر الحوض) أي يطينه ويصلحه.

(فنزعنا في الحوض سجلا) أي أخذنا وجبذنا. والسجل الدلو المملوءة.

(حتى أفهقناه) معناه ملأناه.

(فأشرع ناقته) معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب.

(شنق لها) يقال: شنقها وأشنقها. أي كففتها بزمامها وأنت راكبها. قال ابن دريد: هو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسُها قادمة الرحل.

(فشجت) يقال: فشج البعير إذا فرج بين رجليه للبول.

وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا؟) قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: هَـٰذَا رَجُلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟) فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ. فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْبِئْرِ. فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجْلاً أَوْ سَجْلَيْنِ. ثُمَّ مَدَرْنَاهُ. ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّىٰ أَفْهَقْنَاهُ. فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: (أَتَأْذَنَانِ؟) قُلْنَا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ. شَنَقَ لَهَا فَشَجَتْ فَبَالَتْ. ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا. ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ. ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مُتَوَضَّإِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ. فَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ. وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبْتُ أَنْ أُخَالِفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي وَكَانَتْ لَهَا ذَبَاذِبُ فَنَكَّسْتُهَا ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا. ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا. ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ. ثُم جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ جَاءَ فَقَام عَنْ يَسَارِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَأَخَذَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِيَدَيْنَا

= (ذباذب) أي أهداب وأطراف. واحدها ذِبذِب. سميت بذلك لأنها تتذبذب على صاحبها إذا مشى. أي تتحرك وتضطرب.

(تواقصت عليها) أي أمسكت عليها بعنقي وحنيته عليها لئلا تسقط.

(يرمقني) أي ينظر إليّ نظراً متتابعاً.

(فاشدده على حقوك) وهو معقد الإزار. والمراد هنا أن يبلغ السرّة.

جَمِيعاً. فَدَفَعَنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ. فَجَعَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَرْمُقُنِي وأَنَا لَا أَشْعُرُ. ثُمَّ فَطِنْتُ بِهِ. فَقَالَ هٰكَذَا، بِيَدِهِ. يَعْنِي شُدَّ وَسَطَكَ. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ (يَا جَابِرُ!) قُلْتُ: لَبَّيْكَ. يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! قَالَ: (إِذَا كَانَ وَاسِعاً فَخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ. وَإِذَا كَانَ ضَيِّقاً فَاشْدُدْهُ عَلىٰ حَقْوِكَ). [م ٣٠١٠]

٣٢٢ ـ (م) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. وَكَانَ قُوتُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا، فِي كُلِّ يَوْمٍ، تَمْرَةً. فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصُرُّهَا فِي ثَوْبِهِ. وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِيِّنَا وَنَأْكُلُ. حَتَّىٰ قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا. فَأُقْسِمُ أُخْطِئَهَا رَجُلٌ مِنَّا يَوْماً. فَانْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعَشُهُ. فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا. فَأُعْطِيَهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا.

[م ٣٠١١]

---

٣٢٢ ـ (وكنا نختبط بقسينا) معنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله. والقسيّ جمع قوس.

(حتى قرحت أشداقنا) أي تجرحت من خشونة الورق وحراراته.

(فأقسم أخطئها) معنى أقسم أحلف. وقوله أخطئها أي فاتته. ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم، فيعطي كل إنسان تمرة كل يوم. فقسم في بعض الأيام ونسي إنساناً فلم يعطه تمرته، وظن أنه أعطاه. فتنازعا في ذلك. وشهدنا له أنه لم يعطها، فأعطيها بعد الشهادة.

(ننعشه) أي نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد. وقال القاضي: الأشبه عندي أن معناه نشد جانبه في دعواه ونشهد له.

٣٢٣ ــ (م) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِياً أَفْيَحَ . فَذَهَبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ . فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ . فَنَظَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً يَسْتَتِرُ بِهِ . فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِىءِ الْوَادِي . فَانْطَلَقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَىٰ إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا . فَقَالَ : (انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ) فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ . حَتَّىٰ أَتَىٰ الشَّجَرَةَ الْأُخْرَىٰ . فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا . فَقَالَ : (انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ) فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ . حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ . مِمَّا بَيْنَهُمَا، لَأَمَ بَيْنَهُمَا ــ يَعْنِي جَمَعَهُمَا ــ فَقَالَ : (الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ) فَالْتَأَمَتَا . قَالَ جَابِرٌ : فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ ــ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ : فَيَتَبَعَّدَ ــ فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي . فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مُقْبِلاً . وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا . فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ سَاقٍ .

---

٣٢٣ ــ (وادياً أفيح) أي واسعاً.

(بشاطىء الوادي) أي جانبه.

(كالبعير المخشوش) هو الذي يجعل في أنفه خشاش، وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً، ويشد فيه حبل ليذل وينقاد.

(بالمنصف) هو نصف المسافة.

(لأم) روي بهمزة مقصورة: لأَمَ. وممدودة: لاءَمَ. وكلاهما صحيح. أي جمع بينهما.

(فخرجت أحضر) أي أعدو وأسعى سعياً شديداً.

فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً. فَقَالَ بِرَأْسِهِ هٰكَذَا ـ وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِيناً وَشِمَالاً ـ ثُمَّ أَقْبَلَ. فَلَمَّا انْتَهىٰ إِلَيَّ قَالَ: (يَا جَابِرُ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟) قُلْتُ: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْناً. فَأَقْبِلْ بِهِمَا. حَتَّىٰ إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ غُصْناً عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْناً عَنْ يَسَارِكَ).

قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجَراً فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ. فَانْذَلَقَ لِي. فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْناً. ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. أَرْسَلْتُ غُصْناً عَنْ يَمِينِي وَغُصْناً عَنْ يَسَارِي. ثُمَّ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: (إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ، بِشَفَاعَتِي، أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا، مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ). [م ٣٠١٢]

٣٢٤ ـ (م) قَالَ فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ:

= (وحسرته) أي أحددته ونحيت عنه ما يمنع حدته بحيث صار مما يمكن قطعي الأغصان به.

(فانذلق) أي صار حاداً.

(أن يرفه عنهما) أي يخفف.

٣٢٤ ـ (في أشجاب له) الأشجاب جمع شجب. وهو السقاء الذي قد أخلق وبلي وصار شنا.

(حمارة) هي أعواد تعلق عليها أسقية الماء.

(إلا قطرة) أي يسيراً. =

(يَا جابرُ! نَادِ بِوَضُوءٍ) فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءَ؟ أَلَا وَضُوءَ؟ أَلَا وَضُوءَ؟ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ. وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ الْمَاءَ، فِي أَشْجَابٍ لَهُ، عَلَىٰ حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ. قَالَ فَقَالَ لِيَ: (انْطَلِقْ إِلَىٰ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الأَنْصَارِيِّ، فَانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟) قَالَ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ شَجْبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ. فَأَتَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ شَجْبٍ مِنْهَا. لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ. قَالَ: (اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ فَأَتَيْتُهُ بِهِ). فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ. وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ. ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ: (يَا جابرُ! نَادِ بِجَفْنَةٍ) فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ! فَأُتِيتُ بِهَا تُحْمَلُ. فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ هٰكَذَا. فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ. وَقَالَ: (خُذْ يَا جابرُ! فَصُبَّ عَلَيَّ. وَقُلْ: بِاسْمِ ٱللَّهِ) فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِاسْمِ ٱللَّهِ. فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ.

= (عزلاء) هي فم القربة.

(لشربه يابسه) معناه أنه قليل جداً. فلقلته، مع شدة يبس باقي الشجب، وهو السقاء، لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شيء.

(ويغمزه بيده) أي يعصره.

(يا جفنة الركب) أي يا صاحب جفنة الركب. ومعناه يا صاحب جفنة الركب التي تشبعهم أحضرها.

ثُمَّ فَارَتِ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّىٰ امْتَلأَتْ. فَقَالَ: (يَا جَابِرُ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ) قَالَ فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتَّىٰ رَوُوا. قَالَ فَقُلْتُ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلأَىٰ.

[م ٣٠١٣]

٣٢٥ ـ (م) وَشَكَا النَّاسُ إِلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ الْجُوعَ. فَقَالَ: (عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ) فَأَتَيْنَا سِيفَ الْبَحْرِ. فَزَخَرَ الْبَحْرُ زَخْرَةً. فَأَلْقَىٰ دَابَّةً. فَأَوْرَيْنَا عَلَىٰ شِقِّهَا النَّارَ. فَاطَّبَخْنَا وَاشْتَوَيْنَا، وَأَكَلْنَا حَتَّىٰ شَبِعْنَا. قَالَ جَابِرٌ: فَدَخَلْتُ أَنَا وَفُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، حَتَّىٰ عَدَّ خَمْسَةً، فِي حِجَاجِ عَيْنِهَا. مَا يَرَانَا أَحَدٌ. حَتَّىٰ خَرَجْنَا. فَأَخَذْنَا ضِلَعاً مِنْ أَضْلاَعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ. ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ فِي الرَّكْبِ، وَأَعْظَمِ جَمَلٍ فِي الرَّكْبِ، وَأَعْظَمِ كِفْلٍ فِي الرَّكْبِ، فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَأْطِئُ رَأْسَهُ. [م ٣٠١٤]

[وانظر: ٤٤١، ١٢١٠، ٢٧٨١ في الرحلة في طلب العلم].

---

٣٢٥ ـ (فأتينا سيف البحر) سيف البحر هو ساحله.

(فزخر البحر) أي علا موجه.

(فأورينا) أي أوقدنا.

(حجاج عينها) هو عظمها المستدير بها. (وأعظم كفل) قال الجمهور: المراد بالكفل، هنا، الكساء الذي يحوّيه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط، فيحفظ الكفل الراكب. يقال: تكفلت البعير وأكفلته، إذا أدرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته. وهذا الكساء كِفْل.

١٩ ـ باب: التعليم بالعمل المشاهد وبالمقايسة

[انظر: فـي تعليم كيفية الوضوء ٦٢٥

وفي تعليم كيفية الغسل ٧٠٠، ١٦١٨

وفي بيان أَوقات الصلاة ٧٣٨ ـ ٧٣٩

وفي بيان كيفية الصلاة ٨٨٠ ـ ٨٨٢

وفي بيان الحج: ١٦٠٤، ١٧٦١].

[وانظر في القياس: ١٤٤٨، ١٥٣٣، ١٧٧٢، ٢٢١٠].

٢٠ ـ باب: من العلم قول: لا أَعلم

[انظر: ٤٢٢، ٥٠٧، ٢٤٢٦].

٢١ ـ باب: المثبت مقدم على النافي

[انظر: ٢١٧٣].

[وانظر: الحاشية].

٢٢ ـ باب: تعلم العلم لغير الله تعالى

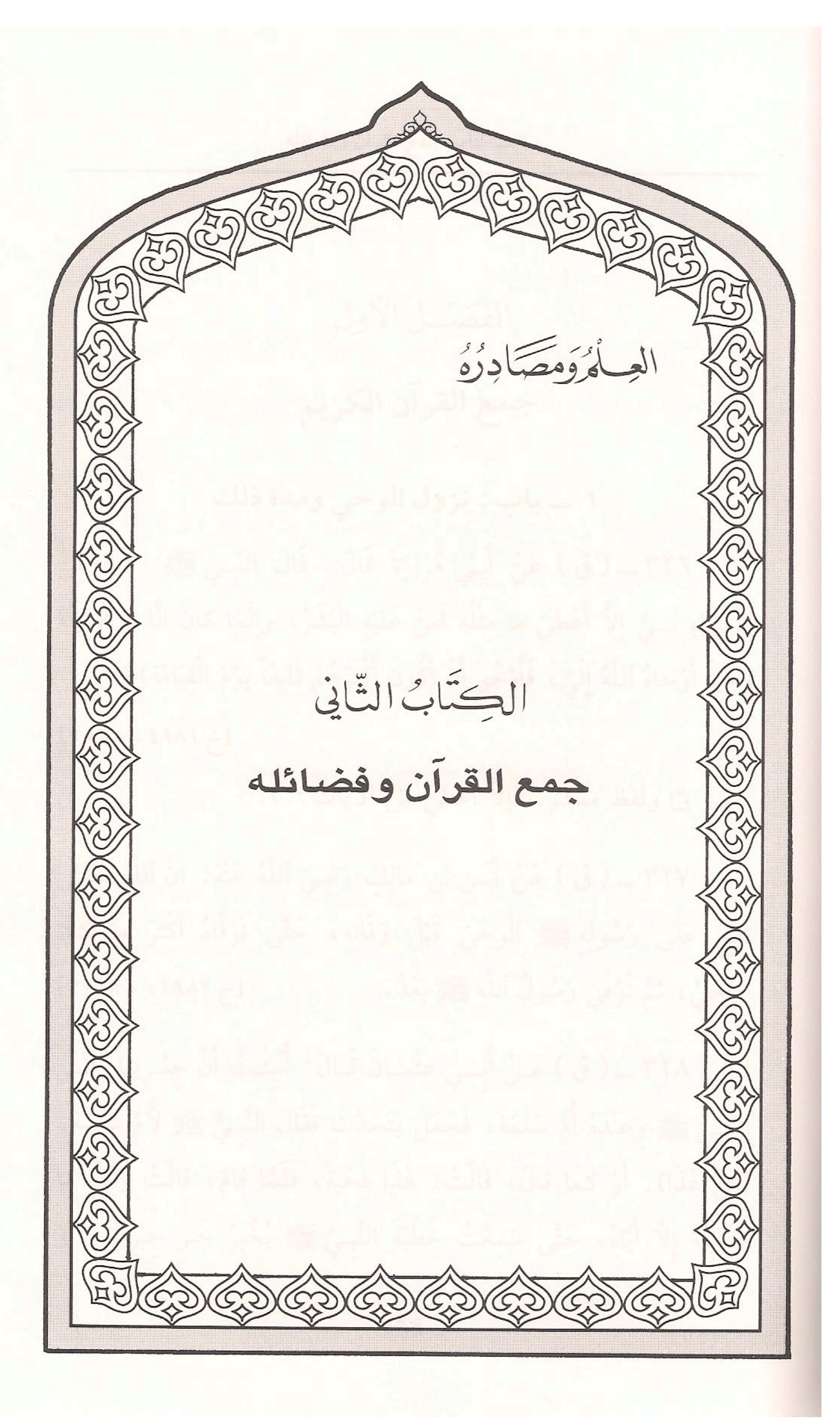
[انظر: ١٨٧٧].

---

(٢١) ـ باب المثبت مقدم على النافي

قال الحميدي: هذا كما أخبر بلال أن النبـي ﷺ صلَّى في الكعبة. وقال الفضـل: لم يصل، فـأخذ الناس بشهـادة بلال.

[كتاب الشهادات، باب ٤]



الكِتَابُ الثّاني

جمع القرآن وفضائله

الفَصْـل الأول

جمع القرآن الكريم

١ ـ باب: نزول الوحي ومدة ذلك

٣٢٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ما مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلاَّ أُعْطِيَ ما مِثْلُه آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وإِنَّمَا كانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْياً أَوْحاهُ ٱللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

[خ ٤٩٨١، م ١٥٢]

□ ولفظ مسلم: (إلاَّ أعطي من الآيات..).

٣٢٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ ٱللَّهَ تَعالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْوَحْيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ ما كانَ الْوَحْيُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَعْدُ. [خ ٤٩٨٢، م ٣٠١٦]

٣٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي عثْمانَ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ: (مَنْ هٰذَا). أَوْ كما قالَ، قالَتْ: هٰذَا دِحْيَةُ، فَلَمَّا قامَ، قالَتْ وَٱللَّهِ ما حَسِبْتُهُ إِلاَّ أَيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ، أَوْ

كما قال. قَالَ أَبِي: قُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هٰذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. [خ ٤٩٨٠ (٣٦٣٤)، م ٢٤٥١]

□ زاد في رواية مسلم في أوله: عن أَبِي عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ. قَالَ: لَا تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا. فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ.

٣٢٩ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ وَٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْراً.

[خ ٤٤٦٤، ٤٤٦٥ (٣٨٥١)]

٣٣٠ ـ (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَىٰ إِلَيْهِ. وَبِالْمَدِينَةِ عَشْراً. وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. [م ٢٣٥١]

٣٣١ ـ (م) عَنْ عَمْرٍو. قَالَ: قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْراً. قُلْتُ: فَإِنَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بِضْعَ عَشْرَةَ. قَالَ فَغَفَّرَهُ. وقَالَ: إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ. [م ٢٣٥٠]

□ وفي رواية: فإن ابن عباس يقول: ثلاث عشرة.

[وانظر: ٣٥٢٧].

---

٣٣١ ـ (فغفره) معناه: دعا له بالمغفرة. وهذه اللفظة يقولونها غالباً لمن غلط في شيء، فكأنه قال: أخطأ، غفر الله له.

٢ ـ باب: ما بين الدفتين

٣٣٢ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: ما تَرَكَ إِلَّا ما بَيْنَ ٱلدَّفَّتَيْنِ.

قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى محمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: ما تَرَكَ إِلَّا ما بَيْنَ ٱلدَّفَّتَيْنِ. [خ ٥٠١٩]

٣ ـ باب: أول ما نزل وآخر ما نزل

٣٣٣ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كامِلَةً بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ في الْكَلَالَةِ﴾. [خ ٤٣٦٤، م ١٦١٨]

□ وفي رواية لهما: آخر آية نزلت ﴿يستفتونك..﴾ [خ ٤٦٥٤]

---

٣٣٢ ـ (ما بين الدفتين) تثنية دفة: وهي اللوح. والمقصود: لم يدع إلا ما في هذا المصحف. أي لم يدع من القرآن ما يتلى إلا ما هو داخل المصحف الموجود.

٣٣٣ ـ وفي الباب معلقاً:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾ إلى قوله: ﴿وهم لا يظلمون﴾ البقرة ٢٧٨.

وقال ابن عباس: هذه آخر آية نزلت على النبي ﷺ.

[باب ٢٥، كتاب البيوع]

٣٣٤ ــ (م) عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قَالَ: صَدَقْتَ. [م ٣٠٢٤]

[وانظر: ٣٤١، ٤٢٣، ٣٢٤٢ وما بعده].

٤ ــ باب: جمع القرآن الكريم

٣٣٥ ــ (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ ٱسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَٱللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذٰلِكَ حَتَّى شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذٰلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

قال زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَٱجْمَعْهُ. قَالَ زَيْدٌ: فَوَٱللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ ٱلْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ؟ قَالَ

---

٣٣٥ ــ (العسب) قال في القاموس: والعسيب: جريدة من النخل مستقيمة.

(اللخاف) قال في القاموس: حجارة بيض رقاق.

أَبُو بكْرٍ: هُوَ وَٱللَّهِ خيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يحُثُّ مُراجعَتِي حتَّى شَرحَ ٱللَّهُ صَدْرِي لِلَّذي شرَحَ ٱللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ، ورَأَيْتُ في ذلِكَ الَّذِي رَأَيَا.

فتتبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وصُدُورِ الرِّجالِ، فَوَجَدْتُ في آخرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿لَقَدْ جاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾. إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ ـ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ ـ فَأَلْحَقْتُهَا في سُورَتِهَا، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حيَاتَهُ حَتَّى تَوفَّاهُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجلَّ، ثُمَّ عِنْدَ عُمرَ حيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ. [خ ٧١٩١ (٢٨٠٧)]

□ وفي رواية: قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ في المَصَاحِفِ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقْرأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جعَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهادَةَ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِين رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾. [خ ٢٨٠٧]

٥ ـ باب: نسخ القرآن في عهد عثمان

٣٣٦ ـ (خ) عَنْ أَنَس بْنِ مالكٍ: أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمانَ، وَكانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ في فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ ٱخْتِلَافُهُمْ في الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هٰذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ، ٱخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَٱكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ. [خ ٤٩٨٧(٣٥٠٦)]

٦ ــ باب: نزول القرآن على سبعة أحرف

٣٣٧ ــ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ، قَالَ: (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي، حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ). [خ ٤٩٩١ (٣٢١٩)، م ٨١٩]

---

٣٣٧ ــ (انتهى إلى سبعة أحرف): قال القاضي أبو بكر ابن الباقلاني: الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ. وضبطها عنه الأئمة. وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحتها. وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً. وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى. وليست متضاربة ولا متنافية.

٣٣٨ ـ (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ: يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ ما أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى ٱنْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَـٰذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ ما أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: (أَرْسِلْهُ). ثُمَّ قَالَ لَهُ: (ٱقْرَأْ). فَقَرَأَ، قَالَ: (هٰكَذَا أُنْزِلَتْ). ثُمَّ قَالَ لِي: (ٱقْرَأْ). فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: (هٰكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَٱقْرَؤُوا مِنْهُ ما تَيَسَّرَ). [خ ٢٤١٩، م ٨١٨]

□ وفي رواية لهما؛ قال: فكدت أساوره في الصلاة، فتصبَّرت حتى سلم. [خ ٤٩٩٢]

٣٣٩ ـ (م) عَنْ أُبَـيِّ بْنِ كَعْبٍ؛ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ. فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي. فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ. ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ. فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ. فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعاً عَلَىٰ

---

٣٣٨ ـ (لببته) أي أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به.

(أساوره) أي آخذ برأسه.

(فتصبرت) أي تمهلت.

٣٣٩ ـ (فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية) معناه وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية. =

رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: إِنَّ هَـٰذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ. وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ. فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَرَأَا. فَحَسَّنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا. فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ. وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ فِي صَدْرِي. فَفِضْتُ عَرَقاً. وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقاً. فَقَالَ لِي (يَا أُبَيُّ! أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا. فَقُلْتُ: اللهُمَّ! اغْفِرْ لِأُمَّتِي. اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِأُمَّتِي. وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ. حَتَّىٰ إِبْرَاهِيمُ ﷺ).

[م ٨٢٠]

٣٤٠ ـ (م) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ. قَالَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ. فَقَالَ: (أَسْأَلُ ٱللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنَّ أُمَّتِي

= قال المازريّ: معنى هذا أنه وقع في نفس أبـيّ بن كعب نزغة من الشيطان غير مستقرة ثم زالت في الحال، حين ضربه النبي ﷺ بيده في صدره ففاض عرقاً.

(ضرب في صدري ففضت عرقاً) قال القاضي: ضربه ﷺ في صدره تثبيتاً له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم.

٣٤٠ ـ (أضاة بني غفار): الإضاة: هي الماء المستنقع كالغدير.

لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ). ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ. فَقَالَ: إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ. فَقَالَ: (أَسأَلُ ٱللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ). ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ. فَقَالَ: (أَسْأَلُ ٱللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ). ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ، فَقَدْ أَصَابُوا.

[م ٨٢١]

٧ ــ باب: ترتيب السور

٣٤١ ــ (خ) عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ. قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَداً، وَلَوْ نَزَلَ: لاَ تَزْنُوا، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَداً، لَقَدْ

---

٣٤١ ــ (فإنه يقرأ غير مؤلف) قال ابن كثير: كأن قصة هذا العراقي كانت قبل أن يرسل عثمان المصحف إلى الآفاق.

نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى محمَّدٍ ﷺ وَإِنِي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهى وَأَمَرُّ﴾. وَما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّساءِ إِلاَّ وَأَنا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ المُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّوَرِ.

[خ ٤٩٩٣(٤٨٧٦)]

٣٤٢ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: في بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطٰهَ وَالأَنْبِياءِ: إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلادِي.

[خ ٤٩٩٤(٤٧٠٨)]

٨ ـ باب: القراء من الصحابة

٣٤٣ ـ (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ ٱللَّهِ عَنْدَ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ، بَعْدَ ما سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (ٱسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ فَبَدَأَ بِهِ ـ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَـيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ). قَالَ: لاَ أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَـيٍّ أَوْ بِمُعَاذٍ. [خ ٣٧٥٨، م ٢٤٦٤]

□ وفي رواية لهما: (خذوا القرآن من أَربعة..). [خ ٣٨٠٨]

□ وفي رواية لمسلم: (اقرؤوا القرآن من أَربعة نفر..)

---

٣٤٢ ـ (العتاق) جمع عتيق: وهو القديم، أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة.
(من تلادي) التلاد: قديم الملك، بخلاف الطارف. ومراد ابن مسعود أنهن من أول ما تعلم من القرآن.

٣٤٤ ـ (ق) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.

قُلْتُ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

[خ ٣٨١٠، م ٢٤٦٥]

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: ماتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ: وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ. [خ ٥٠٠٤]

□ وفي رواية له: قَالَ: مات أَبو زيد ولم يترك عقبا، وكان بدريا. [خ ٣٩٩٦]

٣٤٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ: (إِنَّ ٱللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾). قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: (نَعَمْ). فَبَكَى. [خ ٣٨٠٩، م ٧٩٩]

□ وفي رواية لهما؛ قال: آللَّه سماني لك، قال: (ٱللَّه سماك لي). [خ ٤٩٦٠]

□ وفي رواية للبخاري؛ أَنَّ نَبِيَّ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: (إِنَّ ٱللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ). قَالَ: آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: (نَعَمْ). فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ.

[خ ٤٩٦١]

□ وفي رواية له: (إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن).

[خ ٤٩٦٠]

٣٤٦ ــ (خ) عَنْ عُمَر رَضِيَ ٱللَّه عَنْهُ قَال: أَقْرَءُنَا أُبَيٌّ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ. وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ، وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ: لَا أَدَعُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾.

[خ ٤٤٨١]

الفصل الثاني

فضل تلاوة القرآن

١ ـ باب: فضل تلاوة القرآن

٣٤٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ. وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ). [خ ٥٤٢٧ (٥٠٢٠)، م ٧٩٧]

□ وفي رواية للبخاري: (ومثل الفاجر..). [خ ٥٠٢٠]

□ وفي رواية له: (المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به..).

[خ ٥٠٥٩]

٣٤٨ ـ (ق) عَنْ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عَنِ

---

٣٤٧ ـ (الأترجة) ثمر طيب الطعم والرائحة وحسن اللون. يشبه البطيخ.

٣٤٨ ـ انظر شرح ٢٩٧.

(آناء الليل) أي ساعاته.

النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: (لاَ حَسَدَ إِلاَّ في ٱثْنَتَيْن: رَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ مالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ). [خ ٧٥٢٩ (٥٠٢٥)، م ٨١٥]

٣٤٩ ــ (خ) عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ حَسَدَ إِلاَّ في ٱثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ ٱللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ، فَسَمِعَهُ جارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلاَنٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ مالاً فَهْوَ يُهْلِكُهُ في الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلاَنٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ). [خ ٥٠٢٦]

٣٥٠ ــ (م) عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، بَيْنَمَا هُوَ، لَيْلَةً، يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ. إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ. فَقَرَأَ. ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَىٰ. فَقَرَأَ. ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً. قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَىٰ. فَقُمْتُ إِلَيْهَا. فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي. فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ. عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا. قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي. إِذْ جَالَتْ فَرَسِي. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ

---

٣٥٠ ــ جاء هذا الحديث عند البخاري معلقاً برقم [٥٠١٨].

(مربده) هو الموضع الذي ييبس فيه التمر، كالبيدر للحنطة ونحوها.

(جالت) أي وثبت.

(يحيـى) أراد ابنه، وكان قريباً من الفرس، فخاف أن تدوسه.

(الظلة) هي ما يقي من الشمس. كسحاب مثلاً.

(اقْرَإِ. ابْنَ حُضَيْرٍ!) قَالَ: فَقَرَأْتُ. ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (اقْرَإِ. ابْنَ حُضَيْرٍ!) قَالَ: فَقَرَأْتُ. ثمَّ جَالَتْ أَيْضاً. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (اقْرَإِ. ابْنَ حُضَيْرٍ!) قَالَ فَانْصَرَفْتُ. وَكَانَ يَحْيَىٰ قَرِيباً مِنْهَا. خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ. فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ. فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ. عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (تِلْكَ الْمَلاَئِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ. وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ. مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ). [م ٧٩٦]

[وانظر: ٣٨١].

٣٥١ ــ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلاَثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟) قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: (فَثَلاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ. خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاَثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ). [م ٨٠٢]

٣٥٢ ــ (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ. فَقَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ بُطْحَانَ أَوْ

---

٣٥١ ــ (خلفات) الحوامل من الإبل، إلى أن يمضي عليها نصف أمدها، ثم هي عشار.

٣٥٢ ــ (الصفة) موضع مظلل في المسجد النبوي الشريف، كان فقراء المهاجرين يأوون إليه.

[وانظر كتاب: (أهل الصفة بعيداً عن الوهم والخيال) لجامع الكتاب].

(بطحان): واد بالمدينة.

الَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ، فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلاَ قَطْعِ رَحِمٍ؟) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: (أَفَلاَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمَ أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ. وَثَلاَثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاَثٍ. وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ. وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ؟). [م ٨٠٣]

[وانظر: ٣٠٠٠ (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله. . .)].

[وانظر: ٣٠٠٢ (والقرآن حجة لك أو عليك)].

[وانظر: ١٣٥٨ تقديم الأكثر قرآناً في الدفن].

[وانظر: ١٩٨ قراءته في اليقظة والنوم].

٢ ــ باب: فضل تعاهد القرآن

٣٥٣ ــ (ق) عَنْ عائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حافِظٌ لَهُ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذي يَقْرَأُ،

= (العقيق): واد بالمدينة.

(كوماوين) الكوماء من الإبل: العظيمة السنام.

٣٥٣ ــ (الماهر بالقرآن) هو الحاذق الكامل الحفظ. الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة، لجودة حفظه وإتقانه.

(مع السفرة الكرام البررة) السفرة جمع سافر، ككتبة وكاتب. والسافر الرسول. والسفرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله. وقيل: السفرة الكتب. والبررة المطيعون. من البر. وهو الطاعة.

(ويتتعتع فيه) هو الذي يتردد في تلاوته، لضعف حفظه، فله أجران: أجر بالقراءة، وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته.

وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ). [خ ٤٩٣٧، م ٧٩٨]

□ ولفظ مسلم: (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ. وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ).

٣٥٤ ـ (ق) عَنْ ابْنِ عُمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ: إِنْ عاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ). [خ ٥٠٣١، م ٧٨٩]

□ وفي رواية لمسلم: (وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ ذَكَرَهُ. وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ).

٣٥٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِـيُّ ﷺ: (بِئْسَ ما لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِّيَ، وَٱسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ).

[خ ٥٠٣٢، م ٧٩٠]

٣٥٦ ـ (ق) عَنْ أَبِـي مُوسى، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: (تَعاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنَ الإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا).

[خ ٥٠٣٣، م ٧٩١]

□ ولفظ مسلم (لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها).

---

٣٥٤ ـ (الإبل المعقلة) أي المشدودة بعقال. وهو الحبل.

٣٥٥ ـ (تفصياً) أي تفلتاً وتخلصاً. تقول: تفصيت كذا: أي أحطت بتفاصيله.

٣٥٧ ـ (ق) عَـنْ عـائِشَـةَ رَضِـيَ ٱللَّـهُ عَنْهَـا قـالَـتْ: سَمِـعَ النَّبِـيُّ ﷺ قارِئاً يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ في المَسْجِدِ، فَقالَ: (يَرْحَمُهُ ٱللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وكَذَا آيَةً، أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا).

[خ ٥٠٤٢ (٢٦٥٥)، م ٧٨٨]

□ وفي رواية للبخاري، قالت: تَهَجَّدَ النَّبِـيُّ ﷺ في بَيْتِي، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي في المَسْجِدِ، فَقالَ: (يَا عائِشَةُ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَـٰذَا). قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (اللَّهُمَّ ٱرْحَمْ عَبَّاداً). [خ ٢٦٥٥]

٣٥٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كانَ يَعْرِضُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ في الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عامٍ عَشْراً، فَٱعْتَكَفَ عِشْرِينَ في الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ. [خ ٤٩٩٨(٢٠٤٤)]

□ وفي رواية قَالَ: كَانَ النَّبِـيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ٱعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْماً. [خ ٢٠٤٤]

[وانظر: ١٤٩٢ تلاوة القرآن في رمضان].

٣ ـ باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه

٣٥٩ ـ (خ) عَـنْ أَبِـي عَبْـدِ الـرَّحْمٰـنِ السُّلَمِـيِّ. عَـنْ عُثْمَـانَ

---

٣٥٩ ـ (وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا) أي ثواب تعليم القرآن، وكان يقرىء القرآن.

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ).

قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمانَ حَتَّى كانَ الحَجَّاجُ، قَالَ: وَذَاكَ الذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَـٰذَا. [خ ٥٠٢٧]

□ وفي رواية: (إِنَّ أَفضلكم منْ تعلمَ القرآن وعلمه). [خ ٥٠٢٨]

٣٦٠ ـ (خ) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ ٱبْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ خَبَّابٌ. فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَؤُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: ٱقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ، أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ: أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِـيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ؟ فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ، قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئاً إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهذا الخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَأَلْقَاهُ. [خ ٤٣٩١]

٣٦١ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا الْمُحْكَمُ؟ قَالَ: المُفَصَّلُ.

[خ ٥٠٣٦(٥٠٣٥)]

---

٣٦١ ـ (المفصل) المراد بالمفصل: السور التي كثرت فصولها، وهي من الحجرات إلى آخر القرآن على الصحيح.

☐ وفي رواية قَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ، وَأَنَا ٱبْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ. [خ ٥٠٣٥]

٤ ـ باب: المد والترجيع في القراءة

٣٦٢ ـ (ق) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، قَالَ: فَرَجَّعَ فِيهَا.

قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ بْنِ مُغَفَّلٍ، وقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ٱبْنُ مُغَفَّلٍ، يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ.

فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كانَ تَرْجِيعُهُ؟ قَالَ: آ آ آ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

[خ ٧٥٤٠ (٤٢٨١)، م ٧٩٤]

☐ وفي رواية للبخاري: وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، قِرَاءَةً لَيِّنَةً، يَقْرَأُ وَهُوَ يُرَجِّعُ. [خ ٥٠٤٧]

٣٦٣ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: كَيْفَ كانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، يَمُدُّ بِبِسْمِ ٱللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَٰنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ.

[خ ٥٠٤٦ (٥٠٤٥)]

☐ وفي رواية: كان يمد مدا. [خ ٥٠٤٥]

٥ ــ باب: ترتيل القرآن واجتناب الهذ

٣٦٤ ــ (ق) عَنْ أَبِـي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱبْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: قَرَأْتُ ٱلْمُفَصَّلَ ٱللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: هَذًّا كَهَذِّ ٱلشِّعْرِ، لَقَدْ عَرَفْتُ ٱلنَّظَائِرَ ٱلَّتِي كَانَ ٱلنَّبِـيُّ ﷺ يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ ٱلْمُفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ. [خ ٧٧٥، م ٨٢٢]

□ وفي رواية لهما: فقال: عشرون سورة من أول المفصل، على تأليف ابن مسعود. وزاد في البخاري: آخرهن الحواميم، حم الدخان. وعم يتساءلون. [خ ٤٩٩٦]

□ وفي رواية لمسلم ــ ذكر البخاري منها قول عبد ٱللَّه بن مسعود ــ: [خ ٥٠٤٣]

عَنْ أَبِـي وَائِلٍ. قَالَ: غَدَوْنَا عَلَىٰ عَبْدِٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَوْماً بَعْدَمَا صَلَّيْنَا الْغَدَاةَ. فَسَلَّمْنَا بِالْبَابِ. فَأَذِنَ لَنَا. قَالَ فَمَكَثْنَا بِالْبَابِ هُنَيَّةً. قَالَ فَخَرَجَتِ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ: أَلَا تَدْخُلُونَ؟ فَدَخَلْنَا. فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ يُسَبِّحُ. فَقَالَ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا وَقَدْ أُذِنَ لَكُمْ؟ فَقُلْنَا: لَا. إِلَّا أَنَّا ظَنَنَّا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَيْتِ نَائِمٌ. قَالَ: ظَنَنْتُمْ بِآلِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ غَفْلَةً؟ قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ يُسَبِّحُ حَتَّىٰ ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ. فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ! انْظُرِي.

---

٣٦٤ ــ (هذاً كهذ الشعر) الهذ: شدة الإسراع والإفراط في العجلة.

(النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني، كالموعظة أو الحكم أو القصص، لا المتماثلة في عدد الآي.

هَلْ طَلَعَتْ؟ قَالَ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَطْلُعْ. فَأَقْبَلَ يُسَبِّحُ. حَتَّىٰ إِذَا ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ قَالَ: يَا جَارِيَةُ! انْظُرِي. هَلْ طَلَعَتْ؟ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَقَالَنَا يَوْمَنَا هَـٰذَا. ـ فَقَالَ مَهْدِيٌّ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَلَمْ يُهْلِكْنَا بِذُنُوبِنَا ـ. قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ الْبَارِحَةَ كُلَّهُ. قَالَ فَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ؟ إِنَّا لَقَدْ سَمِعْنَا الْقَرَائِنَ. وَإِنِّي لَأَحْفَظُ الْقَرَائِنَ الَّتِي كَانَ يَقْرَؤُهُنَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ. ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ الْمُفَصَّلِ. وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حٰمٓ.

□ وفي رواية لمسلم: قال. . عشرين سورة في عشر ركعات.

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَبِي وَائِلٍ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ ٱللَّهِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ! كَيْفَ تَقْرَأُ هَـٰذَا الْحَرْفَ. أَلِفاً تَجِدُهُ أَمْ يَاءً: مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ أَوْ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ؟ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ: وَكُلَّ الْقُرْآنِ قَدْ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَـٰذَا؟ قَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ؟ إِنَّ أَقْوَاماً يَقْرَؤُنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ. وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ، نَفَعَ. إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ. إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ

= (آسن) الآسن من الماء هو المتغير الطعم واللون.

(لا يجاوز تراقيهم) أي لا يجاوز القرآن تراقيهم ليصل إلى قلوبهم. فليس حظهم منه إلا مروره على ألسنتهم. والتراقي جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان من الجانبين.

رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ. سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ. ثُمَّ قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ فَدَخَلَ عَلْقَمَةُ فِي إِثْرِه. ثمَّ خَرَجَ فَقَالَ: قَدْ أَخْبَرَنِي بِهَا.

٦ ـ باب: حسن الصوت بالقراءة

٣٦٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (ما أَذِنَ ٱللَّهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ).

[خ ٧٥٤٤ (٥٠٢٣)، م ٧٩٢]

□ وفي رواية لهما: (مَا أَذِنَ ٱللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ). [خ ٧٤٨٢]

□ وفي رواية للبخاري قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَم يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ). [خ ٧٥٢٧]

---

٣٦٥ ـ (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبيّ) ما الأولى نافية والثانية مصدرية، أي ما استمع لشيء كاستماعه لنبيّ. قال العلماء: معنى أذن في اللغة الاستماع. ومنه قوله تعالى: ﴿وأذنت لربها وحقت﴾ ولا يجوز أن تحمل هنا على الاستماع بمعنى الإصغاء. فإنه يستحيل على الله تعالى، بل هو مجاز. ومعناه الكناية عن تقريبه القارىء وإجزال ثوابه.

(يتغنى بالقرآن) معناه عند الشافعيّ وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف وأصحاب الفتوى، يحسّن صوته به. وقال الشافعيّ وموافقوه: معناه تحزين القراءة وترقيقها. واستدلوا بالحديث الآخر: زينوا القرآن بأصواتكم. قال الهرويّ: معنى يتغنى به، يجهر به.

٣٦٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لَهُ: (يَا أَبَا مُوسى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْماراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ). [خ ٥٠٤٨، م ٧٩٣]

□ وزاد عند مسلم في أوله: (لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة).

□ وفي رواية لمسلم: (إنَّ عبد اللهِ بنَ قيس، أو الأَشعري، أَعطي مزماراً من مزامير آل داود).

٧ ـ باب: (اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم)

٣٦٧ ـ (ق) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ٱقْرَؤوا الْقُرْآنَ ما ٱئْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ).

[خ ٥٠٦٠، م ٢٦٦٧]

---

٣٦٦ ـ (أعطي مزمارا من مزامير آل داود) شبه حسن الصوت وحلاوة نغمته بصوت المزمار. وداود هو النبيّ عليه السلام. وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة. والآل في قوله: آل داود، مقحمة. قيل: معناه ههنا الشخص. كذا في النهاية. وقال النوويّ: قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن. وأصل الزمر الغناء.

(لو رأيتني وأنا أستمع) الواو فيه للحال. وجواب لو محذوف. أي لأعجبك ذلك.

٣٦٧ ـ (ما ائتلفت قلوبكم) أي اجتمعت.

(فإذا اختلفتم) في فهم معانيه.

(فقوموا عنه) أي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر.

٣٦٨ ــ (خ) عَنْ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً قَرَأَ آيَةً، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، وَقَالَ: (كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ ٱخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا).

[خ ٣٤٧٦ (٢٤١٠)]

□ وفي رواية (كلاكما محسن، فاقرأا.). [خ ٥٠٦٢]

٣٦٩ ــ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: هَجَّرْتُ إِلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَوْماً. قَالَ فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ. فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ. يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ. فَقَالَ: (إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ). [م ٢٦٦٦]

٨ ــ باب: البكاء عند قراءة القرآن

٣٧٠ ــ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (ٱقْرَأْ عَلَيَّ). قَالَ: قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: (إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي). قَالَ: فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هؤُلَاءِ شَهِيداً) قَالَ لِي: ﴿كُفَّ، أَوْ أَمْسِكْ﴾. فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ. [خ ٥٠٥٥ (٤٥٨٢)، م ٨٠٠]

---

٣٦٩ ــ (هجرت) أي: بكرت.

☐ وفي روايـة لهما (فإني أَحب أَن أَسمعه من غيري).

[خ ٤٥٨٢]

☐ وفي رواية لمسلم: قال لي رَسُول ٱللَّهِ ﷺ وهو على المنبر (اقرأ عليَّ).

☐ وفي رواية له: قال النبـي ﷺ (شهيداً عليهم ما دمتُ فيهم، أو ما كنت فيهم) شك الراوي.

٩ ـ باب: في كم يقرأ القرآن

٣٧١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (ٱقْرَإِ الْقُرْآنَ في شَهْرٍ). قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، حَتَّى قَالَ: (فَٱقْرَأْهُ في سَبْعٍ، وَلاَ تَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ). [خ ٥٠٥٤ (١١٣١)، م ١١٥٩/١٨٢]

☐ ولفظ مسلم قَالَ: (وَاقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ) قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِـيَّ ٱللَّهِ! إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ: (فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ) قَالَ قُلتُ: يَا نَبِـيَّ ٱللَّهِ! إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ: (فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ) قَال قُلْتُ: يَا نَبِـيَّ ٱللَّهِ! إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ: (فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلاَ تَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ. فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا).

☐ وفي رواية للبخاري: قَالَ: إِني أطيق أَكثر من ذلك، فما زال حتى قَالَ: (في ثلاث). [خ ١٩٧٨]

□ وفي رواية له ؛ قَالَ: (وَٱقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً). فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ، فَكَانَ يَقْرأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ، وَٱلَّذي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ، لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطرَ أَيَّاماً، وَأَحصى وَصَامَ أَيَّاماً مِثْلَهُنَّ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فارَقَ النَّبيَّ ﷺ عَلَيْهِ. [خ ٥٠٥٢]

٣٧٢ ــ (م) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ). [م ٧٤٧]

[وانظر: ٣٥٠٨].

١٠ ــ باب: أَقلّ ما يقرأ

[انظر: ٣٧٦]

١١ ــ باب: يرفع ٱللَّه بهذا الكتاب أَقواماً

٣٧٣ ــ (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ؛ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ. وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَىٰ مَكَّةَ. فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَىٰ أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَىٰ. قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَىٰ؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِىءٌ لِكِتَابِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ

نَبِيِّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ يَرْفَعُ بِهَـٰذَا الْكِتَابِ أَقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ). [م ٨١٧]

١٢ ـ باب: النهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو

٣٧٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ.

[خ ٢٩٩٠، م ١٨٦٩]

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (لاَ تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ. فَإِنِّي لاَ آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ).

---

٣٧٤ ـ وفي الباب معلقاً:

«كراهة السفر بالمصاحف إلى أرض العدو» وكذلك يروى عن محمد بن بشر، عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

[كتاب الجهاد، باب ١٢٩]

الفَصْلُ الثَّالِث

فضل بعض السور والآيات

١ ـ باب: فضل سورة الفاتحة

٣٧٥ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ. فَقَالَ: هَـٰذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ. لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ. فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ. فَقَالَ: هَـٰذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ. لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ. فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ. [م ٨٠٦]

[انظر: ٣٩٨، ٣٩٩ في تفسير الفاتحة].

٢ ـ باب: فضل البقرة وآل عمران وآية الكرسي

٣٧٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ

---

٣٧٥ ـ (نقيضاً) أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح.

٣٧٦ ـ وفي هذا الباب جاء الحديث التالي عند البخاري معلقاً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ. فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: وَٱللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى =

رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبقرَةِ. مَنْ قَرَأَهُمَا في لَيْلَةٍ كَفتَاهُ). [خ ٤٠٠٨، م ٨٠٧، ٨٠٨]

= رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، قالَ: إنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قالَ: فَخلَّيْت عَنْهُ، فَأَصْبحْتُ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ما فعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ). قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قالَ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ). فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ: (إِنَّهُ سَيَعُودُ). فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعنَّكَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، قالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يا أَبَا هُرَيْرَةَ ما فعَلَ أَسِيرُكَ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قالَ: (أَمَا إِنَّهُ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ). فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ، وَهٰذا آخِرِ ثَلاثِ مَرَّاتٍ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ. قالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ ٱللَّهُ بِهَا، قُلْتُ ما هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ ٱللَّهِ حافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (ما فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي ٱللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قالَ: (ما هِيَ). قُلْتُ: قالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ ٱللَّهِ حافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ ـ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى =

□ وفي رواية للبخاري: حدّثنا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ لِي ٱبْنُ شُبْرُمَةَ: نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَقُلْتُ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ. قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ: أَخْبَرَهُ عَلْقَمَةُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، وَلَقِيتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ). [خ ٥٠٥١]

[وانظر: ٣٧٥، ٣٢٧٢].

٣٧٧ ـ (م) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟) قَالَ قُلْتُ: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟) قَالَ قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: (و ٱللَّهِ! لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ). [م ٨١٠]

٣٧٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ:

= الْخَيْرِ ـ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ). قَالَ: لَا، قَالَ: (ذَاكَ شَيْطَانٌ). [خ ٢٣١١]

(لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ. إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ). [م ٧٨٠]

٣٧٩ ـ (م) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ. فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ. اقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرانَ. فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ. أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ. أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ. تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا. اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ. فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ. وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ. وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ). [م ٨٠٤]

---

٣٧٩ ـ (الزهراوين) سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.

(كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان) قال أهل اللغة: الغمامة والغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه: سحابة وغبرة وغيرهما. قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.

(كأنهما فرقان من طير صواف) وفي الرواية الأخرى: كأنهما حزقان من طير صواف. الفِرقان والحِزقان، معناهما واحد، وهما قطيعان وجماعتان. وقوله: من طير صواف. جمع صافة، وهي من الطيور ما يبسط أجنحتها في الهواء.

(تحاجان عن أصحابهما) أي تدافعان الجحيم والزبانية. وهو كناية عن المبالغة في الشفاعة.

(ولا يستطيعها) أي لا يقدر على تحصيلها.

(البطلة): السحرة.

٣٨٠ ـ (م) عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يُؤْتَىٰ بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ. تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ) وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ. مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: (كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ. بَيْنَهُمَا شَرْقٌ. أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ. تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا). [م ٨٠٥]

٣ ـ باب: فضل سورة الكهف

٣٨١ ـ (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: (تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ).

[خ ٥٠١١ (٣٦١٤)، م ٧٩٥]

□ وفي رواية لهما: فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ). [خ ٣٦١٤]

٣٨٢ ـ (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ). [م ٨٠٩]

□ وفي رواية، قال: (من آخر الكهف).

[وانظر: ١٣٣].

٤ ــ باب: فضل ﴿قل هو الله أحد﴾

٣٨٣ ــ (ق) عَنْ عائِشَةَ: أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ بَعثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ في صَلاَتِهِ فَيَخْتِمُ بِـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلِكَ لِلنَّبِـيِّ ﷺ فَقَالَ: (سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلِكَ). فَسَأَلُوهُ فقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فقَالَ النَّبِـيُّ ﷺ: (أَخْبِرُوهُ أَنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّهُ). [خ ٧٣٧٥، م ٨١٣]

٣٨٤ ــ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلاً سَمعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى

---

٣٨٣ ــ وفي الباب عند البخاري معلقاً: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ ٱلأَنْصارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وَكَانَ كُلَّمَا ٱفْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي ٱلصَّلاَةِ مِمَّا يُقْرَأُ بِهِ، ٱفْتَتَحَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهٰذِهِ ٱلسُّورَةِ، ثُمَّ لا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى، فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذٰلِكَ فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ، وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ ٱلنَّبِـيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ ٱلْخَبَرَ، فَقَالَ: (يَا فُلاَنُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هٰذِهِ ٱلسُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ). فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ: (حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ ٱلْجَنَّةَ). [خ ٧٧٤ م]

قال ابن حجر: وصله الترمذي والبزار. قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ: رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ).

[خ ٥٠١٣]

□ وفي رواية: يقرأ من السحر ﴿قل هو الله أحد﴾ لا يزيد عليها. . . [خ ٥٠١٤]

٣٨٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ في لَيْلَةٍ). فَشَقَّ ذلِكَ عَلَيْهِمْ وَقالوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذلِكَ يا رَسُولَ ٱللَّهِ؟ فَقَالَ: (ٱللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ). [خ ٥٠١٥]

٣٨٦ ـ (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟) قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: (﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، يَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ). [م ٨١١]

□ وفي رواية قَالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلاثَةَ أَجْزاءٍ. فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ).

٣٨٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (احْشُدُوا. فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ. ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ ٱللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ: ﴿قُل هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. ثُمَّ دَخَلَ. فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَـٰذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ. فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ. ثمَّ

خَرَجَ نَبِيُّ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. أَلاَ إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ). [م ٨١٢]

٥ ـ باب: فضل المعوذات

٣٨٨ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾. و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما ٱسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. [خ ٥٠١٧]

□ زاد في رواية، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أَن أَفعل ذلك به.

٣٨٩ ـ (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾). [م ٨١٤]

□ وفي رواية (لم يُرَ مثلهن قط: المعوذتين).

الفَصْل الرَّابع

سجود القرآن

١ ــ باب: فضل سجود التلاوة

٣٩٠ ــ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ، حَتَّى مَا

---

٣٩٠ ــ ذكر البخاري في موضوع سجود القرآن المعلقات الآتية:

١ ــ وكان ابن عمر يسجد على [غير] وضوء.

[باب ٥، كتاب سجود القرآن]

٢ ــ وقال ابن مسعود لتميم بن حذلم ــ وهو غلام ــ فقرأ عليه سجدة فقال: اسجد، فأنت إمامنا فيها. [باب ٨، كتاب سجود القرآن]

٣ ــ وقيل لعمران بن حصين: الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها. قال: أرأيت لو قعد لها، كأنه لا يوجبه عليه.

[باب ١٠، كتاب سجود القرآن]

٤ ــ وقال سلمان: ما لهذا غدونا.

٥ ــ وقال عثمان: إنما السجدة على من استمعها.

٦ ــ وقال الزهري: لا يسجد إلاَّ أن يكون طاهراً، فإذا سجدت وأنت في حضر فاستقبل القبلة، فإن كنت راكباً فلا عليك حيث كان وجهك.

٧ ــ وكان السائب بن يزيد لا يسجد لسجود القاص.

[باب ١٠، كتاب سجود القرآن]

يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ. [خ ١٠٧٥، م ٥٧٥]

□ وفي رواية لمسلم: في غير صلاة.

٣٩١ ـ (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنه قَرَأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى المِنبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ، حَتَّى إِذَا جاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ، وَسَجَدَ النَّاس، حَتَّى إِذَا كانَتِ الجُمُعَةُ الْقَابِلَةُ، قَرَأَ بِهَا، حَتَّى إِذَا جاءَ السَّجْدَةَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَمرُّ بِالسُجُودِ، فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ. وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وَزَادَ نَافِعٌ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلاَّ أَنْ نَشَاءَ. [خ ١٠٧٧]

٣٩٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَان يَبْكِي. يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ ـ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي ـ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ. وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ). [م ٨١]

□ وفي رواية: (فعصيت فلي النار).

[وانظر: ٧٩١].

٢ ـ باب: سجدة سورة النجم

٣٩٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ بِمَكَّةَ، فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ شَيْخٍ، أَخَذَ

كَفًّا مِنْ حَصىً، أَوْ تُرابٍ. فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، وَقَالَ: يَكْفِينِي هَـٰذَا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كافِراً. [خ ١٠٦٧، م ٥٧٦]

□ وللبخاري: أول سورة أنزلت فيها سجدة ﴿والنجم﴾.. وذكر اسم الرجل الذي قتل كافراً، وهو أمية بن خلف.

[خ ٤٨٦٣]

٣٩٤ ـ (ق) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فَزَعَمَ: أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾. فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا. [خ ١٠٧٢، م ٥٧٧]

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾. فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا. [خ ١٠٧٣]

٣٩٥ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ، وَٱلْجِنُّ وَالإِنْسُ.

[خ ١٠٧١]

[وانظر: ١١٤٠].

٣ ـ باب: سجدة سورة ص

٣٩٦ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿صٓ﴾. لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا. [خ ١٠٦٩]

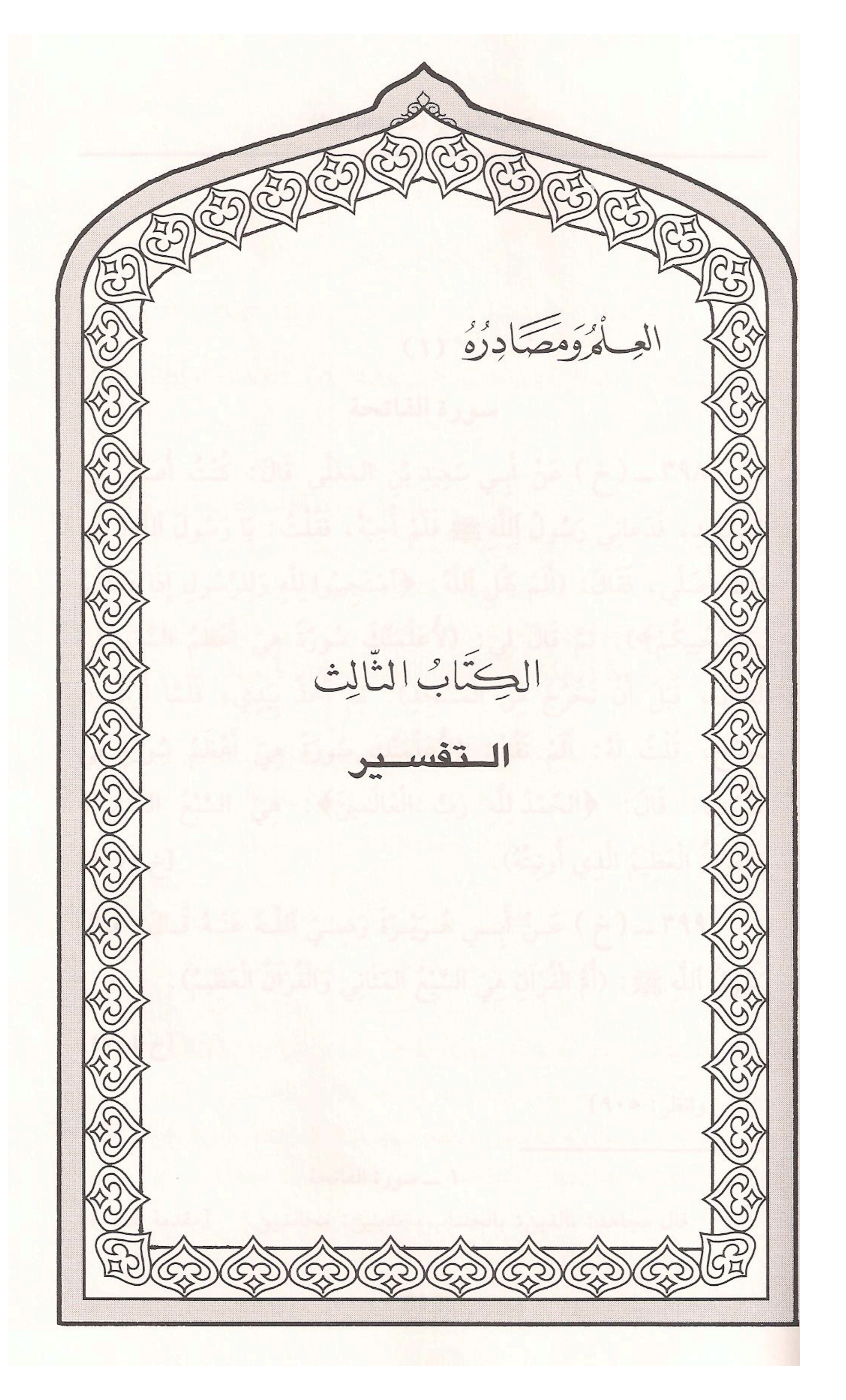
[وانظر: ٣٢٠١].

٤ ــ باب: سجدة سورتي الانشقاق والعلق

٣٩٧ ــ (ق) عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ٱلْعَتَمَةَ، فَقَرأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ﴾. فَسَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ، قَالَ: سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ﷺ، فَلاَ أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ. [خ ٧٦٦، م ٥٧٨]

□ وفي رواية للبخاري عن أبي سلمة: قال أبو هريرة: لو لم أرَ النبي ﷺ سجد لم أسجد. [خ ١٠٧٤]

□ وفي رواية لمسلم، قَالَ: سَجَدَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ وَ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.



الكِتَابُ الثَّالِث

التفسير

(١)
سورة الفاتحة

٣٩٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المعلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعانِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: (أَلَمْ يَقُلِ ٱللَّهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾). ثُمَّ قَالَ لِي: (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ). ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ). قَالَ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾: هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ). [خ ٤٤٧٤]

٣٩٩ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أُمُّ القُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ).

[خ ٤٧٠٤]

[وانظر: ٩٠٥]

---

١ ـ سورة الفاتحة

قال مجاهد: بالدين: بالحساب، مدينين: محاسبين. [مقدمة السورة]

لم نقم بإكمال نسخ بقية الصفحات التاليات

إلى الصفحات التاليات

واخترناها لأنها تبين بشكل واضح

منهجية العمل فى الكتاب